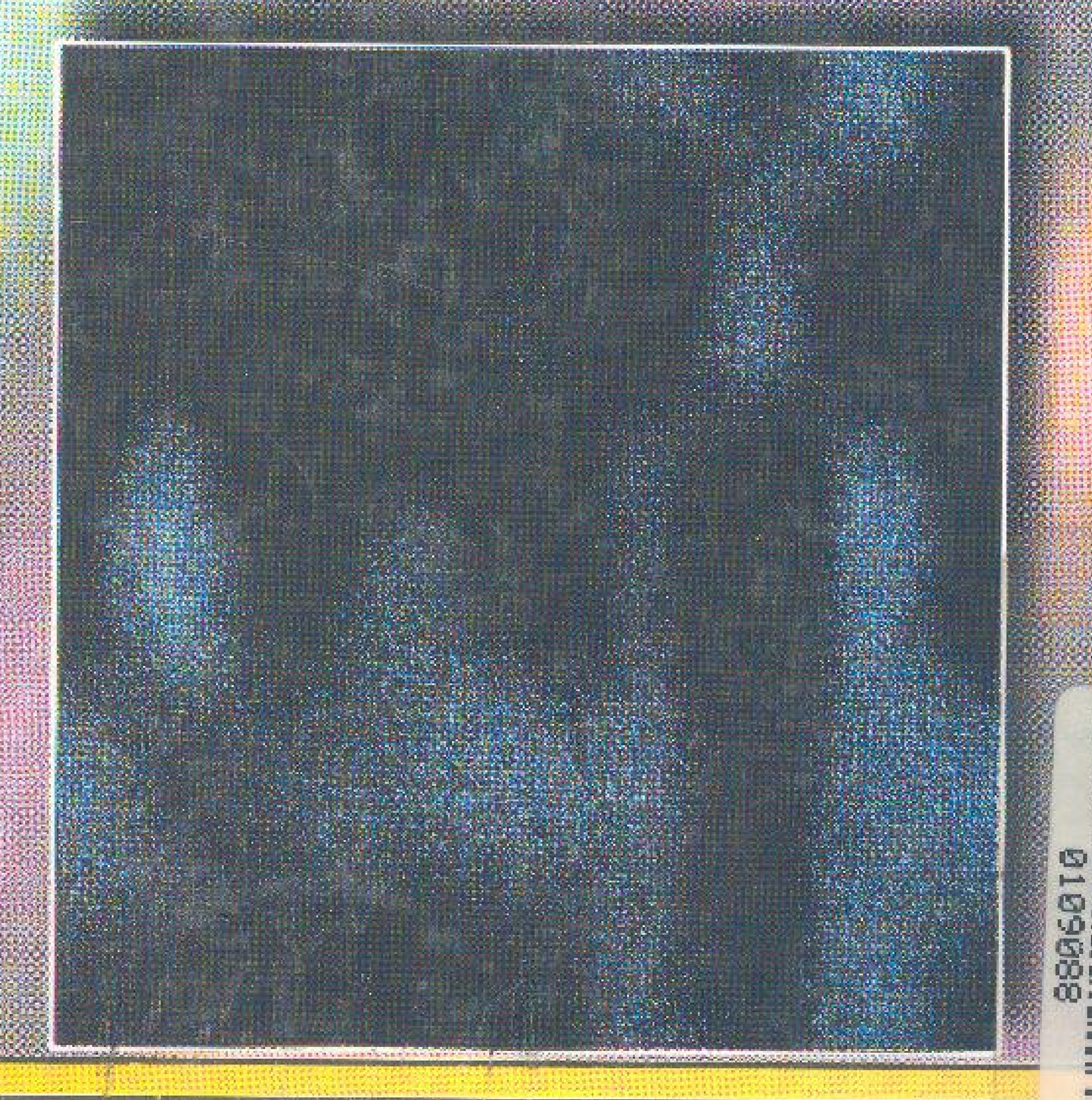
الخدمات المكتبية

وأدب الأطفال

دراسات وبحوث

دكتورة / سهير أحمد محفوظ







المكتبة الأكاديمية

الخدمات المكتبية وأدب الأطفال

دراسات وبحوث

الخدمات المكتبية وأدب الأطفال

دراسات وبحوث

دكتورة

سهير أحمد محفوظ

أ. مساعد - قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة حلوان



الناشر

المكتبة الأكاديمية

١٩٩٧

حقوق النشر

المكتبة الأكاديمية

١٢١ ش التحرير ـ الدقي ـ القاهرة

تليفون : ٣٤٨٥٢٨٢/ ٣٤٩١٨٩٠

فاكس : ٣٤٩١٨٩٠ـ٢٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء: -

إلى روح أستاذى/ الأب الفاضل

الدكتــــور/ أحمد أنور عمر

طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته وجزاه الجزاء الأوفى بما قدمه من علم غزير وصبر جميل ومساندة لجميع طلبته على السواء.

د . سهيـر محفوظ

المحتـــويات

الصفحة

أولاً : الخدمات المكتبية للأطفال:

ثانياً : قسم أدب الأطفال :

مقـدمة

يحظى مجال مكتبات وأدب الأطفال باهتمام واضح في الآونة الأخيرة، وذلك في
سر والعالم العربى، إلا أن الإنتاج الفكرى العربى فى هذا التخصص ما يزال محدوداً
مفة عامة؛ ومحتاجاً إلى المزيد والمزيد من الدراسات.

وقد رأيت أن أجمع فى هذا الكتاب مجموعة من الدراسات والبحوث التى سبق أن
متها فى حلقات دراسية ومؤتمرات أو نشرتها فى دوريات متخصصة، مع إدخال بعض
تعديلات عليها وإضافة بعض الدراسات التى لم تنشر بعد، والتى تدور حول موضوع
تمامى بعنصريه الرئيسيين من الخدمة المكتبية وأدب الأطفال.

وقبل عرضنا للدراسات والبحوث المختلفة التى يتناولها هذا الكتاب لابد من/كلمة
ضح فيها الصلة الوثيقة بين الخدمات المكتبية وأدب الأطفال فالذين يؤلفون أدب
أطفال ويدرسونه بحاجة مستمرة إلى تعرف العالم الواقعى للطفل وما يجد عليه من
تغيرات باعتباره جزءاً من العالم الكبير الذى يعيشون فيه.

كذلك فإن الصلة المباشرة بين كل من الطفل والكاتب والباحث هى صلة ضرورية
دائمة، وهناك أيضاً الصلة الطبيعية بين أمين مكتبة الطفل من ناحية وبين الطفل المحتاج
ى من يوجهه إلى أفضل الكتب والمواد الأخرى المناسبة للمرحلة العمرية والعقلية التى
مر بها، ويقدم له من خلالها الخدمات المكتبية المناسبة.

ويشتمل هذا الكتاب على تسع من البحوث والدراسات تدور كلها حول هذا

الموضوع بعنصريه المتكاملين. وفي العنصر الأول نرى البحث الأول بعنوان مكتبات الأطفال، الواقع والمستقبل : وهي رصد للواقع الحالي بمكتبات الأطفال وما يدعمها ويشرف عليها من مؤسسات ووزارات وهيئات، مع دراسة ميدانية لنماذج من هذه المكتبات، ثم محاولة لتصور مستقبل هذا النوع من المكتبات وما نريده لها من تقدم وازدهار.

أما الدراستان الثانية والثالثة فتدوران حول أهم مظاهر التطور المطلوب في مكتبات الأطفال الحديثة والهدف منها هو العمل على تطوير مكتبات الأطفال وإدخال التعديلات المطلوبة عليها بحيث تساير أحدث التطورات العالمية.

أما الدراسة الرابعة في هذا القسم فتدور حول الدور الاجتماعي لمكتبة الأطفال الحديثة وسعيها إلى وقاية الأطفال من الوقوع في الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر، (Self - Educattion) وفي ذلك محاربة للأمية من جذورها وهي داء عضال يواجه مصر والأمة العربية بل والعالم أجمع.

أما الدراسة الخامسة والأخيرة في هذا القسم الخاص بالخدمة المكتبية فيتناول الخدمات المكتبية للأطفال في مرحلة من أهم المراحل العمرية، وهي مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، مرحلة الحضانة (٢ – ٤ سنوات)، ومرحلة الرياض (٤ – ٦ سنوات) وهي مرحلة أساسية من مراحل النمو، لها أثرها الحاسم في بناء شخصية الفرد، ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته في جميع مراحل حياته المقبلة.

ويتضمن العنصر الثاني والخاص بالدراسات في مجال أدب الأطفال الدراسة السادسة، وهي تتناول أبرز الاتجاهات العالمية في أدب ومكتبات الأطفال باعتبارها نماذج هادية في تطوير أدب الأطفال في مصر والعالم العربي. وتدور الدراسة السابعة حول معايير نقد وتقييم قصص الأطفال باعتبار القصة من أهم وأحب أنواع أدب الأطفال والتي ثبت إقبال الأطفال عليها في جميع مراحل اعمارهم ومستوياتهم القرائية المختلفة وهي لا تقتصر على الدراسة النظرية للمعايير وإنما يتبع تحديد المعايير التطبيق لهذه المعايير وذلك على نماذج من قصص الأطفال. يلي ذلك الدراسة الثامنة وهي دراسة تطبيقية تحليلية لقراءات الأطفال الفعلية خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع بالمكتبة النموذجية التابعة

لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وذلك عام ١٩٩١ .

أما الدراسة التاسعة والأخيرة، فهي دراسة نقدية تحليلية لمجموعة من كتب الأطفال أي أنها تشمل القصص والكتب الموضوعية التي حول القرية المصرية؛ بهدف تبين جوانب القوة والضعف فيها من شتى الجوانب : المضمون أو الفكرة، الأسلوب واللغة وطريقة العرض. والعمل على توجيه الأطفال والقائمين على تربيتهم وتعليمهم إلى أفضل المتوفر في أدب الأطفال في هذا المجال، مع التركيز على أهمية المعلومات سواء تضمنتها القصة أو الكتاب الموضوعي من أجل تحريك عقول الأطفال والناشئة وإثارة رغبتهم في المعرفة وهي رغبة لها أهميتها العظمى في بناء الشخصية وتحقيق التقدم.

وبعد فإنني أقدم هذا الكتاب إلى جميع المسئولين والمهتمين بمجال مكتبات وأدب الطفولة، وإلى دارسي هذا التخصص عسى أن يجدوا فيه الفائدة المرجوة، ويكون حافزاً لهم على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة في هذا المجال الحيوي.

والله ولي التوفيق،،

د . سهير محفوظ

١٤/٦/١٩٩٥م

1

مكتبات الأطفال الواقع والمستقبل

تمهيـد :

مما يثلج صدورنا جميعاً ما نراه اليوم من اهتمام بالغ من الدولة بمكتبات الأطفال، ذلك الاهتمام الذى يبدو واضحا فيما تحمله الأخبار من افتتاح مكتبات جديدة للأطفال، والأهتمام باختيار مواقعها المناسبة بحيث تكون جزءاً من الحدائق الخاصة بهم.

كذلك المكتبات المتنقلة والتى تسهم فى نقل المعرفة إلى الأطفال أينما كانوا، وعناية بعض المؤسسات العالمية بمكتبات الأطفال بالتعاون معنا فى هذا السبيل، ومنها : هيئة فولبرايت (التبادل الثقافى المصرى الأمريكى)، ومنظمة اليونسيف، ومؤسسة «هانزسايدل» الألمانية وغير ذلك من المنظمات.

هذا إلى جانب العناية بإخضاع مكتبات الأطفال وأدبهم للدراسة العلمية عن طريق إنشاء المراكز المتخصصة فى بحوث الأطفال. ومن ذلك مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال الذى انشأته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٨م.

وفى هذه الدراسة نحاول أولا رصد الواقع الحالى لمكتبات الأطفال وما يدعمها ويشرف عليها من مؤسسات ووزارات وهيئات... إلخ، مع دراسة ميدانية لنماذج من هذه المكتبات. وثانياً محاولة لتصور مستقبل هذا النوع من المكتبات، وما نريده لها من تقدم وازدهار، تحت العناصر الثلاث التالية :

١ - التخطيط والتكامل فى مجال الإنشاء والتوسع فى مكتبات الأطفال.

٢ - توصيات تتعلق ببعض الجوانب المادية لمكتبات الأطفال ومنها : المبنى والأثاث والتجهيزات وبناء المجموعات.

٣ - الجوانب الفنية والبشرية والخدمات.

وهكذا فإن عملنا في القسمين هو رسم الصورتين إحداهما لما هو كائن بالفعل. والأخرى لما ينبغي أن تكون عليه مستقبلاً. وأرجو أن يأتي كلا القسمين في هذه العجالة كافياً مؤدياً للغرض بقدر الإمكان وهو المضي قدماً بمكتبات الأطفال إلى الأمام.

أولاً : - الواقــع

يقصد بمكتبات الأطفال، ذلك النوع من المكتبات الذى يؤدى خدمات للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة. وذلك بداية من سن ما قبل الدراسة (الرياض) حتى نهاية المرحلة الإعدادية (حوالى سن السادسة عشرة).

وتؤدى هذه الخدمات عادة من خلال نوعين رئيسيين من أنواع المكتبات هما : المكتبات العامة والمكتبات المدرسية وقد تكون المكتبة العامة كلها مخصصة للأطفال، أو قد تكون قسما من أقسام المكتبة العامة، أو مجرد ركن يحتل عدة رفوف فى المكتبة أو ركن فى سيارة كتب متنقلة، أو سيارة كتب خاصة كلها للأطفال.

أما الخدمات المكتبية فى المدارس، فإنها تقدم من خلال مكتبة المدرسة فى المراحل التعليمية المختلفة (الرياض - الابتدائى - الإعدادى)، والمكتبات المدرسية على قدر أهميتها البالغة، فإنها تحتاج إلى دراسات منفصلة خاصة بها. أما المكتبات العامة للأطفال فهى متعددة فى أنواعها وفى الجهات المهتمة بها فمنها الوزارات والجمعيات والهيئات وفيما يلى إشارة لجهود بعض هذه الجهات فى هذا المجال المتخصص.

(أ) الوزارات :

وعلى رأسها وزارة الثقافة، وتتبعها الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الكتب المصرية.

وينبثق من دار الكتب المصرية، إدارة الخدمات المكتبية التى تتبعها مجموعة من المكتبات الفرعية والعامة، وبعض المكتبات العامة المخصصة للأطفال ومنها :

- مكتبة الزيتون للأطفال (١٤٥ شارع طومان باى - الزيتون).
- مكتبة نادى الشمس الرياضى (التابعة لنادى الشمس الرياضى بمصر الجديدة).
- مكتبة مركز شباب إمبابة (مدينة التحرير - إمبابة).

- مكتبة نادى الزمالك (نادى الزمالك - الجيزة) .
- مكتبة سيدة مبروك للأطفال (١٥ شارع الإسراء - المهندسين) .

ذلك إلى جانب حجرة الأطفال أو ركن الأطفال فى جميع المكتبات العامة الفرعية التابعة لإدارة الخدمات المكتبية السابق الإشارة إليها. ومن أحدث مكتبات لأطفال التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب : مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ويتكون هذا المركز من قسمين أساسيين هما : مركز معلومات لتقديم الخدمة البحثية المتخصصة فى أدب الأطفال ومكتباتهم، ومكتبة نموذجية للأطفال. وقد أنشىء عام ١٩٨٨م.

ومما يجدر ذكره هنا اهتمام «مركز تنمية الكتاب» وهو تابع أيضاً للهيئة المصرية العامة للكتاب بعقد الندوات والحلقات الدراسية المتخصصة فى مجال ثقافة الطفل. وقد عقدت عدة حلقات منذ عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٧ ناقشت كتاب الطفل ومكتبات الأطفال، ولغة الكتابة للأطفال وكتب الأطفال ومجلاتهم والثقافة العلمية فى كتب الأطفال...إلخ.

ويتبع وزارة الثقافة أيضاً قصور الثقافة التى تضم نوادى للأطفال. وهى منتشرة فى كافة عواصم المحافظات وبعض القرى ويضم كل ناد منها مكتبة إلى جانب بعض النشاطات الثقافية الأخرى. ويتبع هذه الوزارة أيضاً « المركز القومى لثقافة الطفل» الذى يشرف على إجراء عديد من الدراسات والأبحاث التى تهتم بمكتبات الأطفال كأحد العناصر الأساسية لثقافة الطفل. ومن ذلك دراسة بعنوان «الميول القرائية لدى الأطفال المرحلة الإبتدائية دراسة ميدانية» وقد أجريت عام ١٩٨٦م.

كذلك يقوم هذا المركز بالإشراف على ترجمة مجموعة من كلاسيكيات كتب الأطفال العالمية، وذلك من عدة لغات منها : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية واليونانيةوالإيطالية.

وهناك كذلك وزارة التربية والتعليم وتتبعها إدارة خاصة بالمكتبات المدرسية، وتشرف على إنشاء المكتبات وتنظيمها فى مختلف المراحل التعليمية.

ووزارة الإعلام وتتبعها الهيئة العامة للاستعلامات التى تضم قسماً خاصاً بالطفولة والذى أنشأ مجموعة من نوادى الأطفال فى القاهرة وبعض المحافظات.

ويضم كل ناد مكتبة تحتوى على مجموعة من الكتب، إلى جانب بعض الوسائل التعليمية الأخرى من تليفزيون ومسجلات وآلات للعرض السينمائي.

وقد قامت الهيئة العامة للاستعلامات إلى جانب جهودها فى إنشاء نوادى الأطفال، بجهود لا يمكن إغفالها فى العمل على توفير الكتب الصالحة للأطفال والناشئة. والمقصود هنا هو مشروع تبسيط أعمال كبار الكتاب المصريين الذى تضمن مجموعة من الكتب الهامة، ومنها : كتاب الأيام لطه حسين، وقنديل أم هاشم ليحيى حقى، ويوميات نائب فى الأرياف لتوفيق الحكيم وغير ذلك من الكتب القيمة. ذلك إلى جانب إصدارها لسلسلة تاريخية بعنوان «دائرة معارف مصر للأطفال» وسلسلة علمية بعنوان «العلم فى حياتنا» وسلسلة : «مصر طوف وشوف».

(ب) الجمعيات :

من أبرز الجمعيات الحديثة التى ساهمت وما تزال تساهم فى إنشاء المكتبات الخاصة بالأطفال سواء المدرسية أو العامة، **«جمعية الرعاية المتكاملة»** وتشرف عليها **السيدة قرينة الرئيس حسنى مبارك** وتتوزع مجهوداتها بين نوعين من أنواع مكتبات الأطفال.

مكتبات المدارس :

وقد بدأت الجمعية نشاطها عام ١٩٧٧ لخدمة تلاميذ المدارس الابتدائية وكانت البداية افتتاح مكتبة مدرسة نموذجية فى حى بولاق فى نفس هذا العام (١٩٧٧). تم تسجيل الجمعية فى العام التالى (١٩٧٨) باسم «جمعية الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية (مركزية) برقم ٢٥١١».

وامتد نشاط الجمعية بعد ذلك ليشمل عديداً من المدارس الابتدائية ففى عام ١٩٨٤، امتد النشاط ليشمل سبع عشرة مدرسة تضم أكثر من ٢٢,٠٠٠ تلميذ وتلميذة فى ستة أحياء مختلفة من القاهرة الكبرى وهى : حى غرب (بولاق)، وحى شرق (عين شمس) وحى جنوب القاهرة (السيدة زينب) وعين الصيرة، وحدائق القبة، ومدينة السلام. ومازال التوسع مستمراً فى هذا النوع من المكتبات بحيث أصبح لا يشمل القاهرة وحدها بل سائر المحافظات.

المكتبات العامة للأطفال :

أدى نجاح جمعية الرعاية المتكاملة فى تأسيس ونشر المكتبات المدرسية النموذجية ونشرها إلى تطوير برامجها فى هذا المجال ليشمل المكتبات العامة للأطفال فى المجتمعات الحضرية وشبة الريفية فى جميع أنحاء القطر.

وتوجه هذه الخدمات إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من السادسة إلى الخامسة عشرة، مع التركيز على إنشائها فى الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية مثل : مكتبة عين الصيرة وعرب المحمدى ومكتبة مدينة السلام. بالإضافة إلى المكتبات فى الأحياء الجديدة مثل المكتبات العامة للأطفال فى مدينة نصر وغيرها.

وقد بدأت هذه المكتبات فى التواجد فى المحافظات أيضاً، حيث قامت السيدة قرينة الرئيس حسنى مبارك بافتتاح مكتبتين للأطفال فى محافظة بور سعيد: الأولى بحى شرق والأخرى بحى بور فؤاد، وذلك فى ١٩٨٩/٥/٢٢م.

هذا بالإضافة إلى خطة انتشار المكتبات العامة للأطفال، عن طريق الاستعانة بالمكتبات المتنقلة. وقد تم تسليم قرينة الرئيس حسنى مبارك وثائق أول مكتبة متنقلة مهداة من مؤسسة «هانزسايدل» الألمانية الغربية إلى جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة فى ١٩٨٩/٦/٢٠ ، ويستفاد من مثل هذه المكتبة فى إمكانية تنقلها فى أماكن التجمعات السكنية بالقاهرة والتى تضم تلاميذ مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والمزمع تعميمها بعد ذلك فى مختلف المحافظات.

ويواكب هذا الاهتمام بنشر المكتبات العامة والمدرسية للأطفال سواء التابعة للوزارات أو جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة أو غير ذلك من الهيئات والمؤسسات اهتمام آخر على مستوى الدراسة الأكاديمية فى الجامعات. فإلى جانب قسم المكتبات والوثائق التابع لكلية الأداب جامعة القاهرة، هناك الآن قسم الوسائل التعليمية والمكتبات التابع لكلية التربية جامعة حلوان، وقسم المكتبات والوثائق التابع لكلية الآداب بجامعة الأسكندرية ونفس القسم التابع لكلية الآداب بجامعة طنطا وجامعة المنوفية. كذلك جامعة بنى سويف فرعاً لجامعة القاهرة وقسم المكتبات والمعلومات التابع لكلية الآداب - جامعة حلوان.

ويتبع ذلك أيضاً المعاهد الدراسية على المستوى العالى التى تهتم بدراسة مكتبات وأدب

الأطفال ضمن اهتماماتها الأخرى، ومنها معهد الدراسات العليا للطفولة التابع لجامعة عين شمس ومن بين تخصصاته : المكتبات وتعليم أدب الأطفال.

بعد هذه الإطلالة على أبرز المؤسسات والهيئات والوزارات التى تشرف على مكتبات الأطفال فى مصر وتدعمها. كان علينا أن نقترب أكثر من الواقع وأن ندخل بعض هذه المكتبات لتتضح لنا الصورة أكثر بقدر الإمكان. وقد تخيرنا لذلك نماذج من مكتبات الأطفال التابعة لدار الكتب القومية بالهيئة المصرية العامة للكتاب، والتى تعد الهيئة الأولى المسئولة عن الكتاب والمكتبات فى مصر. أما العينة التى تخيرناها فهى :

١ - قسم الأطفال بمكتبة التحرير العامة.

٢ - قسم الأطفال بمكتبة نادى النيل الرياضى العامة.

٣ - مكتبة الأطفال النموذجية بالروضة (وهى تتبع حالياً مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال).

٤ - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، وذلك باعتباره أحدث المراكز العلمية المتخصصة فى هذا المجال(*).

أ - قسم الأطفال بمكتبة التحرير العامة :

تقع المكتبة وهى مخصصة للكبار والأطفال فى ١٦ شارع الديوان (جاردن سيتى) وقد أنشأت عام ١٩٦٤م.

ويحتل قسم الأطفال بها - حالياً - ٣ وحدات أرفف معدنية من مجموع ١٠ وحدات خاصة بكتب الأدب (٨٠٠) وتفريعاتها. وتبلغ مساحة هذه الغرفة المخصصة لكتب الأدب، حوالى : ٣,٥٠٠ × ٤ متر. ولا توجد أية إشارة أو لافتة توضح أن هذه الغرفة تضم مجموعة من كتب الأطفال، كذلك لا يوجد بها أى أثاث (مقاعد أو مناضد) خاصة بالأطفال.

أما الخدمات والنشاطات التى تقدم للأطفال فهى تكاد تكون معدومة، وذلك منذ عام

(*) تم الاعتماد فى تجميع البيانات والمعلومات حول هذه النماذج من المكتبات على الزيارة الميدانية والمقابلة الشخصية والاستبيانات.

(١٩٨٦) على أثر إلغاء الحجرة الخاصة بهم. وتقتصر الخدمة حالياً على السماح للأطفال بالقراءة والإطلاع الداخلى، بالأعداد التى يسمح بها ضيق المكان من ناحية وقلة المجموعات وقدمها من ناحية أخرى.

وبالنسبة لأعداد الأطفال والناشئة المترددين على هذه المكتبة، فتشير الإحصائيات إلى أنها أعداد كبيرة تبلغ حوالى ٨٧٠ طالباً وطالبة، خلال ٩ أشهر من العام المالى ١٩٨٩ (يناير - سبتمبر) ولا شك أن فى ذلك لمؤشراً واضحاً للحاجة الماسة من قبل هؤلاء الأطفال والناشئة للخدمات المكتبية سواء للقراءة الحرة أو لعمل الأبحاث التى يكلفون بها فى مدارسهم مما يقتضى ضرورة العمل على إعادة فتح الحجرة الخاصة بهم. والعمل على تنظيم المجموعات المتوفرة حالياً، واستمرار عمليات التزويد وتحديث المجموعات. كذلك ضرورة تخصيص موظف واحد على الأقل ويفضل أن يكون من خريجى أقسام المكتبات.

٢ - قسم الأطفال بمكتبة «النيل الرياضى العامة»

تتبع هذه المكتبة نادى النيل الرياضى، ويقع فى شارع عبد العزيز آل سعود (منطقة المنيل). وقد افتتحت المكتبة عام ١٩٨٨. وتحتل حجرة واحدة مساحتها حوالى ٤×٥,٥٠٠ متر.

ويشغل ركن الأطفال منها خمس وحدات أرفف خشبية، وذلك من المجموع الكلى لوحدات الأرفف بالمكتبة (١٦ وحدة).

ويبلغ مجموع الكتب الخاصة بالأطفال فى هذا القسم حوالى ١,٦٠٠ كتاباً (١,٥٠٠ عربى، ١٠٠ أجنبى)، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب المدرسية الخارجية للمستويات: الابتدائى، الإعدادى، الثانوى (وتبلغ هذه المجموعة حوالى ١٥٠ كتابا). وتجمع كتب الأطفال فوق رفوف هذه الوحدات وفقاً لمجموعات السلاسل التى تضمها مثل: مجموعة قصص الأنبياء، أمهات المؤمنين، المكتبة الحديثة للأطفال... إلخ.

وتقتصر الخدمة فى هذه المكتبة على الرغم من تبعيتها لدار الكتب القومية على أعضاء النادى. وقد بلغ مجموع المترددين من الأطفال وطلبة المدارس على مكتبة النادى خلال ٩ شهور (يناير - أكتوبر) ١٩٨٩ حوالى ٣١١ طالباً وطالبة.

ويسمح لهؤلاء الأطفال والناشئة بعمل بطاقة للاستعارة الخارجية وفقاً للنظام المعمول به في دار الكتب بوجه عام لغير الموظفين (نظام الضمان) ولا تقدم المكتبة أى نوع من النشاطات أو البرامج، وتنحصر الخدمة فيها على الإطلاع الداخلى والاستعارة الخارجية.

وعلى الرغم من وجود تسع من الموظفات، وكلهن جامعيات (خريجات كلية الآداب من تخصصات مختلفة: عبرى ، تاريخ، فلسفة، إنجليزى ... إلخ) فإنه لا يوجد أى تقسيم للعمل بينهن يوضح المسئولية فى تنظيم مجموعات الأطفال أو تقديم الخدمات الخاصة بهم.

٣ - مكتبة الأطفال النموذجية بالروضة (التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال)

تحتل المكتبة الطابق الأول للمبنى المشترك بينها وبين مركز الأبحاث. وتتكون من خمس قاعات، مقسمة على الوجه التالى :

القاعة ١ - وهى خاصة بالأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة (الرياض) (٤ - ٦ سنوات).

القاعة ٢ - للمرحلة من ٨ - ١٢ سنة.

القاعة ٣ - للمرحلة من ١٢ - ١٦ سنة.

القاعة ٤ - للمراجع والقواميس وأجهزة الكمبيوتر.

القاعة ٥ - تضم مجموعة الدوريات وبها قسم خاص للمسرح.

ويبلغ إجمالى عدد الكتب بهذه المكتبة حوالى ٤٨٦٦ كتاباً (٣٨٦٦ عربى ١٠٠٠ أجنبى) وتوزع هذه الكتب على الرفوف وفقاً لموضوعاتها بشكل عام، ومن ذلك: قصص أدبية مترجمة عن كتب عالمية، قصص دينية وسير وتراجم، قصص مغامرات وأساطير ورحلات، قصص مجسمة مصورة، وكتب قماش، قصص علمية، ومراجع وقواميس.

ويتم التزويد مركزياً من الهيئة المصرية العامة للكتاب، مع اشتراك أمينات المكتبة فى ذلك عن طريق لجان الاختيار.

كما يتوافر بالمكتبة مجموعة من مجلات الأطفال منها : سمير ميكى، سوبر ميكى، آخر ساعة، الإذاعة والتليفزيون، الشباب وعلوم المستقبل، أما بالنسبة للمواد غير المطبوعة فبالمكتبة مجموعة من التسجيلات الصوتية (هدية من منظمة اليونسيف) ، كذلك خمسة أجهزة كمبيوتر «صخر» هدية من رئاسة الجمهورية، وعشرون شريطاً لألعاب الكمبيوتر.

ويعمل بهذه المكتبة ثمان من أمينات المكتبة، كلهن من خريجات أقسام المكتبات، فيما عدا واحدة خريجة كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية.

وتقدم للأطفال فى هذه المكتبة مجموعة من الخدمات منها : بالنسبة لمرحلة الرياض: رواية قصة، ألعاب مسرحية ومسابقات. والمرحلة الابتدائية: رواية قصة، مسابقات لإعداد مجلات الحائط، ومسابقات ثقافية مختلفة. أما المرحلة الأعدادية فتقدم لها جميع هذه النشاطات ولكن على مستوى أعلى بحيث تتلاءم مع أعمار الأطفال، كما يسمح لهم باستخدام أجهزة الكمبيوتر والشرائط الخاصة بها.

٤ - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال :

تم إنشاء هذا المركز فى الشهر السادس عام ١٩٨٨ . ويقع فى ١٥ شارع المنيل (ميدان المماليك) . وقد ساهمت فى إنشائه مجموعة من الهيئات المحلية والعالمية منها : الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة، هيئة فولبرايت (التبادل الثقافى المصرى الأمريكى) .

وصدر عن المركز كتيب خاص يعرف بمهامه ونشاطاته، نذكر منها :

- جمع وتوثيق كل المواد المتعلقة بمكتبات وأدب الأطفال على المستويين المحلى والعالمى.

- تسهيل عمل الباحثين فى مجال أدب الأطفال ومكتباتهم.

- الإشراف على الخدمات بالمكتبة النموذجية للأطفال بمكتبة الأطفال التابعة للمركز وتنظيمها.

ويضم المركز مجموعة من المواد التعليمية المطبوعة مثل : الكتب ، المراجع، الدوريات، النشرات. إلى جانب العمل - حالياً - على ضم مجموعة من الرسائل العلمية

(ماجستير - دكتوراه) المتخصصة فى المجال بالإضافة إلى بعض الموضوعات ذات الصلة مثل التربية بفروعها وعلم النفس.. وذلك على هيئة مصغرات فيلمية (ميكروفيش وميكروفيلم). وإلى جانب هذه المواد تضم المكتبة مجموعة كبيرة من نماذج كتب الأطفال العربية والأجنبية. ومن الدول العربية تتوافر نماذج من كل من العراق والأردن، أما الأجنبية فمن: إنجلترا - أمريكا - فرنسا - إيطاليا.. وقد وصلت معظم هذه الكتب عن طريق الأهداء.

ويعمل بالمركز مجموعة من الموظفات يبلغ عددهن ثمانى أمينات مكتبة، وهن من تخصصات مختلفة ضمن كلية الآداب (مكتبات، علم نفس، إنجليزى... إلخ) بالإضافة إلى كلية التجارة والخدمة الاجتماعية.

ويعقد المركز علاقات ثقافية مع مجموعة من الهيئات المحلية والعالمية. ومن ذلك على النطاق المحلى : جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، والمركز القومى لثقافة الطفل... إلخ)، وعلى النطاق العالمى : منظمة «اليونسيف» وهيئة «فولبرايت».

كما يتولى المركز ضمن مشروعاته المستقبلية الإشراف على مجموعة من الأبحاث والدراسات وورش العمل المتخصصة فى المجال، نذكر منها على سبيل المثال :

- تبسيط أدب الكبار للأطفال : دراسة نظرية مع نماذج تطبيقية.
- الورشة الدراسية لتدريب كتاب الأطفال.
- دراسة ميدانية حول الميول القرائية لدى الأطفال.

وبعد وفى نهاية هذه النظرة التحليلية لنماذج من المكتبات العامة للأطفال والتابعة لدار الكتب القومية ننتقل إلى القسم الثانى من الدراسة الخاص بتصورات المستقبل.

* * *

ثانياً : - تصور المستقبل : وتنحصر المعالجة هنا في تقديم مجموعة من التوصيات تتعلق بثلاثة جوانب اساسية.

١ - التخطيط والتكامل فى مجال الإنشاء والتوسع فى مكتبات الأطفال.

٢ - الجوانب المادية لهذا النوع من المكتبات (المبنى والأثاث والتجهيزات ، وبناء المجموعات).

٣ - الجوانب الفنية والبشرية والخدمات.

ا - التخطيط والتكامل في عمليات الإنشاء والتوسع في مجال مكتبات الأطفال :

* إن التعدد الذى نراه حالياً لمكتبات الأطفال التابعة لمختلف الجهات من جمعيات ومؤسسات ووزارات هو أمر مطلوب ويعتبر من الظواهر الصحية. غير أننا نطالب هنا بوجود هيئة على المستوى القومى تكون مهمتها عمليات التكامل والتنسيق بين مختلف هذه الجهات.

مع الانتباه إلى أهمية عنصر المنافسة التى تودى إلى الإجادة والتفوق وهناك طرق مختلفة للتشجيع على هذه المنافسة البناءة، منها على سبيل المثال: إنشاء جائزة قومية لأفضل مكتبة طفل كل عام. ويتضمن عناصر التقييم درجة النظام والنظافة، ومدى مناسبة الأثاث والتجهيزات لأعمار الأطفال المترددة على المكتبة، ودرجة الدقة فى التنظيم الفنى للمجموعات وتهيئة الجو المحيط بالطفل... إلخ.

وهنا لابد أن نشير إلى ضرورة العمل على تخصيص مزيد من الاعتمادات المالية لمكتبات الأطفال أو أقسام الأطفال بالمكتبات العامة الموجودة بالفعل (مثل أقسام الأطفال بالمكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب القومية) . وذلك لتشجيعها وإتاحة الفرصة لها لتقديم خدماتها على أفضل مستوى ممكن.

* القيام بحملة إعلامية واسعة، نستعين فيها بجميع وسائل الأعلام سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية فى التعريف بدور مكتبات الأطفال وأهميتها القصوى فى عمليات التنمية الشاملة للمجتمع. وتشجيع المواطنين القادرين على التبرع لها سواء بالأماكن أو الهبات المالية، وذلك على غرار ما هو حادث بالفعل بالنسبة لمكتبات الأطفال التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة للطفولة والعمل على الإشادة بتلك الجهود فى مختلف المناسبات ويمكننا الإشارة فى هذا المجال إلى مكتبة السيدة فاطمة مبروك للأطفال كنموذج للجهود الفردية فى هذا المجال.

* إن إنشاء مكتبات جديدة للأطفال يجب ألا يلغى أو يقلل من أهمية الخدمات المكتبية القائمة لهم بالفعل. حيث يحتاج الأطفال إلى جميع عناصر الخدمة المكتبية الممكنة وبقدر مناسب من الجودة بحيث تتوفر لهم المجموعات المناسبة والهيئة العاملة القادرة والمؤهلة لتأدية مثل هذا النوع من الخدمات.

* من المؤشرات الهامة والمبشرة بالخير، الحرص الحالى على توصيل الخدمات المكتبية للأطفال فى الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية عن طريق الاستعانة بالمكتبات المتنقلة.

هذا الاتجاه الذى نريد له التوسع والانتشار فى المستقبل بحيث يجد الأطفال فى المدن النائية والريف نوعاً من الخدمة المكتبية المخصصة لهم. ويتبع الاتجاهات المحمودة حالياً والتى نريد لها التوسع مستقبلاً بإذن الله، العمل على توفير مكتبات للأطفال فى المستشفيات، وقد تفضلت السيدة قرينة الرئيس حسنى مبارك بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٦[1] بوضع حجر الأساس لمكتبة الأطفال فى مستشفى قصر العينى. ونحن ننادى بالتوسع فى إنشاء هذه المكتبات سواء فى المستشفيات الخاصة بالأطفال أو المستشفيات العامة التى تضم أقساماً للأطفال وخاصة الأقسام التى يضطر الأطفال فيها إلى قضاء أوقات طويلة مثل مرضى القلب، العظام، .....إلخ. على أن تتم عمليات إشراف علمى على هذه المكتبات من حيث اختيار المواد المناسبة للأطفال المرضى.

وكذلك لابد من وضع خطة للتعاون بين كل من المكتبات المدرسية والعامة بحيث يكمل كل منهما الآخر ويستفاد من الخبرات والإمكانيات المتوفرة لدى كل منهما لصالح المستفيدين من الأطفال، كما يمكن الاستعانة بالمكتبات المدرسية لكى تقوم بدور المكتبة العامة، وذلك فى المناطق التى لا يتوفر فيها هذا النوع من المكتبات، وذلك عن طريق إعداد هذه المكتبات وتدعيمها بالأثاث والمجموعات والهيئة العاملة المناسبة بحيث يمكنهما العمل فى فترات مسائية لتغطية هذا النقص.

** إن التطور الأمثل الذى نريده لمكتبات أطفالنا يقتضى إلى جانب وجود التنسيق والتكامل على النطاق المحلى، وجود مزيد من عمليات الاتصال وتبادل المعلومات والخبرات مع المكتبات والهيئات العالمية المهتمة بهذا المجال، ومنها :

(١) جريدة الأهرام فى ١٩٨٩/١٠/٢٧.

- (قسم خدمات مكتبات وأدب الأطفال التابع للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات "IFLA" كذلك مركز معلومات ثقافة الطفل.

The Information Center on Children's Cultures

وهو تابع لمنظمة الطفولة العالمية UNICEF ... إلخ).

** تنوع وتعدد مكتبات الأطفال من مكتبات عامة مستقلة وأقسام للأطفال بالمكتبات الفرعية، وقصور الثقافة، والمكتبات المتنقلة، ومكتبات المدارس فى مختلف المراحل من بداية الرياض وحتى نهاية المرحلة الإعدادية.. إلخ يقتضى العمل على إنشاء شبكة معلومات خاصة بهذا المجال مما يسهل عمليات التوحيد والتنسيق بينها.

وهناك جانب هام أخيراً نود أن نشير إليه هنا فى تصورنا لمستقبل هذه الخدمة الحيوية. وهو الاستمرار فى التوسع الكمى والكيفى لهذا النوع من المكتبات، وفق برنامج زمنى مدروس وعدم الاقتصار فى ذلك على المناسبات الخاصة، مثل العام الدولى للطفل، أعياد الطفولة .. إلخ.

٣ - توصيات تتعلق ببعض الجوانب المادية لمكتبات الأطفال :

**** المبنى والأثاث والتجهيزات :**

مكتبة الأطفال التى نريدها فى المستقبل بإذن الله هى المكتبة الشاملة (Media Center)، التى لابد من تصميم مبناها، واختيار الأثاث لها على أعتبار أنها سوف تضم مختلف أوعية المعلومات من مطبوعة وسمعية وبصرية وسمع بصرية كما أنها تتسع لتشمل ركنا لهوايات الأطفال المختلفة مثل الرسم، الموسيقى، النحت.. إلخ، إلى جانب العروض المسرحية سواء البشرية أو العرائس والدمى. كذلك ركنا للكمبيوتر والألعاب التعليمية وذلك على غرار مكتبة الروضة النموذجية للأطفال.

**** بناء المجموعات :**

ضرورة العمل على توفير الكتب الجيدة التى تصدر للأطفال والناشئة والتى تمثل الجهود الفعلية لبعض الهيئات - كما سبق أن رأينا فى دراستنا للواقع - ومنها السلاسل التى تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات : «سلسلة تبسيط أعمال كبار الكتاب المصريين

للأطفال، السلسلة التاريخية: «دائرة معارف مصر للأطفال»، والسلسلة العلمية : «العلم في حياتنا». كذلك السلاسل التى يشرف عليها المركز القومى لثقافة الطفل ومنها : «كلاسيكيات كتب الأطفال العالمية»، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا أصبحت المكتبات العامة والمدرسية للأطفال والناشئة هي السوق الأساسي لتوزيع مثل هذه المطبوعات الخاصة بالأطفال، وعدم الاعتماد على توزيعها على القوة الشرائية للأفراد، وهذا هو ما يحدث بالفعل في الدول الغنية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

الاهتمام بتخصيص قسم من المجموعات فى مكتبة الأطفال للكبار من الباحثين المهتمين بأدب ومكتبات الأطفال، والأباء والأمهات والمدرسين والمهتمين بشئون التربية والتعليم، الذين قد يترددون على مكتبة الأطفال لأغراض الدراسة والمساهمة فى توجيه قراءات الأطفال.

٣ - توصيات تتعلق بالجوانب الفنية والبشرية والخدمات :

**** النظم الفنية :**

تحتاج مكتبات الأطفال لعمليات التنظيم الفنى للمجموعات، وإعداد الفهارس الخاصة بها وتصنيفها وخاصة بالنسبة للمواد ذات الطبيعة الموضوعية (المواد غير القصص) والخاصة بالناشئة فى الأعمار ما بين (١٢ - ١٦ سنة). وذلك حتى يتمكن الأطفال والكبار والعاملون معهم من التوصل إلى الكتب والمواد الأخرى التى تعالج مختلف الموضوعات، سواء التاريخية أو الجغرافية أو العلمية.. إلخ.

وهناك من يرى عدم ضرورة وجود مثل هذه الأعمال الفنية فى مكتبات الأطفال، والاكتفاء بتجميع الكتب وفقاً لمجموعة السلاسل التى تضمها - كما رأينا فى نماذج المكتبات موضوع الدراسة الميدانية، ومنها مكتبة الروضة النموذجية للأطفال. غير أن الأستخدام الأمثل لمجموعة المواد بالمكتبة، واعتبار مكتبة الطفل هى المجال الأول والأساسى لتعويد الأطفال على الاستخدام السليم لجميع أنواع المكتبات فيما عدا (الجامعية المتخصصة، مراكز الأبحاث... إلخ)، كذلك حاجة الكبار من المدرسين والباحثين المتخصصين لاستخدام تلك المجموعات لأغراض الدراسة. كل ذلك يقتضى ضرورة إخضاع المواد فى مكتبات الأطفال لجميع العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف وتكشيف وإنتاج ببليوجرافي.. إلخ.

**** الهيئة العاملة :**

نظراً للطبيعة الخاصة والهامة لعمل أمناء مكتبات الأطفال، فيجب ألا يعمل فى هذا المجال إلا الفئة المؤهلة المتخصصة عن طريق الدراسة الأكاديمية لعلوم المكتبات بوجه عام إلى جانب الدراسات المتخصصة التى تؤهله لتأدية الخدمات والنشاطات الخاصة بهذا النوع من المكتبات، ومن أهمها :

– المعاونة الفعالة فى تحبيب الطفل فى القراءة، ومساعدته على فهم المعانى وراء الألفاظ، وعدم الترديد الآلى لها.

– تعويد الطفل على ربط المعلومات الجديدة التى يحصل عليها من القراءة بخبراته السابقة، والانتفاع بها فى حياته اليومية والمستقبلية. ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق تنفيذ مجموعة البرامج والنشاطات المتنوعة ومنها : ساعة القصة، نوادى القراءة، نادى الهوايات.. إلخ.

– من دراستنا فى القسم الواقعى لبعض النماذج من المكتبات العامة للأطفال لوحظ أن معظم الهيئة العاملة بها من الإناث. وهذا يوضح أن هناك اتجاهاً لتفضيل عمل الإناث فى هذا المجال، على أساس أنهن أقدر على معاملة الطفل فى مراحل نموه المختلفة. غير أن الدراسات والأبحاث المتعلقة بمجال الخدمة المكتبية للأطفال، تشير إلى ضرورة التنويع بين الجنسين فى تأدية هذه الخدمات. حيث إن هناك من الرجال من يملك القدرة والموهبة والحماس للتعامل مع الأطفال فى مثل هذا التخصص والوصول فيه إلى قدر كبير من النجاح. وقد سبق أن شاهدت نماذج لذلك فى دراستى «الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة» (السابق ذكرها). ويجب هنا أن نشير إلى أهمية ضمان الترقى فى هذه الوظيفة مثل أى وظيفة أخرى من وظائف العمل المكتبى. كذلك فإن المنافسة بين الجنسين قد تؤدى إلى نتائج أفضل لصالح المستفيدين من الأطفال.

– على الرغم من وجود بعض أمناء المكتبات من خريجى أقسام المكتبات فى الجامعات المختلفة، فإنه لا يستفاد منهم بالقدر الكافى فى تطبيق بعض الدراسات المتخصصة التى حصلوا عليها أثناء الدراسة : ومن ذلك مقرارات أدب الأطفال، المكتبة المدرسية، المكتبة العامة.. إلخ.

وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها افتقار الحماس لتأدية الخدمة المكتبية بوجه عام. فمعظم المكتبات العامة على سبيل المثال تقتصر فيها الخدمات على الاستعارة الخارجية والإرشاد المرجعى فى حالة توجيه المستفيد لسؤال ما وعدم المبادرة بتقديم أى نوع من الخدمة من جانب أمناء المكتبات.

وقد يساعد على تغيير هذا الوضع ما سبق أن ذكرناه فى الجانب الخاص بالتخطيط والتكامل فى مكتبات الأطفال، والذى نادينا فيه بالتشجيع المادى والأدبى، وخلق روح المنافسة الشريفة بين الأنواع المختلفة لمكتبات الأطفال. ويمكننا هنا اقتراح تخصيص جائزة سنوية لأفضل أمين مكتبة للأطفال، على أن تشارك فى هذه الجهود جميع وسائل الإعلام، حتى تأخذ حظها من الاهتمام العام.

الخدمات والنشاطات :

– توجيه مزيد من الاهتمام للأطفال فى المرحلة المبكرة (الرياض) :

تبين لنا من دراستنا لنماذج من مكتبات الأطفال فى الواقع سواء التابعة لدار الكتب القومية أو جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة أن الخدمة تقدم فيها للأطفال بداية من سن السادسة(*). وفى هذا إغفال لمرحلة هامة جداً من مراحل الطفولة، ألا وهى مرحلة الرياض (ما بين ٣ – ٦). هذه المرحلة التى تغرس فيها العادات والقيم التى تظل مع الإنسان طوال عمره.

وبناء على ذلك، فهناك ضرورة لتقديم الخدمة المكتبية للأطفال فى هذه المرحلة المبكرة، والعمل على ربط الطفل بالكتب والمواد التعليمية الأخرى بالصورة التى تتناسب ومستواه العقلى والاجتماعى. وهناك الآن الكثير من المواد التعليمية التى يمكن الاستفادة منها فى هذه المرحلة، ومن أهمها كتب الصور (Picture Books) والتى تعتمد أعتماداً أساسياً على الصورة فى تقديم الأفكار والمعلومات للطفل، مع بعض الكلمات البسيطة التى يقرأها له أمين المكتبة. كذلك هناك شرائط الكاسيت التى تضم الأغانى والأناشيد التى يفضلها الأطفال.

(١) الاستثناء الوحيد لذلك هو المكتبة النموذجية للأطفال بالروضة.

كذلك الأفلام «الكرتونية» التى تحمل للطفل المتعة والتسلية والمعلومة فى آن واحد. وقد ثبت بالفعل أن تقديم هذه المواد للطفل واشتراكه فى بعض النشاطات البسيطة داخل المكتبة مثل رواية القصة والرسم والتمثيل.. إلخ يساعد مساعدة فعالة فى تعلمه العمليات الميكانيكية للقراءة، فيما بعد وعند دخوله للمدرسة الابتدائية.

ونظراً للارتباط الشديد بين الطفل وأهله في هذه الفترة المبكرة وعلى وجه الخصوص الأم. فنقترح هنا محاولة إشراك الأمهات والآباء فيما يسمى «يورش عمل» داخل المكتبة. يتم فيها تقديم الأمهات والآباء الراغبين بعض المساعدات الممكنة في النشاطات الخاصة بالأطفال فى هذه المرحلة مثل أعمال التلوين، التخطيط، تصميم بعض الوسائل التعليمية، بالاشتراك مع أمينات المكتبة والأطفال. وذلك فى أوقات تنظم وفق جدول زمنى معين ويحدد فيها الآباء والأمهات الأوقات المناسبة لهم بهذه المشاركة البناءة.

– الحاجة الماسة إلى المزيد من الدراسات والأبحاث الخاصة باتجاهات وميول القراءة لدى الأطفال فى مراحل العمر المختلفة.

تعتبر مكتبات الأطفال سواء العامة أو المدرسية المختبر أو المعمل الفعلى الذى يتيح الفرص للدراسات العلمية الدقيقة حول اتجاهات الأطفال القرائية وميولهم. وعلى الرغم من قيام بعض الدراسات بالفعل فى هذا المجال.. فإن الأهمية الكبرى لمثل هذه الدراسات وما تتيحه من إمكانية التعرف الواقعى للاحتياجات القرائية لأطفالنا، يجعلنا فى حاجة ماسة إلى إعطاء مزيد من العناية لمثل هذه الدراسات. والحرص على تطبيقها على مختلف مراحل النمو (من ٣ – ١٦ سنة)، وليس على الأطفال فى مرحلة عمرية معينة. على أن يتبع ذلك العمل الجاد على توفير تلك الاحتياجات سواء للمواد المطبوعة أو غير المطبوعة. بحيث يجد كل طفل فى جميع الأعمار المادة القرائية والتعليمية التى تتناسب مع قدراته وميوله واستعداداته.

وفى نهاية هذه الدراسة حول واقع مكتبات الأطفال ومستقبلها نرجو أن تتوالى الدراسات لمختلف أنواع تلك المكتبات حتى تصل إلى هدفنا النهائى وهو قيام هذا النوع من المكتبات بدورها الفعال مركزاً ثقافياً يعمل على خلق جيل مثقف، قادر على تحمل المسئولية والمساهمة بإيجابية فى بناء الأمة.

* * *

مراجــع البحــث

أولاً : المراجع العربية :

١ – جريدة الأهرام. أعداد متنوعة.

٢ – زراكوفا ل . م المكتبات والأطفال/ ترجمة عوض توفيق . **مجلة اليونسكو للمكتبات** . العدد ٣٧، السنة العاشرة ، نوفمبر ١٩٨٩ ، يناير ١٩٨٠م.

٣ – سهير أحمد محفوظ : أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات وأدب الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم في : الحلقة الدراسية الإقليمية حول الندوة العلمية : الطفل والقراءة (١٠ ، ١١ ديسمبر ١٩٨٧). القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٩٨٩م. ص ص ١٣ – ٢٦.

٤ – : الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة : دراسة ميدانية لواقع الخدمة بأقسام الأطفال بفروع دار الكتب وبمكتبة الروضة المركزية – إشراف أحمد أنور عمر القاهرة ١٩٧٦ – رسالة ماجستير قسم المكتبات والوثائق – كلية الآداب ، جامعة القاهرة).

٥ – الطفولة أمل المستقبل/ إعداد حسن عبد العزيز، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام، (١٩٨٥).

٦ – نادى الطفل، تجربة رائدة لتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة، مجلة التربية (الكويت)، العدد ١ ، السنة الأولى ١٢ أبريل، مايو، يونيه ١٩٨٩م. ص ص ٢٢١ – ٢٢٤.

٧ – الهيئة المصرية العامة للكتاب، إعداد مركز المعلومات والتوثيق ، القاهرة ، الهيئة ١٩٨٧.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

8 - Anderson, Mary Jan. United States of America : In : Ray, (olinled.) Library Service to Children, An International Survey. NY. : KG. Saur, 1978, pp. 142 - 125.

9 - Huck, Charlotte, S. Children;s Literature in the elementary School. 3 rd ed. N.Y. : Holt, (c), 1979.

10 - Miller, M.L. Children's Services : In A.L.A. World Encyclopedia of library & Information Services Chicago : A.L.A. 1980, pp. 131 - 135.

11 - Ray, Colin. United Kingdom : In Ray Colin (ed). Library Service to Children, An international Survey. N.Y. N.G. Saur 1978, pp. 132 - 139.

2

تكنولوجيا التعليم ومكتبات الأطفال

تمهيـــد :

في أيامنا هذه لم يعد الكتاب هو العنصر الوحيد داخل المكتبة، بل انضمت إليه مجموعة من المواد التعليمية والأجهزة الخاصة بها بهدف اجتذاب الأطفال إلى المكتبة والعمل على إشباع ميولهم بصورة متكاملة.

ومن هذه العناصر المواد السمعية والبصرية مثل : التسجيلات الصوتية، الأفلام السينمائية، الشفافيات، العرائس، الألعاب التعليمية... إلخ.

ومعنى ذلك أن المكتبة أصبحت تساير ما هو قائم في قاعة الدرس من عدم الاقتصار على الكتاب المدرسي في توصيل المعلومة إلى التلاميذ، بل إضافة الوسائل التعليمية المختلفة التي تستهدف استحضار المواد التي يدرسها التلاميذ حتى يروا بأنفسهم النماذج والعينات التي تقربهم إلى الواقع في موضوع دراستهم، والتي تجعل الكلمة المكتوبة أكثر نبضاً بالحياة وقرباً؛ مما له أثره الفعال في إثارة انتباه التلاميذ واهتمامهم بما يدرسون.

لكن هذه العناصر التي تدخل إلى جانب الكتاب سواء في قاعة الدرس أو في المكتبة الشاملة يجب أن تكون كلها مستمدة من الكتاب وعائدة إليه ومحببة إياه للتلاميذ لأن الكلمة المكتوبة هي أولاً وأخيراً العنصر الأساسي والمحرك للحضارة البشرية على مر التاريخ.

ويجب أن يعي هذه الحقيقة العاملون في مكتبات الأطفال بصورتها الحديثة المتكاملة، حتى لا يكون وجود هذه الوسائل المشوقة والممتعة عاملاً على صرف الأطفال عن الكتاب بل على جذبهم إليه أكثر فأكثر.

التعريفــات :

* تكنولوجيا التعليم :

المقصود بتكنولوجيا التعليم فى هذه الدراسة هو عمليات التخطيط المنهجى المنظم لمجموعة الوسائل والأجهزة التعليمية المختلفة، وذلك لاستخدامها بصورة مدروسة ومخطط لها فى مكتبات الأطفال بحيث ينتج عن ذلك بيئة تعليمية، تثقيفية، ترفيهية مناسبة تحدث تغيراً إيجابياً فى الأطفال والناشئة المترددين على هذه المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم بصورة تؤدى لتحقيق كل طفل أكبر قدر من الاستفادة بما يتلاءم وقدراته العقلية والنفسية... إلخ.

أما إسهامات تكنولوجيا التعليم فى هذا المجال فهى لن تخرج عن إسهاماتها فى تطوير عمليات التعليم الرسمى، **حيث تتيح** :

١ - التوسع فى تقديم الخدمات المكتبية للأطفال.

٢ - تحسين نوعية هذه الخدمات وزيادة كفايتها.

٣ - إتاحة الفرصة للتطوير المستمر فى هذه الخدمات.

* مكتبات الأطفال :

هى إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمى، والتثقيفى والترفيهى فى آن واحد، وتعمل أساساً على الإسهام فى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية فى مختلف مراحل العمر، وذلك باستخدام شتى الوسائل.

ويمكن أن يقوم بتقديم الخدمات المكتبية للأطفال أكثر من مؤسسة وجهة داخل المجتمع الواحد. ومن هذه المؤسسات:

١ - المكتبة العامة سواء كانت مخصصة كلية للأطفال أو مجرد قسم منها.

٢ - الهيئات التعليمية (المدارس فى المراحل الدراسية بداية من رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الإعدادية).

٣ – المنظمات الأهلية على اختلاف أنواعها سواء جمعيات أو هيئات.

وعلى الرغم من تنوع الجهات والهيئات التى يمكنها تقديم خدمات مكتبية للأطفال، إلا أنها تشترك جميعاً فى الأهداف الأساسية، تلك **الأهداف التى يمكننا تلخيصها على الوجه التالى :**

* إتاحة الفرصة للأطفال لأستخدام مجموعات متنوعة من مصادر المعلومات سواء المطبوعة أو غير المطبوعة.
* تلقى الأطفال لخدمات التوجيه والإرشاد القرائى – على أيدى فنية مؤهلة ومدربة – يمكنها أن تتدرج بالأطفال فى عالم مصادر المعلومات وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم فى مراحل العمر المختلفة.
* تشجيع عمليات التعلم الذاتى، بحيث يصل الطفل إلى مرحلة يمكنه فيها متابعة القراءة والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات معتمداً على ذاته.
* العمل على غرس مجموعة من القيم والعادات والسلوكيات الإيجابية التى تسهم فى بناء شخصية الطفل نمواً سليماً تجعل منه مواطنا صالحاً، يسهم بفاعلية وإيجابية فى بناء مجتمعه.
* إن مكتبات الأطفال – باعتبارها قوة اجتماعية – يمكنها مشاركة المؤسسات الأخرى المعنية بشؤون الطفل سواء المحلية أو العالمية فى الارتقاء بالمستوى المعيشى للأطفال من مختلف الجوانب.
* المساهمة فى النمو العقلى للأطفال، وإكسابهم المهارات الذهنية المختلفة مثل دقة الملاحظة، القدرة على النقد والتقييم، الابتكار والإبداع ... إلخ.

أما الأطفال فيقصد بهم المرحلة العمرية الممتدة من الطفولة المبكرة (من سن السنتين) حيث يمكن للطفل مجرد تعرف إحدى الصور أو الإنصات إلى أغنية أو كلام مقفى، وحتى مرحلة الطفولة المتأخرة (حوالى سن ١٤ – ١٥ سنة) حيث يمكنه بعد ذلك استخدام مكتبات الكبار بمختلف أنواعها.

مشكلة البحث :

توجد بالفعل فى مصر مكتبات أطفال، ولكنها فى معظمها، عدا مجموعة من المكتبات النموذجية. وحتى فى هذه المكتبات القليلة فإن المواد التعليمية غير كافيـــة، ولاتقدم للأطفال بأيدى مؤهلة تأهيلاً مهنياً كافياً، ولا يخصص لها الأماكن المناسبة التى يتوفر فيها المواصفات اللازمة فى مكتبات الأطفال الشاملة من حيث السعة والإضاءة والأثاث المناسب للأطفال. ويرجع ذلك أساساً إلى عدم وجود فلسفة أو خطة يقوم عليها إنشاء مثل هذه المكتبات على المستوى القومى. وتحديد المواصفات المطلوبة حالياً لمكتبات الأطفال المتطورة والتى تعتبر مكتبة الطفل مركزاً للمواد التعليمية يضم إلى جانب المواد المطبوعة من أفلام، تسجيلات، ألعاب تعليمية، صور، نماذج وعينات... إلخ. والأجهزة والمعدات اللازمة لتشغيل واستخدام مثل هذه المواد. وذلك بهدف أساسى هو اجتذاب الأطفال بشتى الوسائل للمكتبة، وتشويقهم للقراءة والإطلاع منذ المراحل المبكرة من حياتهم.

أهداف البحث :

لهذا البحث هدف نظرى أكاديمى ومجموعة من الأهداف العملية التطبيقية.

أما الهدف النظرى فهو الكشف عن العلاقة الوثيقة بين تكنولوجيا التعليم ومكتبات الأطفال، وضرورة التطبيق والاستفادة من العناصر المختلفة لتكنولوجيا التعليم فى هذا النوع من المكتبات.

أما الأهداف التطبيقية فهى متعددة، ومنها :

* تحديد مجموعة المواصفات الفنية المطلوبة لمكتبات الأطفال الشاملة من مختلف الجوانب : المواد والمعدات، الهيئة العاملة، النشاطات والخدمات... إلخ.

* تبين مدى الاستخدام الفعلى لمجموعات المواد التعليمية الموجودة بالفعل فى بعض مكتبات الأطفال.

* الخروج بمجموعة من التوصيات التى تساعد على تحويل مكتبات الأطفال التقليدية إلى مكتبات شاملة أو إنشاء مكتبات شاملة جديدة للأطفال.

إجراءات البحث :

تم الاعتماد فى هذه الدراسة على :

١ - المعلومات التى تم الحصول عليها من القراءات المتنوعة في أدب الموضوع عربية وأجنبية. وقد تم من خلالها تعرف دور الوسائل التعليمية المتنوعة فى إثراء العمل فى مكتبات الأطفال والناشئة والعناصر المختلفة لمقومات إنشاء مراكز مصادر تعلم للأطفال أو تحويل المكتبات الحالية لهم إلى مكتبات شاملة.

٢ - دراسة ميدانية لنموذجين من المكتبات المدرسية المطّورة (في المرحلة الابتدائية) التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة وهما:

- مكتبة مدرسة على الجارم الابتدائية.
- مكتبة مدرسة أم المؤمنين الابتدائية.

أهمية البحث :

يعتبر عصرنا الحالى (القرن ٢١) عصر تنافس بين الدول للوصول إلى القوة والثراء عن طريق المعلومات وتكنولوجيا الاتصال. ويقاس مستوى الدول المتقدمة بدرجة استفادتها من التطورات الحديثة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ومصر وإن كانت دولة نامية إلا إنه يجب علينا العمل الدائب على التفوق والمشاركة فى الاستفادة من الجهود العالمية فى تطوير استخدام هذه الوسائل وتوظيف استخدامها لتحقق أعلى درجة من الاستفادة للمواطن المصرى. والبداية الصحيحة لمثل هذه الجهود لابد وأن تكون من مرحلة الطفولة.

وعلى ذلك يجب العمل على توفير الإمكانيات اللازمة للطفل المصرى للاتصال بتكنولوجيا التعليم والمعلومات منذ المراحل المبكرة من حياته، وذلك عن طريق مكتبة المدرسة والمكتبة العامة.

ولا شك أن فى الاهتمام بهذا النوع من المكتبات علاجاً جذرياً لجميع أنواع القصور التى نعانى منها فى الأبحاث الأكاديمية فى المراحل المتقدمة (مستوى الدراسة الجامعية الأولى والدراسات العليا) حيث ينشأ الطفل ملماً بالأصول العلمية لطرق إجراء البحث

العلمى الذى يتميز بالخلق والابتكار والبعد عن التكرار. وبذلك نساهم مساهمة فعالة فى بناء العقول الناقدة التى نحن فى أمس الحاجة إليها.

المقومات الأساسية لمكتبات الأطفال الشاملة

أولاً : الهيئة العاملة :

* يتوقف نجاح برنامج العمل فى المكتبات الشاملة للأطفال على نوعية وعدد أعضاء الهيئة العاملة بها، وذلك بصرف النظر عن شكل المبنى أو تصميمه. فالهيئة المهنية المؤهلة ذات الدوافع القوية للعمل، والمدعمة بهيئة فنية وكتابية كافية هى المحك الأساسى فى نجاح الخدمات المقدمة فى تلك المكتبات.

* توفير الهيئة العاملة المساعدة فى مثل هذه المكتبات أمر ضرورى لإمكان تفرغ الهيئة المهنية المؤهلة لتوسيع نشاطاتها مع المستفيدين، سواء كأفراد أو جماعات، ولتوسيع نطاق الخدمات التى يقدمونها داخل وخارج نطاق المكتبة الشاملة.

* تخضع المستويات والأنماط المطلوبة من الهيئة العاملة فى المكتبة المدرسية الشاملة لمجموعة من المتغيرات منها : حجم المدرسة، أعداد الطلبة، درجة تفاعل المكتبة مع المناهج الدراسية وعلاقتها بالعملية التعليمية.

* هناك اتفاق على ضرورة توفير واحد على الأقل من المهنيين المتخصصين فى علوم المكتبات ممن يتفرغون تفرغاً كاملاً للعمل فى مكتبة الأطفال أياً كان مستواها، مع الاستعانة بمساعدٍ فنى أو موظف كتابى متفرغ واحد على الأقل.

* هناك أهمية خاصة لعمليات التعليم المستمر أثناء العمل (In Service training) للهيئة المهنية فى مجال العمل مع الأطفال، وتعتمد على عمليات التقويم الذاتى والنمو المهنى عن طريق الخبرات سواء الرسمية أو غير الرسمية. ويمكن أن يخطط وينفذ لمثل هذه البرامج الكليات المتخصصة أو الهيئات ذات الاهتمام، مع أهمية استمرار أمين المكتبة الشامل فى القراءة المنتظمة فى أدب المهنة والمشاركة فى الأبحاث والمؤتمرات المهنية والاطلاع على المنشورات والدوريات المتخصصة فى المجال.

* من أهم المواصفات الشخصية المطلوبة فى أخصائى المكتبة الشاملة للأطفال : القدرة على حل المشاكل وتوثيق العلاقات الإنسانيـة، ومهارة تبادل العلاقـات مع الآخرين والاستعداد للاستمـرار فى التعلم، والقدرة علـى تقييم الذات (Self - assessment).

* هناك ضرورة لتعدد مستويات العاملين فى المكتبات الشاملة للأطفال (سواء العامة أو المدرسية)، وعلى وجه الخصوص الكبيرة منها. فلابد من وجود الهيئة المهنية، والهيئة المساعدة من فنيين ومساعدين فنيين ثم الكتبة والقائمين بأعمال السكرتارية، كذلك المساعدين من القراء أنفسهم ويتمثل ذلك فى جماعات أصدقاء المكتبة والمتطوعين من كبار السن وغيرهم من المهتمين بمكتبات الأطفال، والقادرين على تقديم أنواع معينة من الخدمات والنشاطات لهم(٢). ويمكن تحديد المستويات المطلوبة للعمل فى مثل هذه المكتبات علـى الوجـه التالى :

(١)	(٢)	(٣)
هيئـة مهنيـة (Professional Staff) مـدير المكتبـة Head of the Library Media Center أخصائيو المكتبة الشاملة Library Media Specialists	الهيئـة المساعـدة (Support Staff) الفنيـون Technician المساعدون الفنيون Technical Assistant	القائمـون بالأعمـال الكتابيـةوالسكـرتارية (Clerical Staff)

* تتضمن مسؤولية مدير المكتبة الشاملة الإشراف على باقى الهيئة الفنية والهيئة المساعدة. وفى حالة المكتبة الشاملة المدرسية، فإن صاحب هذه الوظيفة يخول له

حق المشاركة فى لجان المناهج واللجان التعليمية الأخرى داخل المدرسة. كما يتساوى مرتبه وظروف عمله والمميزات الأخرى التى يحصل عليها مع أولئك الذين يتولون نفس المسؤوليات الإدارية فى الأقسام الأخرى من المدرسة.

* هناك ضرورة لوجود قادة أو مشرفين على العمل فى مكتبات الأطفال الشاملة (المدرسية والعامة). وتحدد مهام هؤلاء المشرفين فى العناصر التالية :

- الإشراف على العمل المكتبى مع الأطفال داخل التشكيل المكتبى ككل.
- إعداد وتدريب أمناء مكتبات الأطفال الجدد.
- الإشراف العام على تطبيق الاتجاهات الحديثة فى مجالى أدب ومكتبات الأطفال.
- المشاركة فى الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية بهدف العمل المستمر على التطوير فى المجال.

* يلعب أخصائى المكتبة الشاملة المدرسية دوراً حيوياً. لا يقتصر فيه دوره على كونه أخصائى معلومات، بل يتعدى ذلك إلى دوره كمدرس ومشارك فى العملية التعليمية.

وتشير الدراسة التى أعدتها كل من جمعية أمناء المكتبات المدرسية وجمعية الاتصال التعليمى والتكنولوجيا فى أمريكا إلى **إمكانية توزيع هذا الدور إلى عناصر ثلاثة أساسية، وهى :**

١ - أخصائى معلومات.

٢ - مدرس.

٣ - مستشار تعليمى.

وفيما يلى جدول يوضح الأعمال الأساسية المتدرجة تحت هذه الأدوار الثلاثة (انظر ص٤٣).

ثانياً : المصادر والمعدات :

* اتسع عنصر المجموعات فى المكتبة الشاملة للأطفال ليشمل مجموعة المواد التعليمية والتثقيفية والترفيهية المطبوعة وغير المطبوعة، وتشمل المواد السمعية والبصرية، والمواد المخزنة إلكترونيا، والمعدات اللازمة لإدارة وإنتاج واستخدام هذه المواد. كذلك ليس شرطاً أن

الأدوار الثلاثة المنوطة بأخصائى المكتبة الشاملة المدرسية.

أخصائى معلومات	مـــدرس	مستشار تعليمى
• العمـــل علـــى توفير مصادر المعلومات المختلفة (مطبوعة وغير مطبوعة) لجميع المستفيدين من مدرسين وطلبة... إلخ. وفقاً لخطة منظمة ومدروسة. • تسهيل وصول المستفيدين إلى المجموعات بمختلف أشكالها عن طريق الاستعانة بنظام كفء ودقيق لاسترجاع المعلومات. • لكل من الطلبة والمدرسين والإداريين الحق فى استخدام المكتبة الشاملة والاستفادة من خبرات الأخصائيين بها خلال اليوم المدرسى. • تحدد زيارات الفصول للمكتبة الشاملة فى جداول تتميز بالمرونة بحيث يتاح تلقى الخدمات عند الحاجة إليها. • العمل على توصيل المعلومات لكل من المدرسين والطلبة والآباء والمسؤولين فى الإدارة فيما يتعلق بالمواد والمعدات الحديثة والخدمات التى تلبى احتياجاتهم.	• تدريس المنهج الخاص بالاستفادة من المعلومات كجزء أساسى من المناهج الدراسية. • تضمين منهج الإفادة من المعلومات طرق الوصول وتقييم وإنتاج المواد التعليمية. • استخدام تكنولوجيا الاتصال فى عمليات الاستفادة من المعلومات خارج نطاق المكتبة الشاملة بالمدرسية. • استخدام الطرق التعليمية المتنوعة لخدمة الجماعات المختلفة داخل المدرسة.	• يشارك أخصائى المكتبة الشاملة فى خدمة المناهج الدراسية وفى تقييم المشروعات والنشاطات الدراسية بصورة منتظمة. • يتولى أخصائيو المكتبة الشاملة القيام بالجانب القيادى فى عمليات تقييم وتطبيق تكنولوجيا المعلومات.

يقصد بالمجموعات تلك التي تتوفر داخل المكتبة نفسها، بل يقصد بها أيضاً المواد التي يمكن الوصول إليها عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة ومحطات الأقمار الصناعية، وتلك التي يمكن استعارتها من منظمات أخرى وتكون هناك اتفاقيات تعاونية بينها وبين المكتبة.

*** تتضمن مجموعات المكتبة الشاملة للأطفال، المواد التالية:**

(أ) مجموعة مقتناة سواء مطبوعة أو غير مطبوعة لتلبية احتياجات الأطفال سواء للتعليم أو الترفيه.

(ب) مجموعة مواد منتجة محليا سواء مطبوعة أو غير مطبوعة لتلبية إحتياجات طفل معين أو مجموعة أطفال، أو حاجة تعليمية معينة . وتضم هذه المجموعات بعد تقييمها، وتقدير صلاحيتها للمجموعات الأخرى.

(جـ) مجموعات مهنية لخدمة أعضاء الهيئة التدريسية في المجال التربوى بشتى تفريعاته (طرق التدريس، علم النفس العام – علم نفس الطفل... إلخ) وهذه المجموعات ليمكن أن يستفيد منها أولياء الأمور والأشخاص الآخرون من ذوى الاهتمام.

(د) مجموعات مهنية خاصة بأعضاء الهيئة العامة بالمكتبة الشاملة تمدهم بكل ما هو جديد في مجال تخصصهم، كذلك بالأدوات الأساسية اللازمة لأتمام عملهم بالنسبة لعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والعناصر الأخرى اللازمة لأتمام عمليات الإعداد الفنى.

* بناء وتنمية المجموعات فى مكتبات الأطفال الشاملة عملية تعاونية بين جميع العاملين فى المكتبة، ففى المكتبة المدرسية تتطلب هذه العملية المشاركة الفعالة بين كل من أخصائى المكتبة الشاملة، والمدرسين، والإداريين. وتكون نابعة أصلاً من الهدف من المناهج الدراسية، وتراعى فيها الخصائص الفردية لكل طالب على حدة، والخصائص الجماعية للمستويات الدراسية ككل.

*كذلك فى المكتبة العامة للأطفال، يجب أن يكون بناء وتنمية المجموعات وفقاً لدراسة طبيعة الأطفال المستفيدين من المكتبة فى المراحل العمرية المختلفة، كذلك الكبار المهتمين بهم من أو لياء أمور ومدرسين .... إلخ.

* عمليات بناء وتنمية المجموعات عمليات مستمرة تتم بصفة منتظمة وتهدف إلى الجمع بين المواد والمعدات من ناحية واحتياجات المستفيدين من ناحية أخرى.

* هناك ضرورة للعمل على توفير الميزانية الكافية للمحافظة على حداثة المجموعات وصيانة المعدات، ومواجهة الاحتياجات المتغيرة للمستفيدين.

* هناك ضرورة لوضع خطة لعمليات الاقتناء والاستبعاد والتقييم.

ويمكن أن تتضمن هذه الخطة العناصر التالية :

- تحديد الأسس القانونية لعمليات الاختيار والاستبعاد للمواد.
- تحديد الأهداف الخاصة باختيار المواد والمعدات.
- تحديد مسؤوليات الهيئة العاملة المشاركة فى عمليات الاختيار.
- تحديد معايير التقييم للمواد.
- تحديد عناصر عمليات التقييم الدورى ومراجعة سياسة الاقتناء.

*** تتركز العناصر الأساسية التى تتضمنها معايير الاختيار فى الجوانب الثلاثة التالية:**

- المحتوى الفكرى للمواد:

ويتضمن المجالات الموضوعية التى تضمها، وطريقة تنظيم المادة داخلها، ودرجة حداثة المادة.

- الأهداف التعليمية والتثقيفية والترفيهية على مستوى المنطقة أولاً ثم على مستوى المكتبة نفسها ثانياً.
- طبيعة المستفيدين من مختلف الجوانب: المراحل العمرية، الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية لهذه الأعمار، طرق التدريس المتبعة فى التعليم ... إلخ.

* لتسهيل الاستفادة من المجموعات على نطاق المنطقة أولاً ثم الدولة ثانياً، لابد من تخزين المعلومات البيبليوجرافية حولها فى سجل مركزى يخزن على الحاسب الآلى، بحيث يمكن معرفة ما تتضمنه كل مكتبة من مجموعات.

ثالثاً : الخدمات والنشاطات :

* تنبع الخدمات والنشاطات فى مكتبات الاطفال سواء المدرسية أو العامة من السياسة والأهداف الخاصة بالمكتبات الشاملة بوجه عام ومكتبات الأطفال بوجه خاص، ومن ذلك :

* القاعدة الأساسية فى تقديم الخدمات والنشاطات فى مكتبة الطفل مثلها مثل أى نوع آخر من المكتبات يتحدد فى ضرورة إتاحة حرية الوصول إلى المعلومات بمختلف أشكالها دون معوقات تتعلق بالرسوم أو أية إجراءات تعوق الاستخدام الكامل للمواد والأجهزة داخل وخارج المكتبة الشاملة.

* يجب النص الواضح على تلك الخدمات وأنواعها والإجراءات اللازمة لتنفيذها فى كل مكتبة على حدة.

* يجب اعتبار أن جميع المواد والأجهزة والخبرات المختلفة للهيئة العامة، إنما وجدت أصلا لخدمة احتياجات المستفيدين من تعليم وتعلم ذاتى بمختلف أشكاله ومستوياته.

* بالنسبة للمكتبة الشاملة المدرسية، فإن الدور الأساسى لها يرتبط أساساً بالعملية التعليمية وخدمة المناهج الدراسية. فيجب تنظيم الخدمات والنشاطات على أساس معرفة أخصائى المكتبة الشاملة لطبيعة المقررات التى تدرس فى كل عام دراسى وفى كل مرحلة عمرية وعقلية. كما أن عملية التعاون التام فى مجال تقديم مثل هذه الخدمات مع الهيئة التدريسية، والإدارية بالمدرسة وأولياء الأمور.

* تهدف جميع النشاطات سواء الفردية أو الجماعية داخل مكتبة الأطفال الشاملة (المدرسة أو العامة) إلى خلق المواطن الصالح فى المجتمع القادر على النقد والتفكير والتقييم ثم الإبداع والابتكار. ويجب أن تخطط النشاطات المختلفة فى مكتبة الطفل على أساس مساعدته على التساؤل أولاً ثم العمل على إيجاد إجابات لمثل هذا التساؤل. ويعد ذلك من الأمور البالغة الأهمية، حيث تنتج لنا مثل هذه النشاطات شخصيات قادرة على التمييز بين الجيد والردىء، وعلى إصدار الآراء الموضوعية القائمة على تحليل ودراسة وجهات النظر المختلفة فى الموضوع الواحد.

* لا يقتصر دور أخصائى المكتبة الشاملة فى المدرسة على مجرد تلبية احتياجات القراء من الطلبة والمدرسين والإداريين، ولكن يتعدى ذلك إلى المساهمة الفعالة فى

عمليات التخطيط والتنفيذ للبرامج التعليمية داخل الفصول الدراسية.

* الاتجاهات التربوية الحديثة التى تنادى بمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وعدم الاعتماد الكلى على الكتاب المدرسى، وتزايد الاهتمام بالقراءات، وأهمية تنمية تلك القراءات، تتطلب أن يكون أمين المكتبة الشاملة قادراً سواء فى المكتبة المدرسية أو العامة على المشاركة الإيجابية والفعالة فى تصميم برامج خاصة للقراء يتدرج فيها الطفل كل حسب مستواه وقدراته من البسيط إلى الأكثر تعقيداً من خلال مجموعة من النشاطات توظف فيها جميع المواد التعليمية مطبوعة وغير مطبوعة فيما يعرف ببرامج فنون اللغة Language Arts Programs(٦). هذا وإذا كان إتقان اللغة هو وسيلة فهم الطفل لمختلف المواد القرائية في شتى المجالات. فإن هذا الإتقان للغة لا يتطلب فقط معرفة القواعد النحوية والصرفية وصور البلاغة وغيرها، وإنما يمكن الوصول إلى هذا الإتقان عن طريق إطلاع الطفل على النماذج الأدبية الجيدة من القصص بأنواعها والأشعار التى تتناسب مع مراحل نموه المختلفة.

* يساعد تعدد المصادر فى المكتبة الشاملة على تدعيم جوانب الخلق والابتكار والاستكشاف ومواجهة التحديات لدى الأطفال والناشئة. كما تساعد هذه المصادر على تدعيم الجوانب الفنية والثقافية المختلفة لدى هؤلاء الأطفال.

* عن طريق الخدمات والنشاطات التى تقدمها المكتبة الشاملة للأطفال سواء المدرسية أو العامة يمكن للأطفال التعرف المباشر على خدمات المكتبات الحديثة فى المراحل الأكبر، وإعداد أنفسهم للإستفادة من مصادر المعلومات المتطورة فى المراحل التالية من حياتهم.

* تهدف جميع النشاطات والخدمات داخل المكتبة الشاملة للأطفال إلى تنمية عمليات التعلم الفردى والجماعى، كما توفر للمستفيدين الدوافع والخبرة والفرص اللازمة لتشجيع حب الاستطلاع، والبحث المستقل، والتعلم الذاتى.

* من أهم عناصر الخدمات فى هذا النوع من مكتبات الأطفال الحرص على تأدية جميع هذه النشاطات في جو مريح يشجع المستفيدين على استخدام المعلومات والأفكار ويزيد من كفاءاتهم فى مثل هذا الاستخدام.

* تتيح المكتبة الشاملة للطفل ممارسة جميع النشاطات سواء التقليدية أو الحديثة ففيها

يمكن مشاهدة مجموعة من الأطفال مستغرقين فى القراءة، سواء على المناضد أو منبطحين على الأرض فى ركن خاص بهذا النوع من القراءة. مجموعة من الأطفال والناشئة يستخدمون الأشكال المتعددة من مصادر المعلومات، كالقراءة والاستماع فى نفس الوقت باستخدام الكتب المسموعة (الكتب التى تصحبها تسجيلات صوتية)، أو مشاهدة بعض الأفلام أو أشرطة الكمبيوتر سواء لممارسة بعض النشاطات التعليمية المعدة مسبقاً (البرامج الجاهزة) أو القيام بإعداد بعض البرامج بأنفسهم تحت إشراف أخصائى المكتبة الشاملة. بعض الأطفال يقومون بالاستماع إلى أو سرد إحدى القصص أو تحويلها إلى نشاط مسرحى.

* لا تقتصر الخدمات والنشاطات التى يقدمها أخصائى المكتبة الشاملة على الأطفال والناشئة، بل تتسع لتشمل تقديم مثل هذه الخدمات للكبار المهتمين بالأطفال وعلى رأسهم أولياء الأمور. فهناك ضرورة لتخطيط وتنفيذ مجموعة من البرامج التى تهدف إلى التعاون مع الوالدين وإتاحة الفرص الكافية لهم للتعرف على احتياجات واهتمامات أطفالهم فى مجال القراءة والاستماع والمشاهدة. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق اللقاءات الشخصية مع أى من الوالدين أو معهما معاً. كذلك عقد الندوات أو المحاضرات التى تدور حول هذا المجال.

* أظهرت الدراسات الأهمية البالغة لعمليات التعاون فى هذا المجال بين كل من المكتبة المدرسية والعامة، وذلك عن طريق تصميم البرامج الأدبية التى تقدم فيها النشاطات التى تقوى المتعة بالقراءة من ناحية وتدعم المهارات العقلية الخاصة بها من فهم وتحليل واستقصاء وتخيل واستنتاج، وتركيز، وتقييم وإبداع من ناحية أخرى... إلخ. ومن أمثلة النشاطات التى تدخل تحت هذه البرامج: ساعة القصة، نوادى الكتب، جمع الصور، مسرح الأطفال (سواء عرائس أو بشرى أو الجمع بينهما)، العروض السينمائية، نوادى الهوايات... إلخ. هذا، وتقوم المكتبات العامة والمدرسية فى الدول المتقدمة بتصميم برامج لقراءات العائلة، Family Reading Groups وفيها يقدم أمناء المكتبات مجموعات المواد المناسبة التى يمكن أن يستمتع بها كل من الآباء وأطفالهم. كذلك يشجع الآباء من ذوى الاستعداد والقدرة على التطوع لتقديم بعض القراءات للأطفال فى المكتبات المدرسية أو العامة(٧).

* تمتد خدمات المكتبة الشاملة للأطفال لتصل إلى مصادر المعلومات المتعددة سواء داخل المبنى الخاص بها أو خارجه. وذلك بتطبيق العمليات التعاونية في مجال الاقتناء والخدمات بحيث يتاح لها استخدام شبكات المعلومات المتوفرة سواء على النطاق المحلي أو العالمي.

الجانب التطبيقي :

وينحصر الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في التعرف المباشر والميداني على مكتبتين من مكتبات المدارس التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة باعتبارها مكتبات حديثة، أدخل عليها بعض التعديلات لتقديم خدمة أفضل للأطفال في هذه المرحلة الاساسية من التعليم.

١ - مكتبة مدرسة على الجارم الابتدائية :

- **العنوان :** ٦٢ ش الملك الصالح/ الروضة.

- **تاريخ إنشاء المكتبة.**

تعتبر مكتبة مدرسة على الجارم هي المكتبة رقم ٢٣ من مجموع مكتبات المدارس بالمرحلة الابتدائية التي تم افتتاحها في إطار خطة جمعية الرعاية المتكاملة في نشر المكتبات في كل المدارس الابتدائية بالجهود الذاتية، وقد تم افتتاحها تحت إشراف السيدة قرينة الرئيس محمد حسني مبارك في العام الدراسي ١٩٨٦ / ١٩٨٧(٨).

مواعيد فتح المكتبة : تفتح المكتبة في فترة صباحية، في نفس المواعيد الخاصة بفتح المدرسة من ٨ صباحاً إلى الساعة $1\frac{1}{2}$ بعد الظهر طوال العام الدراسي. أما في الأجازة الصيفية فيقام فيها ناد صيفي يقدم مجموعة من النشاطات مثل : التربية الرياضية والتربية الموسيقية .. إلخ إلى جانب نشاط المكتبة وذلك لكل من طلاب المدرسة وأبناء الحي

- **النظم الإدارية :**

الاستعارة الخارجية : يسمح للطلبة والطالبات بداية من الصف الثالث بالاستعارة دون استخراج بطاقة أو كارنيه خاص، ويكتفي بتسجيل أسم الطالب/الطالبة في السجلات الخاصة بذلك. والاستعارة مدتها أسبوع واحد ولكتاب واحد فقط. كما يسمح بالاستعارة أيضاً لهيئة التدريس.

- موقع ومساحة المكتبة :

تقع المكتبة فى الدور العلوى من مبنى المدرسة، ومساحتها ١٨م×٦م أى ١٠٨م٢ تقريبـاً.

- الأثاث والتجهيزات :

نـوع الأثـاث	العـدد
- دواليب عرض الكتب.	٥
- مناضـد للقـراءة.	٨
- كـراسـى.	لا توجد
- أدراج لجلوس التلاميذ.	١٦
- مـكاتـب.	١ (خاص بأمينة المكتبة)

الميزانيـة :

يعتمد مصدر الدخل السنوى للمكتبة على رسوم خاصة بها تفرض على الطلبة فى بداية كل عام دراسى فى حدود ١ج لكل طالب يصل إجمالى المبلغ إلى حوالى ٨٣٢ج تأخذ الإدارة منها ٢٤٩,٦٠ فيصبح نصيب المكتبة حوالى ٥٨٢,٤٠ بالإضافة إلى الجهود الذاتية والتبرعات من قبل أولياء الأمور وغيرهم.

وفيما يلى توزيع بنود الصرف خلال العام الدراسى ١٩٩١/١٩٩٠ (انظر ص٥١).

الإجراءات الفنية :

*** الإعداد الفنى للمجموعات من فهرسة وتصنيف وإعداد فهارس .. إلخ.**

لا يوجد فى المكتبة أى تنظيم فنى أو أى نوع من البطاقات. إنما ترتب الكتب وفقاً لمجموعة من السلاسل مثل : المكتبة الخضراء - المكتبة الزرقاء للأطفال، لغتى الجميلة، من أقاصيص الطبيعة ... إلخ.

وفيما يلى توزيع بنود الصرف خلال العام الدراسى ١٩٩٠ / ١٩٩١

أوجه الصرف	المبلغ (بالجنيه)	النسبـة
– كتب ومجلات وخلافه.	٣٢٠,٣٥	٥٥٪
– جوائـــــز.	٥٨,٢٥	١٠٪
– نشاط مكتبى.	٨٧,٣٥	١٥٪
– تجليـــــد.	٢٩,١٠	٥٠٪
– أثـــــاث.	٢٩,١٠	٥٠٪
المجمـــــوع	٥٢٤,١٥	٩٠٪

* **التزويد وبناء المواد التعليمية :**

أ - الكتب :

بلغت المجموعة الأصلية وقت افتتاح المكتبة (١٩٨٦/١٩٨٧) ٣,٤٠٠ مجلد (ثلاثة آلاف وأربعمائة مجلد)، يضاف سنوياً حوالى ٥٠ كتاباً. وتشكل لجنة خاصة لعمليات التزويد تتكون من :

– مدير المدرسة (رئيساً للجنة).

– ناظر المدرسة (عضواً).

– أمينة المكتبة (أمينا للسر).

– عدد ٢ من أعضاء هيئة التدريس ممن لهم ميول فى مجال المكتبات.

ويتم اختيار الكتب المطلوبة بناءً على قائمة ترسل من قبل إدارة المكتبات المدرسية كل عام. ويطلب من أمين المكتبة الاختيار من هذه القائمة. وفى بعض الحالات الاستثنائية يتقدم أحد المدرسين بطلب كتاب معين، يعرض على اللجنة فى اتخاذ قرار بشأن ضمه للمكتبة.

٣ - المواد من غير الكتب (المواد السمعية والبصرية).

*** المـــواد :**

يتوفر بالمكتبة عدد من شرائط الفيديو مسجل عليها بعض المواد العلمية والترفيهية. وذلك بناءً على مجهود شخصى من قبل المدرسين وأمينة المكتبة والتلاميذ. كذلك مجموعة من الشرائط الصوتية، تضم بعض الأغانى والأناشيد.

*** الأجهزة :**

– جهاز فيديو وتلفزيون متصل. تم شراؤه فى العام الدراسى (١٩٨٩/١٩٩١) من قبل أحد أولياء الأمور.

– جهاز تسجيل ستريو بسماعتين

أما فيما يتعلق بالمجموعات المهنية الخاصة بمساعدة أمين المكتبة فى تطوير معلوماته وتحديثها، فلا يوجد بالمكتبة سوى كتابين فقط، مع عدم وجود أى مجلة مهنية.

الهيئة العاملة :

يمكن توضيح البيانات حول الهيئة العاملة بالمكتبة وفقاً للجدول التالى :

أمناء المكتبات: جامعيون متخصصون فى علوم المكتبات	أمناء المكتبات: تخصصات أخرى	أمناء المكتبات المساعدون	مساعدو العمل الكتابى	عمال
ــــــــ	١- ليسانس آداب قسم اجتماع دفعة ١٩٧٩. ٢- ليسانس اجتماع دفعة ١٩٧٩ (فى إجازة وضع وأمومة لمدة عامين).	ــــــــ	ــــــــ	عاملة نظافة للمبنى ككل

المهام الأساسية التى تقوم بها أمينة المكتبة :

- إعداد سجلات المكتبة وأدواتها. وتتعدد هذه السجلات(*) ومنها :

* سجل المترددين على المكتبة.

* سجل الإعارة الخارجية (تجمع شهرياً ثم سنوياً ولا يسمح سوى باستعارة كتاب واحد فقط).

* سجل قيد الكتب.

* سجل النشاط (ويتضمن حصة المكتبة - ندوات ومحاضرات فى مناسبات محددة مثل أعياد الطفولة - المولد النبوى... إلخ). حصص القراءة الحرة، إعداد مجلات الحائط، مسابقات للقراءة تحددها إدارة المكتبات... إلخ.

ومن الملاحظات الهامة هنا اقتصار دخول المكتبة والنشاطات المقدمة فيها على الطلبة والطالبات فى المراحل من الثالثة حتى الخامسة الابتدائية. وعدم السماح للأطفال فى صفوف الحضانة أو الأولى والثانية الابتدائية بالتردد على المكتبة، إلا فى حالات استثنائية تقوم فيها أمينة المكتبة باستقبال بعض فصول هذه المراحل.

- تخضع أعمال المكتبة للإشراف من قبل «موجهى المكتبات» التابعين لإدارة التعليم الابتدائى). ويتركز اهتمام التوجيه هنا على مراجعة السجلات للتأكد من استكمال بياناتها. مع إغفال التوجيه والإشراف على أهم جانب من جوانب العمل المكتبى ألا وهو الخدمات المكتبية ومدى ارتباطها الفعلى باحتياجات الهيئة التدريسية والطلبة. ومدى كفاية المواد الموجودة لخدمة المناهج المختلفة. وبذلك لا يستفيد الأمناء الاستفادة العلمية المطلوبة من خبرات هؤلاء الموجهين وهم فى الأصل أمناء مكتبات سابقين لهم خبرة طويلة فى العمل فى مجال المكتبات.

الخدمات والنشاطات :

تقدم المكتبة مجموعة من النشاطات، يمكن تحديدها على الوجه التالى :

(*) المقصود بالسجلات فى هذه المكتبة مجموعة من الكشاكيل يخصص كل كشكول لموضوع محـــدد.

* استعارة داخلية: ويسمح بذلك لهيئة التدريس والطلبة في الصفوف من الثالث حتى الخامس الابتدائي.

* الاستعارة الخارجية: ويسمح بها للطلبة في المراحل السابق تحديدها بمعدل كتاب واحد فقط في كل مرة.

* نشاطات ثقافية: تتضمن إعداد مجموعة من مجلات حائط، عقد ندوات ومحاضرات في مناسبات خاصة. إعداد كلمات وإلقائها في الإذاعة المدرسية.

* حصة المكتبة: وهناك جدول خاص بتنظيم هذه الحصة بين الفصول من الثالثة حتى الخامسة).

وتخصص بعض هذه الحصص للقراءات الحرة، أو قراءات من قبل أمينة المكتبة (ويتم التركيز على القصص الديني مثل قصة آدم عليه السلام، قصة البقرة العجيبة، كتاب نوح عليه السلام... إلخ).

كما تخصص بعض الحصص للحديث حول المكتبة وعلاقتها بالتعليم، مثال ذلك:

- الأهمية التربوية للمكتبة المدرسية.
- أهداف التعليم الأساسي وارتباط المكتبة بها.
- أهداف المكتبة المدرسية.

*** العلاقة مع المكتبات العامة للأطفال أو المكتبات المدرسية.**

لا تقيم المكتبة أية علاقات مع مكتبات مدرسية أخرى أو مكتبات عامة، على الرغم من وجود المكتبة العامة النموذجية للأطفال التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب على مقربة منها.

ويتوفر لهذه المكتبة مجموعات منوعة عربية وأجنبية إلى جانب مجموعة من الهيئة الفنية العاملة والتي تتميز بالخبرة والتدريب في مجال العمل المكتبي مع الأطفال.

٢ - مكتبة مدرسة أم المؤمنين الابتدائية:

- العنوان: ١٩ ش جامع عمرو (مصر القديمة).

- تاريخ إنشاء المكتبة : تم افتتاح المكتبة فى نفس تاريخ افتتاح مدرسة على الجارم فى العام الدراسى ١٩٨٧/١٩٨٦ .

وتقع أيضاً ضمن مجموعة مكتبات المرحلة الابتدائية التى تشرف عليها جمعية الرعايةالمتكاملة.

- **مواعيد فتح المكتبة :**

تعمل مكتبة المدرسة فترتين : صباحية ٨ ½ - ١١ ½ ومسائية ١١ ½ - ٢ وذلك وفقاً لمواعيد عمل المدرسة نفسها وتضم المدرسة فى الفترة الصباحية ٩ فصول، يضم كل فصل حوالى ٤٥ طفلاً بمجموع يصل إلى ٣٥٥ طفلاً. أما الفترة الثانية فتضم ١٠ فصول بمعدل ٥٠ طفلاً فى كل فصل.

- **النظم الإدارية :**

يسمح للطلبة والطالبات بداية من الصف الثالث بالاستعارة دون استخراج بطاقة، ويكتفى بتسجيل الاسم فى سجلات خاصة. والاستعارة مدتها أسبوع واحد ولكتاب واحد فقط. كما يسمح بالاستعارة لهيئة التدريس.

- **موقع ومساحة المكتبة :**

تقع المكتبة فى الدور الأرضى، وتتكون من حجرة واحدة مساحتها ٥م ×٧م أى ٣٥م٢ فقط.

نوع الأثاث	العدد
- دواليب عرض للكتب (خشبية).	٥
- مناضد للقراءة (خشبية).	٥
- مسرح لعرض العرائس (خشبية).	١
- مكاتب.	١ (خاص بأمينة المكتبة)

الميزانيــة :

يعتمد مصدر الدخل السنوى للمكتبة على رسوم خاصة بها تفرض على الطلبة فى بداية كل عام دراسى، وذلك بنفس النظام المتبع فى المكتبة السابقة.

الإجراءات الفنية :

*** نظم الفهرسة والتصنيف :**

لا يتبع فى المكتبة أى نظام من نظم الفهرسة، ولا يوجد بها أى نوع من أنواع الفهارس. وترتب مجموعات الكتب وفقاً لمجموعة من الموضوعات يأخذ كل موضوع منها لونا معيناً، فالكتب الدينية اللون الأخضر، والعلمية اللون الأحمر، والثقافية والأدبية اللون الأصفر... إلخ.

*** التزويد وبناء المواد التعليمية :**

١ - الكتب :

يتم التزويد عن طريق لجنة المكتبة بنفس الأسلوب المتبع فى مدرسة على الجارم. غير أن نسبة المشاركة الإيجابية من جانب أمينة المكتبة هنا أعلى، حيث لا تكتفى بالاختيار من القائمة الخاصة التى تصدرها إدارة المكتبات المدرسية، وإنما تقوم بالاختيار المباشر من بعض دور النشر مثل دار المعارف، دار الشروق.... إلخ، بالإضافة إلى الاختيار من معرض كتاب الطفل الدولى.

٢ - المواد من غير الكتب والأجهزة :

عدد ٣ أشرطة صوتية : أحدها يضم مادة دينية، والثانى أغانى وأناشيد، والشريط الثالث يضم مجموعة قصص مسجلة بصوت الأطفال.

ليلى والذئب، القردان الماكران، الجمل والحمال:

- مجموعة من العرائس الخشبية.
- جهاز تسجيل ستريو.
- سبورة ضوئية.

- شاشة للعرض.

- مسرح خشبي لعروض العرائس.

الهيئة العاملة:

لا يوجد في المكتبة سوى أمينة مكتبة واحدة تعمل في الفترتين الصباحية والمسائية، وهي حاصلة على ليسانس آداب/ قسم دراسات شرقية عام ١٩٨٠. وقد حصلت على ثلاث دورات تدريبية، وذلك على الوجه التالى :

١ - دورة تدريبية أعدها قسم الوثائق والمكتبات ومدتها ١٥ يوماً (عام ١٩٨٤).

٢ - دورة تدريبية لأمناء المكتبات أصدقاء الطفل، عقدتها جمعية الرعاية المتكاملة في الفترة من ١٤ - ٢١ ديسمبر ١٩٨٥.

٣ - دورة تدريبية موضوعها «مكتبات الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية (دورة أولية) أعدتها أيضاً جمعية الرعاية المتكاملة وذلك في مكتبة مصر الجديدة في الفترة من ٢٥ أكتوبر إلى ٣ نوفمبر ١٩٨٧.

الخدمات والنشاطات :

تقدم في هذه المكتبة نفس النشاطات والخدمات التي تقدم في المكتبة السابقة وهي : الاستعارة الداخلية - الاستعارة الخارجية - مجموعة النشاطات الثقافية الممثلة في إعداد مجلات الحائط وعقد الندوات في المناسبات الخاصة - حصة المكتبة للأطفال في المراحل من الثالثة وحتى الخامسة - جماعة أصدقاء المكتبة.

ذلك بالإضافة إلى بعض النشاطات الخاصة بهذه المكتبة ومنها عروض مسرح العرائس ونشاط البحث في دوائر المعارف العلمية يقصد به مساعدة الطلبة والطالبات في الوصول إلى المعلومات من خلال استخدام بعض دوائر المعارف المتوفرة بالمكتبة ،منها : الموسوعة العلمية الميسرة (بالألوان والصور التوضيحية)، تحرير ومراجعة أحمد شفيق الخطيب. كذلك نشاط قراءة القصص ويقدم بمعدل ٣ مرات شهرياً.

ومن دراستنا الميدانية للخدمات المكتبية المقدمة للأطفال فى هاتين المكتبتين يمكننا تسجيل الملاحظات التالية:

* الاعتماد على أمينة مكتبة واحدة فى بعض المدارس يجعل الأمور فى غاية الصعوبة لهذه الأمينة فيما يتعلق بتأدية التزاماتها وواجباتها المتعددة، بالإضافة إلى خضوعها لظروف شخصية قد تلجئها للتغيب وفى هذه الحالة تغلق المكتبة.

* حرمان الأطفال فى المراحل المتقدمة (الرياض والأولى والثانية الابتدائية) من سن ٤ - ٨ سنوات من دخول المكتبة والاستفادة من خدماتها بحجة أنهم لم يتعلموا القراءة بعد، وهذا يحرمهم من خبرات هى فى غاية الأهمية لهم تتمثل فى تعرف المواد المناسبة لهم فى هذه المرحلة المبكرة من كتب الصور والمجسمات وكتب التلوين... إلخ. إلى جانب الاستماع والمشاهدة للتسجيلات الصوتية والمرئية المناسبة لأعمارهم، مما يتعارض تماماً مع الرأى العلمى الذى ينادى بأهمية غرس عادة القراءة منذ المراحل المبكرة فى حياة الإنسان.

* لا توجد أية جهود مشتركة مقننة بين هيئة التدريس وأمناء المكتبات فى الربط بين عملية تدريس المناهج المختلفة وبين المكتبة الشاملة باعتبارها لب العملية التعليمية. وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الجهود المتفرقة التى تطلب فيها هيئة التدريس مساعدة الطلبة فى إعدادهم لبعض البحوث المكلفين بها وخاصة فى مجال اللغة العربيةوالعلوم.

* تفرض على أمناء المكتبات بعض الأعمال التى لا تتعلق بتخصصهم المهنى مثل: أعمال المراقبة والتصحيح مما يعوق عملية تفرغهم لأداء واجباتهم الأساسية فى تقديم الخدمات للمستفيدين.

* دور موجهى المكتبات يكاد يقتصر على مراقبة الأعمال الشكلية وحفظ السجلات، ولا يساهم بالقدر الكافى فى تطوير العمليات الفنية وخدمات المستفيدين.

* الأثاث المستخدم فى مكتبات الأطفال المدرسية غير مناسب إطلاقاً لأحجام التلاميذ، كما أنه لا يسمح بالاستخدام الفردى أو المستقل الذى يشجع على القراءة الحرة. كما أنه لا يوجد أى أثاث أو متطلبات خاصة بالإعداد الفنى من أدراج فهارس وبطاقات خاصة بالفهرسة، اعتماداً على فكرة خاطئة وهى أن هذه الإجراءات الفنية الهامة غير مطلوبة فى مكتبات مدارس المرحلة الابتدائية.

* فى حين تتجه جميع أنواع المكتبات حالياً على المستوى العالمى إلى عمليات التعاون فى مختلف المجالات من اقتناء وإعداد فنى، وإعارة... إلخ، فإن مكتباتنا المدرسية لا تلجأ إلى مثل هذا الإجراء بل تنعزل كل مكتبة مكتفية بإمكاناتها المحدودة سواء فى المواد أو الهيئة العاملة أو الخبرة الفنية.

* تغلب السلبية على أداء أمناء المكتبات فى أعمالهم المهنية بالمكتبة حيث تفرض عليهم النسبة الغالبية من المجموعات كما يفرض عليهم الاختيار من القوائم المعدة من قبل إدارة المكتبات المدرسية. إلى جانب فرض بعض المسابقات الثقافية عليهم من ناحية تحديد الموضوعات، ونوعيات وأعداد الكتب المطلوب أن يقرأها الأطفال المشتركون فى لسابقة.

توصيات البحث :

١ - لمكتبات الأطفال الشاملة سواء المدرسية أو العامة أهميتها الكبرى باعتبارها لأساس الذى يتكون معه ميل الطفل للقراءة منذ البداية. وهى بذلك من أهم مقومات تعليم الأساسى ولهذا يجب أن تقوم على التخطيط العلمى وأن يتم التوسع فيها وفقاً خطة قومية بحيث يلقى جميع الأطفال فى مصر فى الحضر والريف القدر المناسب من خدمات المكتبية على أيدى أخصائيين مهنيين.

٢ - ضرورة البداية المبكرة فى الاهتمام بهذا النوع من المكتبات الشاملة، بدءا من رحلة الرياض والسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية وهى المراحل الأساسية فى غرس عادات والقيم.

٣ - ليس الهدف من المكتبات الشاملة مجرد إضافة مجموعة من المواد التعليمية سمعية والبصرية وإنما المطلوب هو التخطيط العلمى السليم ووضع السياسات والأهداف لاستفادة من التطورات الحديثة فى تكنولوجيا المعلومات بوجه عام وتكنولوجيا التعليم جه خاص، وتوظيف العناصر المختلفة منها لخدمة المستفيدين من الأطفال والناشئة سواء ، المناهج الدراسية والعملية التعليمية الرسمية أو القراءات الترويحية والترفيهية. وذلك ق خطة متكاملة متدرجة تتلاءم ومراحل العمر المختلفة للأطفال.

٤ - لتطبيق مثل هذه الخطة بنجاح لابد من تضافر الجهود المختلفة فى المجال من سؤولين فى مجال التربية والتعليم والهيئة التدريسية وأخصائى المكتبة الشاملة، وأولياء مور والناشرين وكتاب أدب الأطفال... إلخ.

٥ - للتعاون والتنسيق بين الهيئات المختلفة المهتمة بهذا المجال أهميته الكبرى وبخاصة التعاون بين المكتبتين العامة والمدرسية، حيث يمكن اشتراك كل من المكتبتين فى تصميم وإعداد برامج خاصة يشترك فيها الأطفال وأولياء أمورهم، مما يعمل على تشجيع القراءة الحرة والاستمرار فى نشاطات القراءة والاستماع والمشاهدة بعد انتهاء اليوم الدراسى.

٦ - الهيئة الفنية المؤهلة والمدربة هى الركيزة الأساسية فى مجال العمل فى مكتبات الأطفال الشاملة، ولابد من تفرغها الكامل لتأدية الخدمات والنشاطات فى هذا النوع من المكتبات، وذلك بالتعاون مع الهيئة المساعدة، ذلك بالإضافة إلى ضرورة إتاحة مجالات النمو المهنى لهذه الفئة عن طريق الدورات التدريبية والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات، وتوفير المجموعات المهنية المساعدة على الاستمرار فى النمو المهنى والتعلم المستمر.

الخلاصــة :

يتضح لنا من هذا البحث أن مكتبات الأطفال الشاملة يجب أن تحظى بعناية أكبر مما تحظى به الآن، حيث إنها تقوم بدور هام فى بناء شخصية المواطن منذ الطفولة المبكرة. وفى سبيل تحقيق هذا الهدف قام البحث على محورين أحدهما نظرى والآخر تطبيقى.

أما المحور النظرى فقد تمثل فى دراسة مجموعة من المقومات الأساسية فى هذا النوع من المكتبات وهى الهيئة العاملة وأهمية الجانب المؤهل المتفرغ للعمل فيها. والمصادر والمعدات وضرورة توظيفها فى خدمة المناهج الدراسية والقراءات الحرة. وكذلك الخدمات والنشاطات التى يجب الحرص فيها على أن تكون متلائمة مع خصائص نمو الأطفال بجوانبها المختلفة.

أما المحور التطبيقى فقد تضمن دراسة لنموذجين من مكتبات الأطفال المدرسية الحديثة فى المرحلة الابتدائية والتابعة لجمعية الرعاية المتكاملة حيث تم رصد واقع هذه المكتبات بجوانبه المختلفة من أجل أن نتبين العناصر الإيجابية والسلبية فيها.

ومن دراسة واقع هذه المكتبات أمكن تحديد النقاط التى تتطلب العلاج من أجل النهوض بهذه المكتبات. ومن أبرزها فى نظرى حرمان الأطفال فى المراحل المبكرة

(الرياض والسنة الأولى والثانية الابتدائية) من الإفادة من خدمات المكتبات مع أنها المرحلة الأساسية التي تغرس فيها العادات والقيم.

وفي نهاية البحث تم وضع مجموعة من التوصيات بهدف المساهمة في الوصول بهذه المكتبات إلى أكمل صورة ممكنة.

المـــــراجع :

1 - Hefzallah Jbrahin. The New Learning Telecommunications Technologies.- Spring Field : Charles C. Thomas, (c) 1990 p.197.

2 - The American Association of School Librarians & Association foı Educational Communications Technology - Information Power Guidclincs For School Lib. media Programs. Washington AASL 1988. p 56.

٣ - سهير أحمد محفوظ. مكتبات الأطفال بين التقليد والتطوير صحيفة المكتبة. ع٣، مجلد ٢١، أكتوبر ١٩٨٩. ص ٤١.

4 - Ibid P 38 - 39.

5 - Kamcl, Laila. Identity & Direction' A practical Approach In : The International Symposium on Chidren's Books : Past, Prcsent and Future, Cairo. 26 - 28 Nov., 1986. pp 41 - 42.

6 - The American Assoc. of School Librarians & Assoc. For Educationa Communications Technology. - Inrormation Power. p9.

7 - Botham, Jane. - Chidren's Library Sevice in: The A.L.A ycarbook o: Lib & Information Services; A review of Lib. events 1988. vol 14 Chicago: ALA, 1989. p91.

8 - Thorpe, Dina. - Reading For Fun' a Study of how Parents & Librarie: encouraged Children aged 9 - 12 to read for enjoyment. - Oxford Cranfield Press, 1988 p 42.

٩ - جريدة الجمهورية ١٩٨٦.

3

مكتبات الأطفال بين التقليد والتطوير

تمهيـــد :

إن الطفل هو اللبنة الأولى فى بناء المجتمع. وتعتبر المرحلة الحالية إحدى المراحل الهامة بالنسبة للطفل المصرى.

حيث أعلن السيد رئيس الجمهورية اعتبار السنوات العشر القادمة (١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته. وللرعاية جوانبها المتعددة من صحية واجتماعية وثقافية... إلخ. ولجانب الثقافة أهميته الكبرى لأن عليها المعول الأساسى فى بناء الشخصية الناضجة السوية التى يعتمد عليها مستقبلاً فى بناء الأمة.

وتعد مكتبات الأطفال ركنا أساسياً فى البناء الثقافى، لأنها تسهم بشكل فعال فى غرس عادة القراءة لدى الأطفال وبالتالى تفتح أمامهم آفاق المستقبل، وتخلق فيهم الحس لإنسانى الرفيع الذى يجعل منهم فى النهاية مواطنين صالحين.

وقد تناول عديد من الدراسات والأبحاث موضوع مكتبات الأطفال من جوانب شتى. غير إن موضوع هذه المقالة يدور حول جانب جديد، وهو توضيح الجوانب التقليدية المتطورة فى هذا النوع من المكتبات، بما يتفق مع الاتجاهات العالمية الحديثة.

وعلى ذلك فإن الهدف من هذه الدراسة هو :

العمل على تطوير مكتبات الأطفال الحالية وإدخال التعديلات المطلوبة عليها بحيث ساير أحدث التطورات العالمية.

ولا شك أن لمكتبات الأطفال جوانبها المتعددة شأنها شأن أى نوع آخر من المكتبات، نناك : الهيئة العاملة، المواد التعليمية، الإجراءات الإدارية والنظم الفنية، الخدمات لكتبية...إلخ.

ونظراً لتعدد هذه الجوانب وحاجة كل منها إلى دراسة متأنية، فقد اقتصرت الباحثة

فى هذا المقال على معالجة عنصرين فقط وهما : الهيئة العاملة والمواد التعليمية. على أن تليها بإذن الله دراسات مستقبلية تغطى الجوانب الأخرى.

اولاً : الهيئة العاملة :

تعتمد مكتبات الأطفال المتطورة على عدة ركائز أساسية. وتعد الهيئة العاملة الفنية المدربة من أولى هذه الركائز.

ويمكننا هنا أن نتساءل لماذا الحاجة إلى مستوى فنى متخصص من أمناء مكتبات الأطفال ؟

والإجابة عن هذا السؤال تأتى من طبيعة العمل الفنى لهذه الفئة. فقد انقضى العهد الذى لم يكن هذا العمل بحاجة إلى فنيين متخصصين. ويرجع ذلك إلى الطبيعة الحالية للمهام المنوطة بهذه الفئة.

ولإدراك ذلك نستعرض هنا مجموعة المهام التى يجب أن يقوم بها أمناء مكتبات الأطفال المؤهلين :

١ - اختيار المواد المطبوعة وغير المطبوعة المتمثلة فى المواد السمعية والبصرية المتنوعة وكذلك كافة التجهيزات والمعدات اللازمة لتشغيلها. ويتطلب ذلك القدرة على استخدام المصادر البيليوجرافية المتنوعة والقوائم الخاصة بالتعليق والنقد على المواد الخاصة بالأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة.

٢ - الاهتمام بعمليات التوجيه القرائى الفردى الذى يهدف إلى تعرف القدرات والاستعدادات والاحتياجات الخاصة بكل طفل على حدة، أو ذلك التوجيه القرائى الجماعى، الذى يتمثل فى مجموعة النشاطات التى تقدمها مكتبة الأطفال بهدف زيادة انتفاع الأطفال بمجموعة المواد المكتبية، وتشمل : رواية القصص والعروض المسرحية ونوادى الهوايات ... إلخ.

٣ - العمل على توفير الجو الملائم فى المكتبة لجذب الأطفال من المستخدمين الفعليين أو غير المستخدمين للمكتبة. كذلك الكبار المهتمين بالأطفال من آباء ومدرسين ... إلخ.

٤ - التنظيم الفنى لكل من المواد والمعدات، وذلك تسهيلاً لعملية استخدامها سواء

بواسطة الأطفال أو الكبار المهتمين بهم. وإتاحة الفرص للاستفادة من هذه المواد سواء داخل المكتبة أو خارجها (٢) .

٥ - التعاون المستمر مع الجهات الأخرى المهتمة بقراءات الأطفال ومنها: جماعات الآباء والأمهات وأمناء المكتبات العامة وقادة المعسكرات والكشافة... إلخ.

هذا، وعلى الرغم من الأهمية البالغة لأمناء مكتبات الأطفال المهنيين، فإن تحقيق الدقة المطلوبة فى مثل هذا العمل، يتطلب وجود فئة قيادية تتولى الإشراف المركزى وإدارة دفة العمل وتولى العمليات القيادية على مستوى التشكيل المكتبى ككل وهم المشرفون على العمل المكتبى مع الأطفال (Children's Senior Librarians).

كذلك يتطلب هذا النوع من العمل وجود فئة ثالثة تتولى الأعمال ذات الجانب الكتابى والإدارى وتعرف بالعاملين من غير الفنيين Clerecal Staff ، **وفيما يلى جدول يوضح الأعمال الخاصة بكل من هذه المستويات الثلاث :**

المستوى الأول :

المشرفون على العمل المكتبى مع الأطفال Children's Senior Librarians .

ويتولون الأعمال ذات الطابع القيادى والإشرافى، ومنها :

- الإشراف على العمل المكتبى مع الأطفال فى التشكيل المكتبى ككل.
- إعداد وتدريب أمناء مكتبات الأطفال الجدد.
- الإشراف العام على تطبيق الإتجاهات الحديثة فى هذا المجال.
- المشاركة فى الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية بهدف العمل على التطوير المستمر فى المجال.

المستوى الثانى :

أمناء مكتبات الأطفال Children's Librarians .

ويتولون الأعمال المهنية بالمكتبة ومنها :

- اختيار المواد التعليمية المختلفة سواء المطبوعة أو السمعية والبصرية وفقاً للاحتياجات المختلفة للأطفال.

- الإعداد الفني وتنظيم هذه المواد وتسهيل عمليات استخدامها والاستفادة منها.
- العمل على تنشيط استخدام المواد بالمكتبة عن طريق تنظيم مجموعة من النشاطات داخل المكتبة ومنها: رواية القصص، العروض المسرحية، الأعمال الفنية ... إلخ.

المستوى الثالث :

المساعدون من غير الفنيين Clerecal Staff.

ويتولون مجموعة من الأعمال الهامة بالمكتبة ولكنها ذات طابع روتيني أو كتابي. ويمكن أن يتدرب على هذا النوع من الأعمال مجموعة من الأشخاص من غير الفنيين، مع الإشراف الدقيق والمستمر من جانب أمين المكتبة المؤهل، ومن هذه الأعمال:

- الإجراءات الخاصة بعمليات الإعارة.
- الترتيب الهجائي لبطاقات الفهارس.
- عمليات استنساخ مجموعة البطاقات الإضافية.
- الكتابة على الآلة الكاتبة.

ولكي يتولى أمناء المكتبات الأطفال المهنيون تأدية مثل هذه المهام والمسؤليات، لابد لهم من إعداد مهني خاص يؤهلهم لذلك. وفي دراسة مسحية أجراها قسم الأطفال، بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) (٣).

اتضح الاختلاف الشاسع في تحديد الوقت اللازم لذلك في مجموعة الدول التي شملتها الدراسة. فهناك بعض الدول التي لا تخصص أى وقت لمثل هذه الدراسات المهنية في مجال العمل المكتبي مع الأطفال، مع إمكانية تحديد بعض الدراسات الخاصة بذلك فيما بعد التخرج، في حين أن بعض الدول الأخرى تصل عدد الساعات المخصصة لهذا المجال فيها ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ ساعة.

والاختلاف في هذا المجال لا يقتصر على الوقت المحدد لمثل هذه الدراسات، ولكنه يشمل أيضاً المواد المطلوب تدريسها لتحقيق درجة الكفاءة المطلوبة في مثل هذا التخصص.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات، فهناك شبه إجماع على ضرورة أن تتضمن برامج عداد هذه الفئة المجالات التالية:

١ – تاريخ وتطور مكتبات الأطفال سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

٢ – مجموعة الجوانب التنظيمية والإدارية الخاصة بمكتبات الأطفال وتشمل القوانين والنظم الإدارية والميزانيات.. إلخ.

٣ – علم نفس الطفل، وتطور الاهتمامات القرائية للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة، واحتياجات الفئات الخاصة من أطفال سواء فيهم الموهوبون أو المعوقون جسدياً أو عقلياً.

٤ – العلاقة بين طرق التدريس واستخدامات المكتبة.

٥ – طرق التعاون بين مكتبات الأطفال والمؤسسات الأخرى التى تخدم الطفولة.

٦ – الطرق الفنية المختلفة لتوسيع نشاطات استخدام الأطفال للمكتبة Expliotation of the Library وتتضمن مجموعة النشاطات داخل وخارج مكتبة الطفل.

٧ – تاريخ وتطور أدب الأطفال المحلى والعالمى.

٨ – دراسة للبيليوجرافيات والمصادر الأخرى المختلفة الخاصة بالتعريف بالإنتاج الفكرى للأطفال مثل التعليقات والنقد.

٩ – معايير اختيار وتقييم المواد التعليمية الخاصة بالأطفال.

وفيما يلى رسم توضيحى للمجالات الدراسية التى يحتاجها أمناء مكتبات الأطفال ؤهلون وتنحصر هذه المجالات فى ثلاثة أنواع رئيسية كالأتى:

– المواد المتخصصة فى العمل المكتبى مع الأطفال :

– إعداد وتقديم النشاطات المختلفة داخل مكتبة الطفل.

– تاريخ وتطور أدب الأطفال محلياً وعالمياً.

– نقد وتقييم المواد التعليمية الخاصة بالأطفال.

- طرق خدمات الفئات الخاصة من الأطفال وهم (الموهوبون والمعوقون).

٢ - المواد الأساسية فى علوم المكتبات والمعلومات :

- الإعداد الفني للمجموعات : فهرسة، تصنيف، تكشيف... إلخ.
- التزويد وبناء المجموعات لكل من المواد المطبوعة وغير المطبوعة.
- الخدمات المرجعية.
- الطرق الآلية فى حفظ واسترجاع المعلومات.
- شبكات المعلومات.

٣ - المواد التربوية والنفسية :

- علم نفس الطفل.
- علم النفس التربوى.
- طرق التدريس.
- تطور الاهتمامات القرائية لدى الأطفال فى مراحل العمر المختلفة.

وهنا تجدر الإشارة إلى الحاجة الماسة إلى تخريج فئة فنية خاصة من أمناء مكتبات الأطفال فى مصر.

ويمكن أن يتم ذلك من خلال قسم المكتبات والوثائق (جامعة القاهرة) أو قسم المكتبات والوسائل (جامعة حلوان)، أو قسم المكتبات والمعلومات (كلية الأداب، جامعة حلوان.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأقسام تقدم بالفعل بعض المواد التى تفيد الذين يرغبون فى التخصص فيما بعد فى العمل المكتبى مع الأطفال. وذلك إلى جانب دراساتهم الأخرى التي تؤهلهم للعمل فى المجال المكتبى بوجه عام، وفيما يلى جدول المواد التى يتم دراستها فى هذين القسمين والتى يفيد منها التخصص فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال فى كل من قسم المكتبات والوسائل (جامعة حلوان) ، وقسم المكتبات والوثائق (جامعة القاهرة).

قسم المكتبات والوسائل (جامعة حلوان) (٤)	قسم المكتبات والوثائق (جامعة القاهرة) (٥)
١ - مدخل إلى الوسائل التعليمية. ٢ - النمو. ٣ - تاريخ التربية. ٤ - الفروق الفردية. ٥ - التعلم. ٦ - المكتبات والوسائل التعليمية (خدمات). ٧ - نظام التعليم فى مصر والتعليم الأساسى. ٨ - المناهج. ٩ - الإدارة المدرسية. ١٠ - طرق التدريس العامة. ١١ - الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية. ١٢ - سيكولوجية القراءة والاستماع.	١ - المواد السمعية والبصرية. ٢ - مواد الأطفال. ٣ - علم النفس التربوى. ٤- المكتبات المدرسية والمكتبات العامـــة.

من هذا الجدول يتضح درجة التركيز العالية على المواد التربوية فى قسم المكتبات والوسائل (جامعة حلوان) وذلك باعتباره أحد أقسام كلية التربية. وبذلك يكون خريجوها أكثر صلاحية للعمل المكتبى مع الأطفال سواء فى المكتبات العامة أو المدرسية. وإن كان هناك نقص فى تدريس بعض المواد ذات الأهمية الخاصة للأطفال مثل مادة أدب الأطفال فى Children's Literature وهى مادة أساسية تتضمن تحليلاً دقيقاً لأشكال الإنتاج الفكرى الموجه للأطفال سواء أكان مطبوعاً أم من المواد السمعية والبصرية. وكذلك الإنتاج الفكرى الموجه لكبار العاملين مع الأطفال سواء أكان هذا الإنتاج على شكل ببليوجرافيات أم قوائم نقد وتعليق.

وفى ختام معالجتنا لهذا الجانب الأساسى من مكتبات الأطفال نرى أنه جانب سريع التطور على المستوى العالمى. وأن النظرة الجادة للأطفال تقتضى اعتبار المكتبة إحدى العناصر الأساسية فى تربية أجيال المستقبل.

أما الجانب التقليدى الوحيد فى هذا المجال فينحصر فى الصفات الشخصية الواجب توافرها فى أمين مكتبة الطفل التى كانت ومازالت متمثلة فى حب واحترام الطفل فى آن واحد. وتقدير قيمة مرحلة الطفولة كمرحلة متميزة لها متطلباتها العقلية والاجتماعية والنفسية الخاصة والعمل الجاد والمخلص على التطوير المستمر للنشاطات المتعددة داخل مكتبة الطفل.

وبديهى أن حب الأطفال والرغبة الشخصية فى العمل معهم لا تكفى وحدها للعمل فى هذا المجال الحيوى والمرتبط أساساً بتقدم المجتمع ككل، باعتبار أن الطفل هو المستقبل لأى مجتمع. ولكن المحك هنا هو القدرة على فهم الأطفال واحتياجاتهم المختلفة من ناحية، وتفهم العمل الفنى لعلوم المكتبات والمعلومات بوجه عام والجوانب المتعلقة منها بالعمل مع الأطفال على وجه الخصوص. وكذلك القدرة على التجديد والابتكار بصفة مستمرة.

ثانياً : المواد التعليمية :

١ - تنوع المواد التعليمية ضرورة تقتضيها التطورات التربوية الحديثة:

لعل أهم عنصر من عناصر التطوير فى مكتبات الأطفال الحديثة فى هذا المجال (المواد التعليمية) هو الاتجاه إلى تعدد هذه المواد وتنوعها، وعدم الاقتصار على النوع التقليدى منها (المطبوعات بأشكالها المختلفة : كتب ، مجلات ، نشرات... إلخ).

لقد اتسعت هذه المواد لتتضمن مجموعة من المواد غير المطبوعة (المواد السمعية والبصرية)، ومن أهمها:

الأفلام المتحركة Films الأفلام الثابتة Film Strips ، التسجيلات Records ، الشرائح Slides، العرائس والألعاب، الصور والملصقات.. إلخ.

ويمكننا هنا أن نتساءل لماذا هذا التنوع، وما هي الحاجة التى أدت بمكتبات الأطفال حديثة إلى توسيع نطاق موادها أو مجموعاتها لتشمل كلاً من النوعين، المطبوع وغير المطبوع؟

يمكننا الإجابة عن هذا التساؤل عن طريق استعراضنا لمجموعة الحقائق التربوية النفسية التالية:

- الاتجاهات التربوية الحديثة التى جعلت الطفل نفسه هو الأصل فى العملية التعليمية، وليس المعلومة أو المعلومات فى حد ذاتها، وقد تطلب ذلك إجراء عديد من الدراسات النفسية والتربوية لمعرفة اتجاهات وميول وإمكانات الأطفال فى مراحل العمر المختلفة. وقد أكدت مثل هذه الدراسات على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال فى المستوى العمرى الواحد، ويعرف ذلك بالعمر الزمنى والعمر العقلى للأطفال.

وقد اقتضى ذلك الاتجاه اختلاف الأساليب فى تقديم المعلومات للأطفال كل وفق إمكانياته واستعداداته العقلية والنفسية والاجتماعية... إلخ. وبالتالى الحاجة إلى الاستعانة بالمواد المختلفة المطبوعة وغير المطبوعة.

- النظر إلى مكتبة الطفل الحديثة باعتبارها إحدى القنوات الأساسية التى يتلقى فيها الطفل المعلومات معتمداً على نفسه مع التوجية والإرشاد من القائمين على الخدمة فيها، تطلب ذلك توفير الوسائل المتنوعة التى تعمق العلاقة بين الطفل والمادة التعليمية التى يرغب فى الاستعانة بها.

- الحرص على إتاحة مزيد من الفرص للمتعة والتسلية للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة وخاصة المبكرة منها.

- ولا شك أن العمل على إدخال البهجة والسرور على نفوس الأطفال من خلال مشاهدتهم ولعبهم ببعض المواد غير المطبوعة مثل : الصور، العرائس، الدمى... إلخ، يساهم إلى حد كبير فى تنمية خيالهم وتوسيع مداركهم مستخدمين فى ذلك أحب النشاطات إليهم وهو اللعب.

- استخدام المواد السمعية والبصرية يساهم فى زيادة إقبال الأطفال على القراءة الحرة، حيث إن المشاهدة أو الاستماع إلى أفلام أو شرائط مأخوذة أصلاً من بعض الكتب غالباً ما يدفع الأطفال إلى طلب قراءة هذه الكتب.

- تنوع المواد التعليمية في مكتبة الطفل وضمها للمواد السمعية والبصرية إلى جانب الكلمة المكتوبة يساعد الأطفال على مزيد من إدراك المواقف والعلاقات الدقيقة بين العناصر المختلفة، كما يساهم في إدراكهم لمهارات التفكير ومواجهة المواقف، حيث توفر لهم المواد السمعية والبصرية الوسيط الحي الذي ثبت دوره الكبير في التأثير على المتعلم.
- إن في اقتناء مكتبات الأطفال الحديثة لمجموعة المواد التعليمية المقروءة والمسموعة المشاركة في الاتجاه التربوي الحديث الذي ينظر الآن إلى العملية التعليمية باعتبارها أداة في بناء الفرد وتنمية شخصيته من جميع الجوانب. ولا يمكن أن يتأتى ذلك عن الطرق التقليدية التي تنحصر في الاعتماد على الكتاب المدرسي المقرر فقط وقياس درجة الحفظ وتمثل المعلومات في ذلك الكتاب.

من أجل هذا، فقد اتجهت مكتبات الأطفال الحديثة إلى تعدد المواد بـها Multi - Media ،والهدف النهائي من ذلك هو الحرص على أن يستفيد الأطفال من جميع الإمكانات المتوفرة، وأن تستغل الحواس جميعاً في تنمية قدراتهم على التخيل والتفكير والإبداع. وهناك حقيقة هامة يجب الإشارة إليها هنا، وهي أنه على الرغم من هذا التعدد والتنوع في المواد التعليمية، فإنه مازال للمواد المطبوعة وللكتب على وجه التحديد الأهمية القصوى، حيث تمثل «لب» المواد التعليمية بمكتبات الأطفال.

وتؤكد هولد شارلوت في كتابها (٦) :

Children,s Lit, In The Elementary School

على أن معظم المواد السمعية والبصرية في مكتبات الأطفال، تعتمد أصلا على الكتب. فهناك التسجيلات التي يقوم أصحابها برواية قصة من القصص المشهورة للأطفال، والأفلام التي تسجل أحداثاً مأخوذة من بعض القصص المشهورة للأطفال. كذلك شرائح الأفلام، بل والتماثيل والنماذج التي تمثل بعض الشخصيات المشهورة والمستمدة من الأدب المطبوع للأطفال.

- نماذج لأهم أنواع المواد التعليمية المستخدمة فى مكتبات الأطفال المتطورة :

وفيما يلى عرض لمجموعة من أهم المواد التعليمية المستخدمة فى مكتبات الأطفال لتطورة :

أ) شرائح الأفلام Film Strips

وهى عبارة عن مجموعة من الصور الثابتة، تنتظم فى تسلسل خاص، وهى تصور عادة على أفلام مقاسها ٣٥م ملون أو أسود وأبيض. ويضم الفيلم الثابت فى معظم الحالات ما بين ٢٠ - ٦٠ إطاراً.

وقد توجد التعليقات تحت كل شريحة على حدة أو يخصص إطار معين لتقديم شروح يسبق أو يلى مجموعة الصور. ويمكن إعداد التعليقات المطلوبة وتسجيلها فى شريط خاص يصاحب عرض الشرائح.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المادة التعليمية تحظى باهتمام كبير فى الدول المتقدمة. فى أمريكا على سبيل المثال تهتم عدة جهات بإنتاج مثل هذه الشرائح للأطفال(٧).

ومن هذه الجهات ما هو تعليمى مثل :

الجمعية التعليمية للمواد السمعية والبصرية (S.V.E)

Society For Visual Education

والهيئة التعليمية لدائرة المعارف البريطانية (E.B.E.C)

Encyclopedia Britannica Educational Corporation

ومنها بعض الشركات غير المتخصصة والتى تساهم فى إنتاج مثل هذه المواد، مثل شركة General Electric، التى تقوم بإنتاج سلسة من شرائح الأفلام الخاصة بالأطفال، تتبعها بتسجيلات خاصة للشرح.

كما تساهم بعض استوديوهات السينما فى إنتاج هذه الشرائح للأطفال. ومنها استوديوهات ويستون ودز Weston Woods التى تقوم بتصوير لقطات للصور الموجودة فى الكتب نفسها.

ومن أشهر الشرائح التى أنتجتها، تلك الشرائح المأخوذة من الصور فى كتابين من أشهر كتب الصور للأطفال، وهما:

أولاً : كتاب بعنوان «افسحوا الطريق لصغار البط» Make Way Ror Duck - Lings للكاتب المشهور «ماكلوسكى» Macloskey، ثانياً كتاب بعنوان «ملايين من القطط» Milions of Cats لمؤلفه Cago.

ويصحب هذه الشرائح النص الأصلى الوارد فى الكتب نفسها: مع اختيار راو ممتاز لإلقاء النص.

وليست كتب الصور هى المجال الوحيد لشرائح الأفلام المعدة خصيصاً للأطفال. ولكن تتسع المجالات التى تضمها هذه الشرائح لتتضمن القصص والأغانى الشعبية، والعقائد والأساطير... إلخ.

(ب) الأفلام Films

للأفلام أهمية كبيرة فى مكتبات الأطفال المتطورة، باعتبارها إحدى المواد غير التقليدية التى تعتمد على حاستى السمع والبصر فى توصيل المعلومات.

وترجع أهمية توفير الأفلام بأنواعها المختلفة الكرتونية والعادية إلى ما تتميز به من حركة وإيقاع وهما خاصتان فى غاية الأهمية بالنسبة للأطفال.

والحركة السينمائية المدروسة فى أفلام الأطفال، تقدم لهم كلا من الاشباع والتهذيب الجمالى، كما تساعدهم على تفريغ الطاقة الكبيرة الكامنة فى نفوسهم.

وكما تتنوع موضوعات شرائح الأفلام، تتنوع كذلك موضوعات الأفلام، والكثير منها مستمد من الأدب التقليدى للأطفال المتمثل فى القصص الكلاسيكى والأساطير والقصص الخيالى...إلخ.

وهناك بعض الأفلام الأجنبية التى تدور حول حياة مؤلف بعينة وإنتاجه المختلف للطفل. ومن ذلك الفيلم الذى أنتجته شركة ويستون ودز الأمريكية، ويدور حول حياة كاتب الأطفال المشهور: «روبرت ماكلوسكى» وهو يستعرض حياة هذا الكاتب الفنان ويظهره أثناء عمله فى الأستوديو الخاص به.

وتدور بعض الأفلام حول المراحل المختلفة التى يمر بها إنتاج الكتاب، ومن ذلك فيلم

بعنوان «قصة كتاب» Story of a Book أنتجته شركة تشرشل للأفلام churchil Films كذلك هناك أفلام خاصة حول فن الشعر وطريقة إلقائه. ومن ذلك فيلم بعنوان: Poems Are Fun أنتجته شركة Cornet الأمريكية (٨) .

وتولى الدول المتقدمة أهتماماً كبيراً لإنتاج أفلام ذات مستوى جيد خاص بالأطفال. وعلى سبيل المثال ففى أمريكا تتولى أكثر من جهة فى مجال المكتبات والتعليم والشركات السينمائية المساهمة فى هذا الإنتاج.

ففى مجال المكتبات والتعليم، تهتم جمعية المكتبات الأمريكية A.L.A بمثل هذا الإنتاج، كذلك تفعل الهيئة التعليمية لدائرة المعارف البريطانية، وجمعية التعليم البصرى.

هذا إلى جانب عديد من الأستوديوهات المتخصصة فى إنتاج الأفلام، ومنها أستوديوهات ويستون ودز السابق الإشارة إليها.

والواقع أن اتجاه مكتبات الأطفال إلى الاستعانة بالمواد التعليمية البصرية، يتفق إلى حد كبير مع الاتجاه العام إلى زيادة الاستعانة بمثل هذه المواد فى العملية التعليمية والبحثية فى كل من المكتبات المدرسية والعامة والجامعية، على اعتبار أن المعلومات البصرية هى إحدى المصادر الأولية فى إجراء مختلف الأبحاث سواء الاجتماعية أو التاريخية أو الإنثروبولوجية .. إلخ.

ومن ذلك قيام جامعة هارفارد الأمريكية بإعداد برنامج خاص للدراسات التاريخية يعتمد اعتماداً أساسياً على الأفلام باعتبارها أحد المصادر الأولية(٩) .

(جـ) التسجيلات :

تعتبر التسجيلات من المواد التعليمية الهامة فى مكتبات الأطفال الحديثة، حيث تتيح الفرصة للطفل للجمع بين الكلمة مسموعة ومقروءة مما يساعد على فهم معانى الكلمات من ناحية وتعلم كيفية نطقها النطق السليم من ناحية أخرى.

وما أحوجنا نحن فى مصر والعالم العربى إلى إعداد التسجيلات المدروسة من ناحية الكلمات والجمل المناسبة للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة وتعويدهم منذ الصغر على النطق السليم للغة العربية.

وفى هذا ولا شك مشاركة فعالة لعلاج المشكلات التى نعرفها جميعاً من عدم قدرة الطالب الجامعى بل والطالب فى مستويات أعلى من ذلك فى النطـق السليم للغتنا العربية.

وإذا نظرنا لموقع هذا النوع من المواد التعليمية فى مكتبات الأطفال فى الدول المتقدمة. نجد أنها تحظى بمزيد من العناية فى الإعداد والتقديم للأطفال فى مختلف مراحل أعمارهم بالطريقة المناسبة. فللأطفال فى سن ما قبل المدرسة تسجل شرائط لأشعار الطفولة المبكرة ومن أشهرها مجموعة أشعار أمي الأوزة(*) Mother Goose وذلك بأصوات مجموعة معروفة من الرواة المتخصصين فى مثل هذا المجال والمدربين عليه.

كذلك تسجل أشعار وأغانى المناسبات والأعياد وتكون تحت طلب الأطفال فى غرفة خاصة للاستماع، أو فى ركن خاص من أركان مكتبة الطفل.

كما تقوم بعض الجمعيات المتخصصة فى التعليم البصرى بالمشاركة فى إنتاج مثل هذه التسجيلات بطريقة عملية مدروسة. ومن ذلك جمعية التعليم البصرى ومقرها ولاية ألينوى فى مدينة شيكاغو الأمريكية التى تقوم بإصدار مجموعة من الصور الملونة والمكتوبة ببنط كبير وواضح لتصاحب تسجيلات الشعر البسيط التى يقوم بإلقائها مجموعة من الرواة المتخصصين.

أما بالنسبة للأطفال الأكبر فتعد تسجيلات خاصة لمجموعة من الأشعار بأصوات الشعراء أنفسهم ومنهم الشاعر المعروف اليوت Eliot.

ويتولى عمليات التسجيل والتوزيع لمثل هذه الأشعار مجموعة من الشركات منها شركة ويستون ودز السابق الحديث عنها فى موضوع الأفلام.

ومن الجدير بالذكر هنا، اهتمام جمعيات المكتبات بالمشاركة فى إصدار مثل هذه التسجيلات على أسس عملية مدروسة، ومن ذلك قيام قسم الأطفال بجمعية المكتبات

(*) وهـى عبـارة عـن مجموعة من أشعـار الطفـولة كتبها الشاعر الفرنسى الكبير «تشارلز بيرو Charles Perrau فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى.
وقد نالت هذه الأشعار شهرة كبيرة فى فرنسا، وترجمت إلى عديد من اللغات الأخرى منها الإنجليزية والألمانية.

لأمريكية بإصدار مجموعة من التسجيلات لأشهر قصص الأطفال الكلاسيكي مثل : سندريلا، القط ذو الحذاء ... إلخ.

والحرص على أن يتم ذلك بأصوات مجموعة من أشهر رواة القصة ومنهم : روث سوير، وفرانسيز كلارك ميرز وجاك ليستر (١٠) إن فى اقتناء مكتبة الطفل لمثل هذه التسجيلات أهمية كبيرة بالنسبة لكل من الأطفال وأمناء المكتبات على حد سواء. فمن طريقها يمكن أن يتعلم الأطفال الطريقة السليمة فى التطق والوقفات المضبوطة عند القراءة أو الرواية بينما يتعلم أمين المكتبة كيف يمكنه أن يكون رواى قصة أفضل للأطفال.

وفى مكتباتنا يمكن العمل على توفير مثل هؤلاء الرواة بإجراء مسابقة يشرف عليها مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال أو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة. بحيث يتم اختيار مجموعة من أفضل الرواة، الذين يقومون بدورهم بإعداد مجموعة التسجيلات لمجموعة من القصص المختارة.

وبتوزيع مثل هذه التسجيلات على مكتبات الأطفال، يمكن تدريب مجموعة أخرى من أمناء المكتبات أو الأمناء المساعدين، من ذوى الاستعداد الطبيعى والرغبة فى إتقان هذا العمل.

والواقع أن الاستفادة من التسجيلات كمادة تعليمية لا يقتصر على الجوانب الأدبية بأشكالها المختلفة من قصص وأشعار، ولقاءات مع الكتاب... إلخ، إنما يتعدى ذلك إلى الكتب الموضوعية العلمية والتاريخية والاجتماعية.

فهناك من التسجيلات ما يصاحب الكتب العلمية المتخصصة فى دراسة الطبيعة وظواهر الكون. ومن ذلك مجموعة التسجيلات التى أعدت لتصاحب سلسلة كتب بعنوان :

The Landmark Series of Books and Filmstrips

ومن هذه التسجيلات أيضاً تسجيل بعنوان Sound of the Sea ويتضمن أصواتاً لمجموعة من الأسماك مسجلة من أعماق مختلفة من المحيط. كذلك تسجيلات لغناء

مجموعات من الطيور بعنوان Bird Song Records : وتشترك فى إصدار مثل هذه التسجيلات مجموعة من الشركات الخاصة إلى جانب الجمعية الجغرافية الوطنية.

وفى مثل هذه الحالات يسجل على الوجه الأول من الشريط الأصوات على طبيعتها أى مطابقة لما تم تسجيله من الواقع وفى الوجه الثانى من الشريط يقوم الراوى بالتعريف بالأصوات والتعليق عليها.

وقد تبين أن لمثل هذه التسجيلات أثرها الكبير فى زيادة اهتمام الأطفال بالقراءة فى مثل هذه الموضوعات العملية.

ولا شك أن الاهتمام فى مكتبات الأطفال الحديثة يمثل تطوراً هاماً، ويلبى حاجة من حاجات الأطفال الأساسية لاستمرار عمليات نموهم الثقافى والاجتماعى.

ويهتم الأطفال فى جميع مراحل أعمارهم بهذا النوع من المواد السمعية، ولكن تزيد هذه الأهمية فى مرحلة الطفولة المبكرة (سن ما قبل المدرسة) حيث يهتمون اهتماماً خاصاً بموسيقى الكلمات، ويستمتعون بالجمل المنغومة، ويفتتنون بالسجع والوزن، ويطربهم سماع التكرار الموسيقى للجمل والكلمات المعادة (١١).

وجميع هذه العناصر يمكن توفيرها عن طريق الأسطوانات أو شرائط التسجيل المستقلة أو المصاحبة للكتب المصورة.

ولا شك أن فى الجمع بين رؤية الصورة والاستماع إلى الكلمة المنغمة ذات التكرار الموسيقى تجربة سارة تسعد الأطفال وتثرى خبراتهم فى آن واحد.

وتجدر الإشارة هنا إلى جهود الأديب الكبير توفيق الحكيم فى هذا المجال. حيث قام بتسجيل نماذج من القصص العالمى للأطفال مثل قصة : «بياض النهار»(*) والقصص الدينى، مثل قصة : «أهل الكهف»(**) وجمع فى ذلك بين الكتاب المطبوع والتسجيل المصاحب له بصوته.

(*) توفيق الحكيم . الأميرة البيضاء أو بياض النهار/ تأليف ورواية توفيق الحكيم، رسوم مصطفى حسين – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

(**) توفيق الحكيم، أهل الكهف (للأطفال) / تأليف ورواية توفيق الحكيم، رسوم مصطفى حسين – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩.

كذلك هناك النماذج Models المصنوعة غالباً من مادة السراميك، والممثلة لمجموعة من الشخصيات المحبوبة لدى الأطفال. وذلك مثل شخصية الدب بو Pooh.

(د) أنواع أخرى من المواد التعليمية :

إلى جانب المواد السمعية والبصرية السابق الإشارة إليها، هناك مجموعات أخرى من المواد التعليمية الحديثة التى تحرص مكتبات الأطفال المتطورة على ضمها لمجموعاتها. ومن هذه المواد : مجموعات الصور المأخوذة من الكتب المحبوبة لدى الأطفال، والتى تشتريها المكتبات وتتيح استخدامها للأطفال سواء داخل المكتبة أو خارجها عن طريق الاستعارة.

وهى الشخصية الأساسية فى مجموعة قصص لكاتب الأطفال الأمريكى المعروف أ . أ ميلن (١٢).

ومن المواد الهامة أيضاً وخاصة لصغار الأطفال: العرائس والألعاب Toys and Games وهى مواد أضيفت حديثاً لمكتبات الأطفال، ولاقت إقبالاً شديداً من قبل الأطفال. كما ثبتت أهميتها فى توسيع مدارك الأطفال وتنمية خيالهم (١٣).

التوصيات والمقترحات :

أولاً - الهيئة العاملة :

١ - التخطيط العلمى لخلق الفئة الرائدة أو المنظمة للعمل المكتبى مع الأطفال على مستوى الدولة والمقصود هنا العمل على تكوين مجموعة من الخبراء المتخصصين فى مجال العمل فى مكتبات الأطفال والاستفادة منهم على نطاق التشكيل المكتبى ككل. مع الحرص على مواصلة هؤلاء الخبراء لدراساتهم فى المجال، وتحديث معلوماتهم بصفة مستمرة سواء عن طريق الدورات المحلية أو حضور الندوات والمؤتمرات العالمية.

٢ - العمل على إيجاد الفئة المهنية المتخصصة للعمل فى مكتبات الأطفال، والتخطيط بحيث تشمل دراستهم الأكاديمية مختلف الجوانب التى يحتاجونها فى العمل المكتبى مع الأطفال، والتى تجمع بين الدراسات المتخصصة فى علوم

المكتبات، وأدب الأطفال والجوانب النفسية والتربوية المختلفة للمراحل العمرية المختلفة لهم، مع الاستمرار فى تزويدهم بأحدث التطورات فى المجال، وتشجيعهم على المشاركة فى الجمعيات المهنية المتصلة بتخصصهم.

وللمحافظة على هاتين الفئتين وضمان استمرارهما فى العمل فى هذا النوع من التخصص، لابد من العمل على التوعية بأهميتهما فى المجتمع، وضمان حصولهما على المقابل المادى والمعنوى المناسب، والعمل على إتاحة فرص الترقية لهما.

ثانياً - المواد التعليمية :

١ - العمل على تكرار التجربة الرائدة للكاتب الكبير توفيق الحكيم وهى تقديمه لنماذج من القصص العالمى والدينى للأطفال فى كتب يصاحبها تسجيلات بصوته. وأرى التوسع فى هذه التجربة على ألا تتضمن فقط الإنتاج الأدبى سواء العالمى أو المحلى، بل أيضاً الإنتاج من أدب الموضوعات سواء العلمية أو التاريخية أو الجغرافية... إلخ. على أن يتولى إعداد مثل هذا الإنتاج هيئة علمية متخصصة تهتم بالمراحل العمرية المختلفة للأطفال، وتراعى اختيار المادة المناسبة سواء الأدبية أو العلمية. كذلك يراعى اختيار الأصوات الصالحة من حيث سلامة اللغة، والوقفات المدروسة، والقدرة على جذب انتباه المستمعين من الأطفال، وخلق الدافع للرجوع للمادة المطبوعة للاستزادة والتعمق فى المعلومات المقدمة لهم.

٢ - الاهتمام بإنتاج أفلام خاصة للأطفال بأنواعها المختلفة سواء أفلام الرسوم المتحركة أو أفلام العرائس أو الأفلام الدرامية. على أن يتم هذا الإنتاج بناء على دراسات علمية لمختلف الجوانب من فكرية وسيكولوجية وجمالية وتكنيكية... إلخ.

٣ - هناك ضرورة ملحة لإخضاع كتب الأطفال التعليمية الأخرى الخاصة بهم لعمليات مستمرة من النقد والتحليل تتناول مختلف الجوانب، مثل : المضمون أو المحتوى الفكرى، الأسلوب واللغة والشكل والإخراج. على أن يتولى مثل هذه العمليات مجموعة من المتخصصين من ذوى الخبرة فى أدب الأطفال واهتماماتهم القرائية أو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة.

ويلى هذه الخطوة خطوة أخرى لا تقل عنها أهمية وهى العمل على أن تصل مثل هذه التعليقات النقدية للإنتاج الفكرى الموجه للأطفال إلى أمناء مكتبات الأطفال على نطاق الجمهورية. ويمكن أن يتم ذلك بنشر هذه التعليقات بصفة دورية فى إحدى المجلات المتخصصة فى علوم المكتبات، ولتكن مجلة «صحيفة المكتبة» التى تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة.

قائمة المراجع :

(1) Ray, Colin Library Service to Schools & Children. - Paris: Unesco. (C) 1979. P.105.

(2) Huck, Charlotte S. Children,s Literature in the Elementary Schools. 3 rd. ed. - Ny. : Holt, (C) 1979. P. 618.

(3) Ray; Colin - Library Service to Schools & Children. Op. Cit. P.106.

(٤) المجلس الأعلى للجامعات – لجنة قطاع الدراسات التربوية وإعداد المعلم – اللائحة الداخلية لكلية التربية بجامعة حلوان – القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والرسائل التعليمية، ١٩٨٣/١٩٨٢ .

(٥) محمد فتحى عبد الهادى. مكتبات الأطفال فى كتابه : دراسات فى المكتبات والمعلومات – الرياض : دار المريخ، ١٩٨٨ . ص ١٣٢ .

(6) Huck, Charlotte S. Children's Literature In the Elementary Schools - Op. Cit. P 552.

(7) Ibid p. 553.

(8) Ibid p. 555.

(9) Jassim, Estelle. The Research Uses of visual information. **Library Trends** ,vol. 25, No 4, April 1977. p. 770.

(10) Huck, Charlotte S. Children's Literarure in thr Elementary School. Ibid. p. 558.

(١١) محمد طالب الدويك. كتب الأطفال وآدابهم قبل السادسة في : الحلقة الدراسية الإقليمية بعنوان: كتب الأطفال في الدول العربية والنامية. القاهرة من ٢٩ يناير – ٢ فبراير ١٩٨٣ ص ٣١٦.

(12) Children's Literature. - In : Encyclopedia of Library & Information Science. - N.Y. : Dekker, 1970. Vol. 4, p. 608.

(13)Anderson, Mory Tone. - U.S.A. In : Library Service to Children: An International Survey/ed. by Colin Rag - N.Y. K.G. Saur, 1978. p 143 (IFLA Publications 12).

4

دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر

مقـــدمة :

يتمثل دور المكتبة فى غرس أهم عادة من العادات الحضارية، وهى القراءة المستمرة مدى الحياة، وهذه العادة تكفل البناء المستمر لشخصية المواطن القادر على العطاء فى مجاله الخاص، وعلى التفاعل مع الوسط الاجتماعى المحيط به تفاعلاً إيجابياً مثمراً، هذا فيما يختص بالفرد الذى تلقى تعليماً منظماً، سواء أكمل تعليمه حتى المستوى العالى أم اكتفى بما هو متوسط من هذا التعليم.

فإذا جئنا إلى ذلك الهدف العالمى الملح وهو محو الأمية وجدنا دور المكتبة قائماً – هنا أيضاً – من أجل الحفاظ على هذا الجهد، الذى يمكن أن يتسرب، ويتعرض للضياع إذا لم تتلق المكتبة أولئك الذين تم تعليمهم القراءة والكتابة، وتساعدهم على مواصلة الإطلاع والتزود بالعلم الحقيقى عن طريق القراءة.

وإذا كان تعليم الكبار عملاً هاماً من أجل رفع كفاءتهم الإنتاجية فى مجال عملهم من ناحية، ومن أجل تحقيق تفاعلهم الجيد مع المجتمع المحيط بهم من ناحية أخرى، فإن محو أمية الصغار يكون عملاً أكثر فائدة وجدوى لأننا بذلك نوفر للبلاد تلك السنوات الضائعة من حياة الكثيرين من أبنائها، والتى تنفق خارج دائرة الحضارة التى تتمثل روحها الحقيقية فى القراءة والكتاب؛ وبذلك يكون محو أمية الصغار هو العمل الأكثر إلحاحاً من هذه الناحية، ومن ناحية أخرى فإن تعلم مهارات القراءة والكتابة – منذ الصغر – يكتسب القدرة على الرسوخ فى نفسية الفرد وعاداته، ويأتى دور المكتبة القاسم المشترك الأعظم فى مختلف الحالات التعليمية السابق الإشارة إليها.

وعملية محو الأمية يجب أن تتم – أساساً – من خلال التعليم الابتدائى، وإن كانت هذه العملية تمتد خارج هذا النطاق؛ لتشمل الأطفال الذين تسربوا من هذا التعليم لظروف ما، أو لم يتلقوا التعليم الابتدائى أصلاً، على أننا فى هذا البحث سنركز اهتمامنا على الأطفال المنتظمين – فعلاً فى التعليم الابتدائى، وخاصة فى السنوات الثلاث الأولى منه.

وإذا كان على المكتبة أن تقوم بدورها فى غرس قيمة التعليم المستمر مدى الحياة، فإن هناك دوراً هاماً لتحقيق هذا الغرض، يجب أن تقوم به المناهج وطرق التدريس فى صلب العملية التعليمية، من أجل توجيه الأطفال إلى القراءة فى المكتبة؛ بحيث تكون المكتبة محوراً أساسياً فى المنهج، وطريقة التدريس. ويمكن أن يكون فى القراءة الحرة مكافأة من مكافآت المعلم للتلاميذ، تجعلهم يرون القراءة شيئاً مرتبطاً بالمتعة، والبهجة، وتحقيق الفوز.

التعريفــات :

- **المكتبة الشاملة :** المقصود بالمكتبة الشاملة هو هذا النوع من المكتبات المتطورة الذى يضم مجموعة من الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة، والأجهزة اللازمة لتشغيلها، وذلك لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها، على أيدى هيئة مهنية مدربة بحيث ينتج عن ذلك بيئة تعليمية، وتثقيفية وترفيهية مناسبة، تحدث تغيراً إيجابياً فى الأطفال والناشئة المترددين على هذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم؛ وذلك بصورة تؤدى لتحقيق كل طفل أكبر قدر من الاستفادة بما يتلاءم وقدراته العقلية والنفسية.

- **دور المكتبية فى محو أمية الطفل :** المقصود بوقاية الطفل من الوقوع فى الأمية فى هذه الدراسة هو الجهود التى تبذل من قبل المكتبة الشاملة المدرسية، أو العامة؛ لدعم الجهود التعليمية الرسمية فى المدرسة، فى تحبيب الطفل فى القراءة والإطلاع، وتوسيع اهتماماته القرائية، وربطها بالمجالات المختلفة فى الحياة العامة؛ بحيث يكون الطفل – منذ البداية – عضواً فعالاً وإيجابياً لنفسه أولا، ثم لمجتمعه ثانياً. ويتضمن ذلك غرس عادة القراءة، وإمكانة اعتماد الطفل على ذاته فى عملية التعلم مدى الحياة.

مشكلة البحث :

لم تحظ المكتبات الشاملة للأطفال - على الرغم من أهميتها البالغة - بالاهتمام الكافى؛ لدعم جهودها فى وقاية الأطفال من الأمية، وقدرتها على تحقيق استراتيجية التعليم، التى تنص على الأخذ بفلسفة التعليم المستمر مدى الحياة؛ بحيث ينعكس فى جميع المراحل، والنوعيات التعليمية، وبشكل - لدى كافة المتعلمين - اتجاهاً أساسياً، إذ إن هذه الفلسفة أصلية، تعود إلى تراثنا المصرى القديم على أساس أن مصر هى أولى البلاد التى ظهرت فيها الكتابة، وهى روح الحضارة، وتعود - أيضاً إلى تراثنا الإسلامى، ويتبناها العالم اليوم، هذا فضلاً عن أنها تشكل ضرورة ملحة؛ ليتمكن كل فرد من ملاحقة التطورات والتغيرات السريعة المتتالية، سواء فى جوانب المعرفة أم فى شتى نواحى الحياة(١).

هدف البحث وإجراءاته :

إن الهدف من هذا البحث هو وضع جدول من ثلاثة عناصر، يسترشد به أمناء مكتبات الأطفال الشاملة سواء المدرسية منها أم العامة، فى توجيه الأطفال إلى القراءات المناسبة لهم. والمبنية على أسس علمية، تؤدى إلى غرس عادة القراءة المستمرة فى نفوس الأطفال، ومن ثم تؤدى إلى الحفاظ عليهم من الوقوع فى الأمية، سواء تلك الجهود التى تبذل داخل المدرسة الابتدائية أم خارجها.

وفى واقع مثل واقعنا المصرى يكون على الباحث قبل أن يضع الجدول المشار إليه سلفاً أن ينظر إلى ما أنجزته الدول المتقدمة فى مجال المكتبات الشاملة للأطفال: لتحقيق الهدف الهام، وهو غرس عادة القراءة المستمرة فى المواطن منذ الصغر؛ ولهذا فمن الطبيعى أن يشتمل القسم الأول من البحث - وهو القسم النظرى الذى يسبق القسم التطبيقى بالضرورة - على رصد لأهم الجوانب التى يمكن أن تفيدنا فى مجال التوجيه الصحيح للمكتبات الشاملة فى مصر؛ حتى تحقق الهدف المرجو منها على الوجه الأكمل، ولا يعنى ذلك أن كل طموحنا ينصب على محاكاة نموذج هذه المكتبات فى البلاد المتقدمة؛ لأن هذا الطموح يجب أن يمتد إلى ابتكار مختلف الوسائل والأساليب، التى تزيد من فاعلية هذه المكتبات، على أساس إدراك واقعنا الخاص، واحتياجاته الفعلية فى هذه المرحلة من حياتنا.

أما الجدول – الذى هو محور القسم التطبيقى فى هذه الدراسة – فقد رأينا أن يتكون من ثلاثة عناصر، هى :

أ – أبرز خصائص نمو الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة (٦ – ٩ سنوات).

ب – أبرز الاحتياجات القرائية لهم.

جـ – نماذج من المواد التعليمية المقترح تقديمها لهم فى هذه الفترة.

وبعد قيامى بإعداد هذا الجدول رأيت أن أعرضه على نخبة من الأساتذة المختصين بمجالى تكنولوجيا التعليم، وعلم النفس التربوى، الذين تفضلوا بإجراء بعض التعديلات، وأبدوا بعض الملاحظات القيمة التى أشكرهم عليها؛ فقد أسهمت فى توجيه هذا الجدول نحو المزيد من الفاعلية فى أداء مهمته.

اولاً – الجانب النظرى من الدراسة :

دور مكتبات الأطفال الشاملة – سواء المدرسية أم العامة – فى غرس عادة القراءة وتنمية الاتجاه إلى استخدام المكتبة؛ كعادة تستمر مع الأطفال مدى الحياة.

لا شك أن البداية المبكرة هامة جداً فى هذا الاتجاه، فإن تعرف الأطفال على مواد المكتبة واستفادتهم منها فى شكل برامج، تصمم خصيصاً لهم، فى فترات مبكرة من حياتهم هو أمر فى غاية الأهمية؛ وذلك لإنشاء العلاقة المبكرة المحببة بين الطفل والكتاب، تلك العلاقة التى تجعل الطفل يبحث – دائماً – عن المكتبة؛ لما يجده فيها من متعة.

ولا شك أن الأم المصدر الأول؛ لتكوين هذه العلاقة؛ ولهذا تحرص بعض المكتبات العامة – فى الولايات المتحدة – على الاتصال بالأمهات فى مستشفيات الولادة؛ لعرض خدماتهم على الأم فى مجال القراءة، والعلاقة مع المكتبة العامة.

كما تحرص المكتبات العامة – أيضاً – على الوصول إلى الأماكن التى يوجد فيها الأطفال، فى سن قبل المدرسة؛ حتى تقوم بتوصيل الخدمات المكتبية لهم فى دور الحضانة، ومراكز رعاية الطفولة، وذلك بالنسبة للأطفال الذين لا يأتى بهم ذووهم، أو المؤسسات التى ترعاهم إلى المكتبة.

ومن ذلك المشروع الذى نظمته مكتبة «كايهاجو» العامة، فى ولاية «أوهايو»

الأمريكية(٢)، والذى اعدت فيه أمينة المكتبة حقائب تعليمية خاصة برواية القصة، وعروض العرائس للأطفال فى سن ما قبل المدرسة، وتضم كل حقيبة مجموعة من العرائس، وبعض الأدوات اللازمة؛ لاستخدامها فى العرض، مع شريط تسجيل يضم تعليمات لأمينة المكتبة، فيما يتعلق برواية القصة، أما الأفكار والمفاهيم التى تدور حولها هذه الحقائب فقد تم تحديدها بناء على طلب مشرفى الحضانة، وبناء على علاقتهم الوثيقة بالأطفال، ومعرفتهم بالموضوعات المحببة لديهم.

وإذا كانت مشاركة المكتبات العامة فى خدمات تعليم الكبار أمراً ضرورياً، يقتضى التدريب المهنى لأمناء المكتبات فيها على تأدية هذا العمل(٣)، فإن خدمات المكتبات العامة للأطفال والناشئة فى مجال تعليمهم المستمر لا يقل ضرورة وأهمية ويحتاج الأطفال - أيضاً مثلهم مثل الكبار - ليس إلى المعلومات فقط، وإنما إلى التشجيع، والتفسير، والتوضيح، واستثارة الدافع لحب الاستطلاع، والرغبة فى القراءة.

هذا، ويمكن استغلال فترة الإجازة الصيفية الطويلة فى مصر (حوالى ٤ شهور) فى إعداد برامج قرائية مكثفة، تقدمها المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية التى تفتح فيها المكتبات كجزء من النادى الصيفى بالمدرسة.

قد أُخذ هذا العام ١٩٩٢/١٩٩١ بهذا الاتجاه تحت شعار «القراءة للجميع»؛ وذلك خلال شهور الأجازة الصيفية، تحت رعاية السيدة حرم رئيس الجمهورية. ويمكن لهذه المكتبات أستغلال طاقات الشباب المعطلة فى المشاركة بأداء أعمال تطوعية، تتعلق بتنظيم نوادى القراءة للأطفال الأصغر سناً. وهذه النشاطات لا تتطلب إمكانات مادية كبيرة، بقدر ما تتطلب القيادة الناجحة من قبل أمناء المكتبات.

وتؤدى المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال - دوراً حيوياً فى إبعاد الصغار عن الانحراف، واستغلال أوقات فراغهم فى الأجازات عن طريق البرامج، والنشاطات المرتبطة بتشجيع القراءة (٤).

ولكى تتمكن المكتبة المدرسية الشاملة من تأدية دورها فيما يتعلق بوقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية، وتوجيههم إلى التعليم المستمر، فإن دورها يتعدى مجرد مساندة المنهج المدرسى . ومساعدة الأطفال والمدرسين فى الوصول إلى مجموعات الكتب، والمواد

التعليمية الأخرى بالمكتبة، يتعدى كل ذلك إلى المشاركة الفعلية فى بناء الوحدات الدراسية المقررة على الطلبة فى كل مستوى دراسى على حدة، ويتم ذلك بالتعاون الوثيق بين كل من الهيئة التعليمية، والهيئة القائمة بتقديم الخدمات المكتبية؛ حيث يقوم أمين المكتبة الشاملة بتعرف الوحدات الدراسية المطلوبة، ثم يعمل على إعدادها بكل ما يتوفر له من مادة تعليمية، سواء الكتب أم الصور أم التسجيلات الصوتية أم الأشياء والنماذج.

وفى قيام المكتبة الشاملة المدرسية بدورها على هذه الصورة تثبيت للمعلومات المطلوب توصيلها للأطفال، ومراعاة للفروق الفردية بينهم.

وهناك ثلاثة مستويات للطلاب، تتراوح بين العاديين، والمتفوقين، والمتخلفين. ويمكن للمكتبة الشاملة أن تقوم بدورها تجاه هذه المستويات الثلاثة؛ بحيث تساعد المستوى العادى من التلاميذ على فهم المعلومات بدرجة أفضل، فى حين تقدم للمتفوقين الراغبين فى التوسع والتعمق ما يحقق حاجتهم، أما المتخلفون فإن المكتبة الشاملة يمكن أن تسهم فى تذليل ما يواجهونه من صعوبات فى استيعاب المادة العلمية، عن طريق الاستعانة بالصور والرسوم، وسد ثغرات الفهم عندهم؛ بتبسيط المعلومات، وبذلك تسهم المكتبة فى تقليل نسبة التسرب التى كثيراً ما تنشأ عن تكرار رسوب المتخلفين من التلاميذ.

ويتم الاستعانة فى كل ذلك ليس فقط بالمواد المتوفرة بالمكتبة، ولكن بمواد أخرى يمكن استعارتها من مكتبات أخرى متعاونة معها، وكذلك باستضافة شخصيات يمكنها إضافة مزيد من المعلومات للأطفال فى المجال موضوع الدراسة(٥) .

التعاون كضرورة حتمية مع الأفراد والهيئات المهتمة بالطفولة، وأجهزة الإعلام المختلفة.

- التعاون مع أولياء الأمور :

إن أولياء الأمور هم أهم العناصر المطلوب تعاون المكتبات الشاملة معها؛ بهدف إنجاح برامجها لتشجيع القراءة، وغرسها كعادة فى نفوس الأطفال؛ فالمطلوب إشراكهم فى قراءات أولادهم، وتشجيعهم على القراءة لهم ومعهم.

وتلجأ بعض المكتبات العامة والمدرسية فى إنجلترا إلى تخطيط وتنفيذ برامج خاصة؛ لتحقيق هذا الهدف، تعرف هذه البرامج ببرامج القراءات العائلية.

ويتم فيها الجمع بين أمناء المكتبات، والمدرسين، وأولياء الأمور، حيث تتاح الفرصة للأباء، وأطفالهم للتقليب فى الكتب، واختيار مجموعة منها للقراءة فى المنزل، ويتم ذلك فى جو عائلى بعيد عن الجو الرسمى، ثم تعقد اجتماعات؛ لمناقشة الكتب التى اختيرت للقراءة، والأسباب الكامنة وراء اختيارها، وفى مثل هذه اللقاءات يتمكن أمناء المكتبات من التعرف المباشر لوجهة نظر أولياء الأمور، والأطفال فى الكتب، كما تساعد المدرسين على تفهم عقليات الطلبة، ووجهة نظرهم فى القراءات المختلفة(٦).

ولا شك أن مثل هذه اللقاءات تدعم غرس عادة القراءة لدى الأطفال دعماً عملياً؛ حيث يمثل الأباء بالنسبة لهم القدوة والمثل الأعلى.

- التعاون مع أجهزة الإعلام بهدف وضع إستراتيجية لزيادة القراءة العامة بين الأطفال:

لأجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة، وتليفزيون دورها الهام فى تحقيق رسالة المكتبات الشاملة فى تشجيع الأطفال على القراءة الحرة، وللتليفزيون - بوجه خاص - أهميته الكبرى، حيث إن سحره على الأطفال أمر معروف تماماً، وتلجأ المكتبات فى الدول المتقدمة إلى الاستفادة من هذا الجهاز السحرى، واتخاذه حليفاً لها فى عملية تشجيع القراءة، ويتأتى ذلك عن طريق اختيار مجموعة من الشخصيات المحببة لدى الأطفال، واستضافتها فى التليفزيون فى برامج الأطفال؛ لتقديم بعض الكتب المناسبة للقراءة فى مرحلة عمرية محددة ويقوم الضيف بالقراءة الفعلية من الكتاب فى أجزاء معينة منه مختارة بعناية، فى حين تعرض الكاميرا بعض ما يتضمنه من صور ورسوم توضيحية، ويتبع ذلك توفير نسخ كافية من هذا الكتاب فى المكتبات العامة والمدرسية؛ بحيث يتمكن الأطفال من قراءته داخل المكتبة، أو استعارته خارجها، فى حالة عدم تمكنهم من شرائه.

وتسهم مثل هذه البرامج فى اكتشاف المواهب، والقدرات لدى الأطفال، فى مراحل مبكرة من أعمارهم. وقد أظهرت مثل هذه المسابقات فى إنجلترا، موهبة مجموعة من

الأطفال، كان آخرها موهبة الطفلة «جين فيشر» ؛ حيث بدأت الكتابة والرسم للأطفال وهى لم تتجاوز التاسعة من عمرها، وقد نجحت بالفعل فى تقديم مجموعة من القصص الموجهة للأطفال فى سن ما قبل المدرسة. وقد أسهمت هذه القصص فى مساعدة الأطفال - فى هذه المرحلة - على حل بعض المشاكل البسيطة التى تواجههم، كما أكدت أهمية التعاون (٧).

ثانياً - الجانب التطبيقى :

وحتى تتبلور الأفكار والأهداف النظرية السابقة فى شكل تطبيقى ملموس، فقد قمت بإعداد جدول ثلاثى العناصر، يتضمن العنصر الأول منها الجوانب النفسية والاجتماعية الهامة عند الطفل فى المرحلة موضوع الدراسة (٦ - ٩ سنوات)، وعلى أساس هذا العنصر يقوم عنصر آخر يتضمن أبرز الاحتياجات القرائية التى ترتبط بخصائص الطفل فى هذه المرحلة، على أساس هذه الاحتياجات - بدورها - يقوم العنصر الثالث المتمثل فى اقتراح نماذج من المواد التعليمية التى تلبى هذه الاحتياجات. ومعنى ذلك أن كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة ينبنى على العنصر السابق له.

وقد قمت بوضع هذه العناصر الثلاثة فى شكل جدول ثلاثى القوائم؛ من أجل مساعدة أمين المكتبة الشاملة على اختيار المواد التعليمية التى تناسب أطفال هذه المرحلة؛ وبحيث يكون هذا الاختيار واعياً بطبيعة الطفل من ناحية، واحتياجاته القرائية فى هذه السن من ناحية أخرى. ومن الجدير بالذكر أن هذه القوائم تقوم بدور المرشد العام الذى لا يغنى - كما سنذكر فيما بعد - عما يتمخض عن التعامل المباشر مع الأطفال، من اكتشاف جوانب التمايز الخاصة فيما بينهم؛ مما يتطلب مراعاة للفروق الفردية بينهم.

وفيما يلى الجدول المقترح بصورته النهائية، بعد عرضه - كما ذكرت - على نخبة من الخبراء فى تكنولوجيا التعليم، وعلم النفس التربوى بكلية التربية بالزمالك - جامعة حلوان، الذين تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظات وتعديلات قيمة عليه.

جـــــدول (١)

أبرز خصائص النمو النفسي والاجتماعي والاحتياجات القرائية والمواد التعليمية اللازمة للطفل ٦ - ٩ سنوات.

خصائص النمو النفسى والاجتماعى	الاحتياجات القرائية	أمثله للمواد التعليمية المقترحة
١ - زيادة فترة الانتباه بالمقارنة بالمرحلة السابقة (سن ما قبل المدرسة)(١). ٢ - الطفل فى السادسة والسابعة لا يمكنه أن يركز انتباهه على موضوع معين مدة طويلة(٢). ويرتبط هذا الانتباه بالنشاط الذى تقوم به الشخصية، ويقدر ما يحققه لها هذا النشاط من إشباع للحاجات النفس اجتماعية الملحة. ٣ - يتوقع من طفل هذه المرحلة تعلم المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب(٤) ويتوقف ذلك على درجة الإعداد التى تلقاها الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة أثناء هيمنة النشاط اللعبى. ومدى قيامه بالأدوار الاجتماعية فى اللعب، مما يؤدى إلى نمو الاستعداد	- يفضل الاستماع إلى القصص القصيرة. - يمكنه الاستماع إلى القصص ذات الفصول المتعددة، على أن يمثل كل فصل حدثاً كاملاً(٣). - يحتاج إلى معاونة من الكبار لإتقان هذه المهارات وفقاً للاستعدادات الفردية لكل طفل. - التوصل إلى إتقان هذه المهارات يتطلب أن تكون الخبرات القرائية الأولى للطفل سارة ومبهجة. - يحتاج إلى تنوع فى الكتب والمواد التعليمية الأخرى التى تعتمد على الاستماع والمشاهدة، والتى تغطى كل الموضوعات القريبة منه : الأسرة، المدرسة، الشارع، الجيران.. إلخ.	- سلسلة «روضة الطفل» إصدار دار المعارف، منها : - قطعة السكر/ تأليف سمير عبد الباقى، رسوم عبد الحليم البرجينى. القاهرة، دار المعارف، د.ت. - السلسلة الذهبية قصة ومسرحية، ومنها: - عفريت العلبة/ تأليف أحمد نجيب وآخرين. القاهرة: المكتب المصرى الحديث، د.ت. - سلسلة لون وتعلم، منها : لون وتعلم فى السيرك/ تأليف يعقوب الشارونى. القاهرة. دار الثقافة، (د.ت). - سلسلة «العب وتعلم» منها: - العب وتعلم تسالى، إصدار دار المعارف. - سلسلة «حكايات مصورة للأطفال»، منها سميرة وسميرة/ تأليف محمد

تابــع جــدول (١)

اللازم لإدراك الأدوات وأهمها (اللغة) والالتزام بتحقيق الأهداف التى يتدرب على تحقيقها فى أدوار اللعب. ٤ - يستمر فى الاهتمام بالعالم القريب منه، مع زيادة فى حب الاستطلاع لديه (٥)، مع رغبة قوية فى الاكتشاف. ٥ - علم قدرة الطفل فى هذه المرحلة على رؤية الأمور من وجهة نظر الآخرين، ورؤيته للأشياء، والحكم عليها من وخلال وجهة نظره الخاصة، كذلك تفوق قدرة الطفل على إدراك الأشياء الملموسة على إدراكه للأشياء المجردة. تبدأ القدرات العقلية فى النضج فى هذه المرحلة، فالتفكير والتصور، والتخيل، والتذكر والانتباه، تتجه كلها إلى التعبير عن نفسها بوضوح. فقوة	وتلك التى تحكى عن الأدوار الاجتماعية التى يمكن أن يؤديها الطفل فى الحياة العلمية. - إلى جانب الموضوعات القريبة منه، فإنه يحتاج إلى تعرف الموضوعات البعيدة مثل : دول العالم الخارجى، عالم الفضاء، الحقائق العلمية...إلخ. - يستمر استمتاعه بالكتب الخيالية، مع الرغبة والقدرة على تحويل. - يحتاج إلى مواد تعليمية تساعده على إدراك مفهوم الزمن (كالماضى - والحاضر - والمستقبل)؛ مثل التراجم والقصص التاريخى البسيط.	قلرى لطفى وآخــرين. طـ٦. القاهـــرة دار المعارف، ١٩٩٠. - سلسلة «الكتاب العجيب» ومنها الدجاجة السوداء/ قصة ورسم حسين بيكار القاهرة: دار المعارف ١٩٦٣. - سلسلة «دنيا الحيوان» منها: حيوانات طليقة. القاهرة : دار المعارف ١٩٩٠. - سلسلة كتب ليديرد الرائدة، ومنها : الصوت/ تأليف آلان ساندى، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، وضع الرسوم برنارد هـ روبنسون. بيروت، مكتبة لبنان، (د.ت). - سلسة «ماذا تعلم عن» منها الثعلب الطائر/ تأليف أمينة مراد. القاهرة : دار المعارف ١٩٩٦. - الأميرة البيضاء، أو بياض النهار، القصة. - سلسلة «كتب ليديرد» القصص المحبوبة، منها:

تابع جدول (١)

الخيال - مثلاً تتدرج رويدا من الخيال غير المنظم إلى الخيال العلمى الواقعى الذى يهدف إلى الإنتاج والابتكار وتفهم الحقائق العلمية. ٦ - نمو الخيال بدرجة أكبر عن ذى قبل. ٧ - من سن ٦ - ٨ سنوات تقريباً يغلب الخيال الحر، مع الاتجاه إلى الواقعية فى معاملة الحيوان والجماد.. وبدأ فى استعمال اللغة المقروءة رويداً رويداً لإشباع حاجته للمعرفة. ٨ - لا يزال مفهوم الزمن غامضاً بالنسبة له. ٩ - الفهم الدقيق للتسلسل الزمنى ما يزال فوق إدارك هذه السن.		- ذات الرداء الأحمر. (المجموعة المترجمة إلى العربية) والمجموعة باللغة الإنجليزية المبسطة. - حكايات كلية ودمنة للأطفال، منها: - الغزال أبو العيال/ بقلم أحمد نجيب رسوم يحيى عبده. القاهرة: دار الشروق (د.ت). - «مجموعة الطفل السعيد» إصدار دار المعارف، منها: الحلم الأحمر/ بقلم كمال الملاخ، ريشة مصطفى حسين. القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧. - دائرة معارف مصر للأطفال، إشراف أحمد نجيب إصدار الهيئة العامة للاستعلامات، منها: - حصان ابن الأمير/ تأليف أحمد نجيب، ريشة أسامه أحمد نجيب، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، د.ت - صور من أكتوبر/ أمير سعيد السحار. القاهرة: مكتبة مصر، (د.ت).

إن هذا الجدول - بعناصره الثلاثة - يستهدف - كما ذكرنا - مساعدة أمين المكتبة بطريقة بسيطة، ومباشرة فى متابعة عمليات التوجيه القرائى لأطفال هذه المرحلة على أساس علمى، وغرس عادة القراءة فى نفوس الأطفال، ومع هذا فأمين المكتبة يحتاج إلى مجموعة من القواعد الأساسية العامة، التى يجب عليه مراعاتها لنجاح أى برنامج قرائى للأطفال، **وهذه القواعد هى :**

* من أهم العوامل المؤثرة فى إنجاح البرنامج القرائى للأطفال فى أية مرحلة من مراحل أعمارهم، تعرف الأسباب التى يقرأ من أجلها الأطفال، وقد أثبتت الدراسات المختلفة فى مجال أدب الأطفال، أن الأطفال يقرأون لنفس الأسباب التى يقرأ من أجلها الكبار، فهم يقرأون للاستمتاع والتسلية؛ وللتخفيف من ضغوط الحياة، والأعباء اليومية الواقعة عليهم، كذلك يقرأون لإشباع غريزة حب الاستطلاع، والرغبة فى المعرفة، والحصول على إجابات لتساؤلاتهم، وهم يقرأون راغبين فى معرفة العالم الذى يعيشون فيه (٨). ولتعرف أنفسهم الأطفال الآخرين فى مثل أعمارهم.

* إن التعلق بالقراءة ليس من الميول الفطرية، بل هو ميل يتم اكتسابه عن طريق الدربة والممارسة اللذين يمهدان للرغبة فى القراءة ويغرسان حب الكتاب فى النفس.

* يحتاج الأطفال فى المرحلة الأولى من التعليم الابتدائى إلى الاستمرار فى الألعاب التعليمية الخاصة برياض الأطفال، ويمكننا أن نساعدهم فى معرفة حروف الهجاء، وتكوين الكلمات البسيطة من بينها عن طريق اللعب وإجراء المسابقات المشوقة فيما بينهم.

* إن فترة الطفولة هى فترة محدودة إذا لم يستفد منها الأطفال فى قراءة الأدب الجيد؛ فقد تضيع فى قراءات ليست ذات قيمة، تؤدى إلى آثار ضارة فى تكوينهم النفسى والفكرى.

* يحتاج الأطفال فى المرحلة الأولى من التعليم الابتدائى، وقبل تمكنهم من

العمليات الميكانيكية للقراءة إلى القراءة بصوت عال من جانب أمناء المكتبات من مواد مختارة بعناية، مع إشراك الأطفال فى مشاهدة الصور، والاستمتاع بالعمل الفنى، وهناك إمكانية تكرار قراءة بعض القصص، والكتب التى يظهر الأطفال تجاوباً معها، ويمكن للأطفال فى المرحلة التالية القيام - بأنفسهم - بقراءة نفس هذه الكتب ثم الانتقال منها إلى كتب أكثر تنوعاً.

* لم يعد هناك قصور فى الإنتاج الفكرى الموجه لأطفال المرحلة الابتدائية فى مصر، سواء من القصص أم الكتب الموضوعية، إنما المطلوب هو الجمع بين هولاء الأطفال، والأدب المناسب لهم بشتى الوسائل، وعلى أيدى أمناء مكتبات مؤهلين.

* للنشاطات المختلفة التى تلى القراءة من رسم، وتلوين، وتجسيد للشخصيات بالوسائل الفنية المختلفة (العرائس، التمثيل...) أهمية كبرى فى تثبيت المعلومات والسلوكيات المطلوبة. والمشاركة الفعلية من جانب الأطفال، وأخذ وجهة نظرهم فيما يقدم لهم من نشاطات هو عنصر بالغ الأهمية فى بناء شخصيات الأطفال وتعويدهم إبداء الرأى بصورة مستقلة، ومهذبة.

* وفى النهاية فإن العناصر الثلاثة التى تضمنها الجدول السابق لاختيار المواد القرائية وكذلك القواعد العامة التى ذكرناها لتقديم برنامج ناجح. كل هذه العناصر والقواعد يجب أن يضاف إليها عامل هام هو مراعاة الفروق الفردية بين أطفال المرحلة الواحدة، وهى فروق تتضح بشكل تفصيلى وواقعى أثناء التعامل المباشر مع الأطفال، ويستطيع أمين المكتبة اليقظ أن يكتشف القدرات الخاصة والجوانب المختلفة، التى تتطلب - بدورها - توجيها خاصاً، لكتب ومواد تعليمية أخرى تنمى القدرات الفردية المتميزة، فالطفل الذى يبدى على سبيل المثال استعداداً غير عادى فى النواحى الأدبية، أو الفنية، أو العددية يمكن لأمين المكتبة أن يوجهه إلى مواد تشبع ميله، وتنمى قدرته، وتفتح أمامه بالتدرج آفاقاً جديدة؛ فعلينا ألا نغفل أصحاب المواهب من الأطفال؛ لأن هؤلاء هم نواة العطاء المتميز الرائد فى المستقبل.

وعلى عاتق أمين المكتبة - بالتعاون مع المعلم والأسرة - تقع مسئولية رعاية هذه المواهب، والحفاظ عليها، وتشجيعها، وتوفير المواد القرائية المناسبة لها.

التوصيات :

١ - الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة، وتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لها ضرورة قصوى؛ حيث تمثل الركيزة الأساسية لجميع الجهود المبذولة فى المرحلة التالية (مرحلة التعليم الأساسى).

٢ - إن فى إهمال الأطفال فى بداية مرحلة الدراسة الابتدائية (العامين الأول، والثانى)، ومنعهم من دخول المكتبة المدرسية؛ بحجة أن الأطفال لا يتمكنون من القراءة فى هذه السن كل هذا يشكل عائقاً كبيراً فى مجال غرس عادة القراءة، ويعد عاملاً أساسياً من عوامل الفاقد فى استغلال هذه الفترة الحيوية فى غرس عادة القراءة؛ فالأطفال - فى هذه السن - يمكنهم قراءة الصور والرسوم، وبعض الكلمات البسيطة، والمشاركة فى نشاط التمثيل، ومسرح العرائس، وغير ذلك من مجموعة النشاط اللعبى، الذى يؤدى بصورة - غير مباشرة - إلى تدعيم عملية القراءة الميكانيكية.

٣ - لابد أن تلى القراءة فى القصص والمواد التعليمية الأخرى عدة نشاطات تبين درجة استيعاب الأطفال لهذه المواد، مثل عقد المناقشات حول موضوعات هذه المواد، وحث الأطفال على تجسيد بعض ما جاء فيها من أفكار على شكل مسرحيات، أو رسوم أو تماثيل.. مع الحرص على البعد عن أية تكليفات طويلة، تتعلق بالكتابة فى المرحلة الأولى من التعليم الأساسى؛ حيث لا يبلغ الطفل درجة كافية من السيطرة على المهارات التى تحتاج إليها عملية الكتابة إلا فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة (حوالى الثانية عشرة).

٤ - ضرورة العمل على تعميم ونشر المكتبات العامة بالجهود الذاتية فى الأحياء والأقاليم المختلفة على مستوى الجمهورية، مع فتح باب التبرع فـــى الأحياء الراقية بكتب لا يحتاج إليها إلى المكتبات فى الأحياء ذات الدخل المحدود.

٥ - إمكانية استغلال وقت فراغ الشباب فى الإجازات الصيفية للإسهام فى أعمال تطوعية داخل المكتبات العامة، والنوادى الصيفية بالمدارس، وذلك للمشاركة فى أعمال تطوعية؛ لتنظيم نوادى القراءة والأشغال اليدوية، وصنع بعض الوسائل البصرية؛ كالصور والرسوم، واللوحات، والإشراف على بعض المسابقات الأدبية... إلخ، وذلك تحت إشراف أمناء المكتبات المؤهلين.

٦ - إن غرس عادة القراءة لدى الأطفال وجعلها عادة دائمة لديهم يتطلب إعداد برنامج قومى، تشارك فيه القيادات السياسية، إلى جانب جميع المهتمين بمجال أدب ومكتبات الأطفال فى مختلف مواقعهم من أمناء المكتبات المدرسية والعامة، وكتاب ورسامى أدب الأطفال والناشرين، وأولياء الأمور وأجهزة الإعلام المختلفة.. وتنظيم اللقاءات الفكرية فى هذا المجال، تلك التى تتابع ما تم إنجازه، ودراسة العقبات التى تحول دون التقدم المستمر فى هذا المجال، وذلك بصفة منتظمة ودائمة لا تقتصر على المناسبات فقط.

٧ - ضرورة توفير الميزانية الكافية التى تمكن كلاً من المكتبات العامة والمدرسية من شراء أفضل الإنتاج الفكرى الخاص بالأطفال فى سوق المحلى والعالمى.

الخلاصة :

تعد مشكلة الأمية من المشاكل الحيوية التى تعوق جميع الجهود الخاصة بتطوير الدول النامية ومن بينها مصر. ومن الحقائق المعروفة أن الدولة قامت بالإنفاق على مشاريع محو الأمية للكبار لعدة سنوات مضت بدون التوصل إلى نتائج إيجابية بالدرجة المرجوة.

وقد بنى هذا البحث على تأكيد ضرورة وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية بداية من مرحلة التعليم الأساسى، ويعتمد فى ذلك على قيام المكتبات الشاملة للأطفال، سواء العامة منها أم المدرسية بدورها الفعال والذى يقدمه أمناء مكتبات مؤهلون ومدربون فى مجال تحبيب الطفل فى القراءة. وغرس هذه العادة الحضارية لديه، بحيث يتمسك بها طوال حياته، سواء استمر فى التعليم الرسمى أم تسرب منه؛ لأى سبب من الأسباب.

ومساهمة فـى تحقيق هـذا الغرض قمت بإعـداد جدول، يضم ثلاثة عناصر أساسية هى :

* إبراز خصائص النمو النفسى والإجتماعى لدى الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة من ٦ - ٩ سنوات.
* إبراز الاحتياجات القرائية لأطفال هذه المرحلة.
* أمثلة من المواد القرائية، والقصص المسموعة اللازمة: لتحقيق الأنشطة القرائية المطلوبة.
* والهدف من هذا الجدول هو مساعدة أمناء المكتبات فى تقديم المواد التعليمية، والخدمات المناسبة لأطفال هذه المرحلة، على أساس مدروس؛ حتى يتحقق أكبر قدر من النجاح فى برامج التوجيه القرائى للأطفال، وربطهم بالمكتبة. مع ضرورة المتابعة الشخصية من جانب أمناء المكتبات، وقيامهم بتعرف ميول الأطفال القرائية وتطورها، ومراعاة الفروق الطبيعية فيما بينهم؛ وذلك للعمل على إشباعها من ناحية، والتوسع فيها، وتنميتها من ناحية أخرى.

الخاتمة :

وفى نهاية هذه الدراسة فإنه لا يسعنى إلا أن أتقدم بوافـر الشكر والعرفان لكل مـن عاوننى فى إخراجها على هذه الصورة، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور/ فتح الباب عبد الحليم، على ما تفضل به من توجيهات وإرشادات سديدة طوال فترة إجراء البحث.

مراجع البحث :

أولاً : مراجع باللغة العربية :

١ - توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧، **صحيفة المكتبة**، أكتوبر، العدد ٣، ١٩٨٧، ص٦٨.

٢ – أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى. ط١ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص ١٣٧ .

٣ – فؤاد البهى السيد. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. ط٤ معدلة. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٥، ص ٨٦.

٤ – فارجو، لوسيل ف. المكتبة المدرسية عمر. القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠، ص ص ٦٩، ٧٠.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية :

(1) Rome, Linda. Outreach For Preschoolers Project. **Wilson Library Bulletin,** October, 1989.

(2) Allred, J. Libraries in Adault Esucation, International Encyclopedia of Educational Technology/ Ed by Michael Eraut. Oxford: Pergamon Press, 1989. P. 564.

(3) Kamel, Lila. Identity & Direction; a practical approach, The International Symposium on children's Books: Past, Present and future. Cairo, 26- 28, Nov. 1986. Cairo, Ministry of Culture - General Egyptian Organization, 1987. p. 49.

(4) Patrick, Retta. School library Media Programs today: The taxonomy applied. **Wlison library Bulletin,** 1985. P.12.

(5) Thorpe, Dina. Reading For fun, a study of how Parents & libraries encouraged children aged 9-2 to resd for enjoyment. Oxford, Cranfield press, 1988. p.v.III.

(6) Kamel, Lila. Identity & direction' a practical approach... Ibid p.45.

(7) Hansen, Regina E. Literature for chidren in the U.S. the International Symposium on children's Books.. P.82.

(8) Huck, Charlotte. children's literature in the elementary School. 3 ed. New York: Holt, 1979. p.37.

- Huck, Charlotte. Children's literature... Ibid P.31.

5

المكتبة الشاملة للطفولة المبكرة

مشكلة البحث :

تقدم الخدمة المكتبية للأطفال فى مصر عادة بداية من سن السادسة أى من بداية دخول المدرسة الابتدائية، وذلك فى معظم المكتبات العامة والمدرسية، على أعتبار أن الطفل لا يمكنه القراءة إلا بعد دخول المدرسة الابتدائية، في حين أن مكتبات الأطفال فى الدول المتقدمة تتجه بصورة متزايدة إلى الاهتمام بالطفل فى مرحلة مبكرة (٢ – ٥ سنوات) أى بدءاً من اللحظة التى يمكن فيها الاستمتاع بكتاب الصور أو الاستماع إلى الأغنية أو النشيد الذى ترده له الأم أو أمينة المكتبة أو المشرفة فى دور الحضانة والرياض.

ومن هنا تأتى هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات التالية :

- ما الضرورة التى تقتضى البداية المبكرة لربط الطفل بالكتاب ؟
- كيف يمكن خلق العلاقة بين الطفل والكتاب فى مرحلة مبكرة ؟
- ما دور الأسرة والأم على وجه التحديد ؟
- ما دور مكتبة الطفل العامة والمدرسية ؟
- ما الخدمات المقدمة بالفعل لهذه الفئة فى نماذج من الدول المتقدمة وفى بعض الحالات النموذجية فى مكتباتنا العامة ؟
- ما التوصيات المساعدة على تقدم الخدمات المكتبية للأطفال فى هذه المرحلة المبكرة على أكمل وجه ممكن ؟

التعريفات :

المكتبة الشاملة : المقصود بالمكتبة الشاملة «هو هذا النوع من المكتبات المتطورة الذى يضم مجموعة من الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة، والأجهزة اللازمة لتشغيلها، وذلك لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها، على أيدى هيئة مهنية مدربة بحيث تنتج عن ذلك بيئة تعليمية، وتثقيفية وترفيهية مناسبة» تحدث تغيراً إيجابياً فى الأطفال المترددين على هذا النوع من المكتبات وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم، وذلك بصورة تؤدى لتحقيق كل طفل أكبر قدر من الاستفادة بما يتلاءم وقدراته العقلية والنفسية.

الطفولة المبكرة : ويقصد بها فى هذه الدراسة الأطفال فى مرحلة الحضانة (٢ – ٤ سنوات) ومرحلة الرياض (٤ – ٦ سنوات) وهى مرحلة من مراحل النمو ذات الأثر الحاسم فى بناء شخصية الفرد، ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته للممارسة فى حياته التعليمية والعلمية فيما بعد ومن الأساس الذى ستبنى عليه حياة الإنسان المقبلة.

أهمية المرحلة المبكرة من حياة الطفل (سن ما قبل المدرسة)

يرجع تزايد الاهتمام بهذه الفترة إلى ما توصل إليه علم النفس التربوى من أن نصف النمو الفكرى للطفل يتم قبل سن الخامسة وأن الطفل يمكنه الاستمتاع بالكتب ومشاهدة ما بها من صور والاستماع إلى القصص التى تروى له من خلالها. ولا شك أن الجهود التى تبذل مع الأطفال فى هذه السنوات المبكرة سوف تجنى ثماره فى سنوات دراستهم الابتدائية ثم فى مستقبل حياتهم التعليمية كلها.

دور المكتبة الشاملة للأطفال فى غرس عادة القراءة منذ الطفولة المبكرة :

لا شك أن البدايات المبكرة فى مجال غرس العادات هام جداً ولاسيما فى مجال غرس عادة القراءة وتنمية الاتجاه إلى استخدام المكتبة كعادة تستمر مع الأطفال مدى الحياة.

أما طرق تقديم الخدمات المكتبية للأطفال فى هذه السن المبكرة فهى مختلفة إذ تقوم بعض مكتبات المدارس بتنظيم نشاط رواية القصة أسبوعياً للأطفال، ويلى عرض القصة تشجيع الأطفال وذويهم على استعارة الكتب للمنزل.

كما تقوم بعض المكتبات العامة الأمريكية بتنظيم برامج خاصة للأطفال فى المراحل العمرية المبكرة تستغرق عدة أسابيع تتراوح ما بين ٤ - ٥ أسابيع للبرنامج، ويقوم الآباء بتسجيل أسماء أبنائهم فى هذا البرنامج، ويعنى ذلك الالتزام بالمواظبة على حضور البرنامج كله.

المقصود هنا مكتبة الأطفال الشاملة سواء العامة أو المدرسية، كذلك فإن معظم المكتبات العامة فى بريطانيا تسمح بدخول الأطفال للمكتبة بداية من سن السنتين على أن يرافقهم أحد من الكبار، وقد اقتضى هذا الاهتمام من جانب المكتبات المدرسية والعامة بالأطفال فى هذه السن أن تضم هذه المكتبات إلى محتوياتها مجموعات من الألعاب والعرائس والدمى، بل إن بعض المكتبات تضم إلى جانب ذلك مجموعة من الحيوانات الصغيرة (مثل الأرانب والقطط) كعامل جذب للأطفال فى مثل هذه السن. هذا ويشجع الأباء على مجالسة أبنائهم داخل المكتبة وتنظم لهم دورات خاصة لتعليمهم كيفية اختيار الكتب المناسبة لأطفالهم وهناك ازدياد مستمر فى الدول المتقدمة فى عدد الأباء المهتمين بتطوير قراءات أطفالهم، بداية من سن ما قبل المدرسة، وتشير كولن راى فى تقريرها الذى قدمته للاتحاد الدولى للمكتبات (IFLA) حول مكتبات الأطفال فـــى انجلترا إلى التزايد المستمر للجماعات المهتمة بكتب الأطفال وأهمها جماعات الأباء(Parent groups).

كذلك تحرص المكتبات فى الدول المتقدمة على الوصول إلى الأماكن التى يوجد فيها الأطفال، فى سن ما قبل المدرسة، حتى تقوم بتوصيل الخدمات المكتبية لهم فى دور الحضانة، ومراكز رعاية الطفولة، وذلك بالنسبة للأطفال الذين لا يأتى بهم ذووهم أو المؤسسات التى ترعاهم إلى المكتبة، ومن ذلك المشروع الذى نظمته مكتبة «كايهاجو» العامة فى ولاية أوهايو الأمريكية والذى أعدت فيه أمينة المكتبة حقائب تعليمية خاصة برواية القصة وعروض العرائس للأطفال فى سن ما قبل المدرسة، وتضم كل حقيبة

مجموعة من العرائس وبعض الأدوات اللازمة لاستخدامها في العرض مع شريط تسجيل يضم تعليمات لأمينة المكتبة فيما يتعلق برواية القصة. أما الأفكار والمفاهيم التي تدور حولها هذه الحقائب فقد تم تحديدها بناء على طلب مشرفي الحضانة وبناء على علاقتهم الوثيقة بالأطفال، ومعرفتهم بالموضوعات المحببة لديهم.

الأسرة كعنصر أساسي في ربط الطفل بالقراءة منذ المراحل المبكرة من حياته :

هناك اتفاق عام على الدور الأساسي للأسرة، وبوجه خاص الأمهات والآباء في ربط الطفل بالقراءة وتكوين عاداته القرائية التي تظل معه مدى الحياة وللحرص على القراءة للأطفال بصوت عال في الفترات المبكرة من حياته. وللحكايات والأغاني التي تقدمها الأم لأطفالها في المراحل المبكرة (مرحلة المهد) أهمية خاصة حيث تخلق في نفس الطفل الخبرات السارة المرتبطة بالقصص ومن ثم بالكتب والقراءة فيما بعد. وتظل القصص التي ترويها الأم أو الأب للأطفال من أعمق الوسائل أثراً في العمليات التثقيفية والترفيهية التي تقدمها الأسرة لأطفالها والكتب المفضلة للأطفال في هذه المرحلة المبكرة من العمر هي الكتب اللامعة الملونة، التي تدور حول موضوعات مألوفة في حياة الأطفال. وفي مرحلة الرياض (٤ - ٦ سنوات) يمكن للأم أو الأب التقليب في كتب الصور أمام الطفل والتحدث بما تضمه كل صورة من معان ثم يطلب من الطفل تكرار الكلمات والجمل البسيطة، مع العناية بإمداد الطفل بالخبرة بالألوان، حيث يعمل ذلك على تنمية الجانب البصري لدى الطفل.

يلي ذلك تزويد الأطفال بكتب التلوين، وكتب توصيل النقاط، والكتب التي تضم مجموعة من النشاطات ويطلب من الطفل تنفيذها وعادة ما تكون الأم في هذه الفترة المبكرة هي الأساس في تغذية الطفل بحب الكتاب، فهي التي تشتري الكتب وتقرؤها للطفل، وتتعامل معها بالاحترام الذي تستحقه.

بيليوجرافيا مختارة :

أولاً : المراجع العربية :

١ - سهير محفوظ . أبرز الاتجاهات العالمية في مكتبات وأدب الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم في الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٧ حول الندوة العلمية

«الطفل والقراءة» القاهرة. ١٠ ، ١١ ديسمبر ١٩٨٧ ص ص ١٣ – ٢٥.

٢- سهير محفوظ . دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر فى : أعمال المؤتمر العلمى السنوى الأول ٢١ – ٢٣ أكتوبر ١٩٩١ بعنوان : نحو تعلم أفضل باستخدام تكنولوچيا التعليم فى الوطن العربى.

٣ – فيوليت فؤاد إبراهيم. الأسس النفسية والاجتماعية للبرامج العقلية المعرفية واللغوية لطفل ما قبل المدرسة (٣ – ٦ سنوات)، برنامج مقترح. **ثقافة الطفل، سلسلة بحوث ودراسات**، م٦، عام ١٩٩١. ص١١. ص ٥٧.

ثانياً المراجع الأجنبية :

(4) Rome, Linda, Outreach For. Preschoolers Project. **Wilson Library, Bulletin** October, 1989.

(5) Pellowski, Anne, The Family Storytelling handbook. N.Y., Macmillan Co., (c) 1987.

(6) Kamel, Lila. Identity Direction, a Practical approach In: The International Symposium on Children's Books... 26 - 28, Nov., 1986. Cairo, 1987.

6

أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات وأدب الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم

تقديــــم :

لا حضارة بغير كتابة، مقولة يؤكدها مؤرخو الحضارات ونعرفها جميعاً ولا نستطيع أن ننسى هنا أن مصر القديمة هي التي وضعت أساس الكتابة في العالم. ولما كانت القراءة هي الوجه الآخر للكتابة، وهي أهم ثمرات الحضارة على الإطلاق. لذا كان غرسها كعادة عند الإنسان منذ الطفولة المبكرة من أهم الأعمال المؤدية إلى ازدهار الحضارة ومواصلة التقدم فيها.

وقد سبقتنا الدول المتقدمة فى عصرنا الحالى فى الاهتمام الكبير بمجال القراءة والحرص على الربط بين الطفل والكتاب فى المراحل المبكرة من عمره. ولذا فمن الطبيعى أن ننظر فى هذه المرحلة إلى تلك الدول وإلى تجاربها الناجحة فى مكتبات الأطفال وأدبهم كمثال نسعى لتحقيقه. وإن كان هذا لا يمنع من أن تكون لنا تجاربنا الخاصة النابعة من إدراكنا لواقعنا فى هذين المجالين. ولا شك أن العلاقة بين مكتبة الطفل وأدبه هى علاقة تكامل وتفاعل فيما بينهما، لها هدف واحد، هو خلق الإنسان القارئ منذ البداية.. والبداية هى الأساس وهو أصعب وأهم ما فى أى بناء. ويجب أن يتم النهوض بهذين المجالين معا فى وقت واحد..

من أجل هذا فإن من الضرورى إلقاء الضوء على أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات الأطفال، وهى الاتجاهات التى تختص بكل من أمين المكتبة ومهمته الأساسية وهى تشجيع القراءة والبداية المبكرة مع الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة، والتوسع المكتبى الذى يعمل على وصول الكتاب للأطفال فى أى مكان يتواجدون به، وفى مجموعة

النشاطات داخل مكتبة الطفل تلك التى يكون التى يكون محورها الأساسى وهدفها النهائى الكتاب والقراءة.

ومن الضرورى كذلك استعراض أبرز الاتجاهات العالمية فى أدب الأطفال باعتباره أحد العناصر الأساسية المكونة لمكتبة الطفل إن لم يكن أهمها على الاطلاق، وتتعلق هذه الاتجاهات بزيادة الأهتمام بالتعاون الدولى فى مجال أدب الأطفال ونشر الوعى بأهميته على المستويين الأكاديمى والعام، وارتفاع نسبة الكتب الموضوعية، والتقدم الكبير فى مجال إخراج كتاب الطفل.

أولاً : ابرز الاتجاهات العالمية في مكتبات الأطفال :

الحرص على خلق فئة متخصصة من أمناء مكتبات الأطفال

تزايدت الحاجة إلى وجود أمناء مكتبات متخصصين لتقديم الخدمات المكتبية للأطفال. وذلك نتيجة لتطور الدور المكلف به أمين مكتبة الطفل. وهو رفع المستوى التعليمى للأطفال وغرس عادة القراءة فيهم؛ بحيث نضمن استمرارها معهم طوال الحياة وهو ما يسمى"Life Long reading" كما يتطلب الحديث التعامل ليس مع الأطفال فى مراحل نموهم المختلفة فقط، بل أيضاً مع الكبار المهتمين بهم من المدرسين والآباء والدارسين لأدب الأطفال والباحثين الاجتماعيين... إلخ.

من هذا المنطلق آمنت الدول المتقدمة بضرورة تأهيل فئة متخصصة لخدمة الأطفال، ووضعت **بعض المبادى الأساسية فى هذا المجال ومنها :**

١ - لا يؤدى الخدمة المكتبية للأطفال إلا من قام بدراسات متخصصة فى مجالات أدب الأطفال وعلم نفس الطفل وطرق التدريس وسيكولوجية القراءة. وذلك إلى جانب المواد الأساسية فى علوم المكتبات من فهرسة وتصنيف وتكشيف.. إلخ.

٢ - أن يستمر القائم بخدمات الأطفال بتنمية معارفه بأدب الأطفال بأنواعه المختلفة وبالفروق الفردية بين الأطفال، وأن يهتم بتطوير وسائل أدائه لخدماته ويعمل على ابتكار أنماط جديدة من الخدمات المكتبية للأطفال.

وقد تبنى الاتحاد الدولى للمكتبات هذا الاتجاه حيث عقد ندوة خاصة حول أمين

مكتبة الأطفال، اتفقت فيها أكثر من اثنتى عشرة دولة مشتركة على ضرورة وجود فئة متخصصة من أمناء المكتبات لخدمة الأطفال، وذلك منذ عام ١٩٦٨م.

ومن أحدث المعايير فى هذا المجال تلك التى وضعتها جمعية المكتبات فى نيويورك عام ١٩٨٤، والتى وافقت عليها جمعية المكتبات الأمريكية أنه إذا كان لا يعمل فى المكتبة العامة سوى اثنين من أمناء المكتبات، فإن واحداً منهم لابد أن يكون أمين مكتبة مؤهلاً لخدمة الأطفال.

٢ - زيادة الاهتمام بالأطفال فى المرحلة المبكرة (سن ما قبل المدرسة):

تتجه مكتبات الأطفال الحديثة إلى توجيه مزيد من الاهتمام إلى الأطفال فى السن المبكرة من ٢ - ٥ سنوات أى بدءا من اللحظة التى يمكن للطفل فيها الاستمتاع بكتاب الصور، حتى بداية سن الدخول للمدرسة.

ويرجع ذلك أساساً إلى ما توصل إليه علم النفس التربوى من أن نصف النمو الفكرى للطفل يتم قبل سن الخامسة ولا يقتصر تقديم الخدمات المكتبية لهذه الفئة على المكتبات العامة فقط. بل تقوم مراكز المواد التعليمية فى كثير من المدارس الأمريكية بتقديم هذه الخدمة أيضاً؛ حيث وجد المسؤولون عن هذه المراكز أن أى جهد يبذل مع الأطفال فى هذه السنوات سوف تجتى ثماره فى سنوات دراستهم الابتدائية، ثم فى مستقبل حياتهم التعليمية كله.

أما طرق تقديم الخدمات للأطفال فى هذه السن المبكرة فهى مختلفة؛ إذ تقوم بعض مكتبات المدارس بتنظيم ساعة للقصة أسبوعياً للأطفال، ويلى عرض القصة تشجيع الأطفال وذويهم على استعارة الكتب للمنزل.

كما تقوم بعض المكتبات العامة بتنظيم برامج خاصة تستغرق عدة أسابيع تتراوح ما بين ٤ - ٥ أسابيع للبرنامج، ويقوم الآباء بتسجيل أسماء أبنائهم فى هذا البرنامج، ويعنى ذلك الالتزام بالمواظبة على حضور البرنامج كله.

كذلك فإن معظم المكتبات العامة فى بريطانيا تسمح بدخول الأطفال للمكتبة بداية من سن السنتين على أن يرافقهم أحد من الكبار.

وقد اقتضى هذا الاهتمام من جانب المكتبات المدرسية والعامة بالأطفال فى هذه السن أن تضم هذه المكتبات إلى محتوياتها مجموعات من الألعاب والعرائس، بل إن بعض المكتبات تضم إلى جانب ذلك مجموعة من الحيوانات الصغيرة (مثل الأرانب والقطط) كعامل جذب للأطفال فى مثل هذه السن. هذا ويشجع الآباء على مجالسة أبنائهم داخل المكتبة وتنظم لهم دورات خاصة لتعليمهم كيفية اختيار الكتب المناسبة لأطفالهم.

٣ - الحرص على وصول الخدمة للأطفال أينما وجدوا، مما يعرف ببرامج التوسع المكتبى Outreach .

لا تكتفى مكتبات الأطفال الحديثة بانتظار وصول الأطفال إليها، بل تعمل على الوصول بالخدمة المكتبية للأطفال أينما وجدوا: فى الملاعب وفى أماكن السكن وفى الفصول الدراسية... إلخ.

وقد بدأت هذه الفكرة فى الولايات الأمريكية، وأنتقلت إلى إنجلترا وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

ومن بين برامج التوسع المكتبى، حرص بعض المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم ما يعرف بخدمة تقديم القصص للأطفال عن طريق التليفون (Dial - a story Program).

وتقوم المكتبة فى هذه الخدمة بتسجيل مجموعة من الأغانى والقصص القصيرة وربطها بالتليفون الأتوماتيكى بحيث يمكن للطفل وهو فى منزله طلبها على رقم معين. وهذه القصص والأغانى تتغير أسبوعياً.

ويدخل ضمن عمليات التوسع المكتبى أيضاً العمل على تعليم فئات أخرى غير أمناء المكتبات فن رواية القصة للأطفال، وتنشأ لهذا الغرض معامل خاصة (Workshops) يتدرب فيها قادة الكشافة والعاملون فى مراكز خدمات الأطفال والمشرفون على الأطفال (Baby - Sitters).

والهدف الأساسى من ذلك كله هو الحرص على حصول كل طفل على متعة الاستمتاع بالقصص وبالتالى حب الكتب والقراءة.

وهناك كذلك اهتمام أقسام الأطفال بجمعيات المكتبات بإصدار قوائم خاصة بأفضل الكتب لقراءات الأطفال، وتوزيعها فى مختلف الأماكن التى قد يتردد عليها الأطفال، مثل عيادات الأطباء والمراكز التى تقدم أى نوع من الخدمات لهم، وأى مكان يوجد به غرف للانتظار للإطفال.

٤ - تنوع النشاطات داخل مكتبة الطفل والدور الإيجابى للأطفال فيها :

تمشياً مع الاتجاهات الحديثة لمكتبات الأطفال والتى تحرص على إتاحة جميع الفرص للأطفال لزيادة نموهم الفكرى وتوسيع خيالهم، فإن نشاطات مكتبة الطفل قد تنوعت وتعددت، ولم تعد قاصرة على مجرد نشاط ساعة القصة المعروف (Story Hour) ، بل تعدت ذلك إلى مجموعة من النشاطات الأخرى منها : الحفلات الموسيقية، العروض المسرحية سواء باستخدام الأشخاص أو العرائس Puppet Play وعرض الأفلام(Film Showing) وورش العمل الفنية من رسم ونحت وأشغال إبرة(Craft Workhops) كذلك برامج القراءة الصيفية ومسابقات فى الكتابة والتأليف وغيرها من النشاطات المختلفة.

أما الهدف النهائى من جميع هذه النشاطات المصاحبة للقراءة فهو الجمع بين الأطفال وكتبهم بشتى الوسائل وبمختلف الطرق، مما يعمل على غرس عادة القراءة عند الأطفال والاحتفاظ بها مدى الحياة، ولتحقيق ذلك فإن جميع هذه النشاطات تتبعها عروض للكتب التى تدور حولها الأفكار الواردة فى هذه النشاطات، ويشجع الأطفال على قراءتها.

هذا ويحرص أمناء المكتبات المتخصصون فى مثل هذه النشاطات على ضمان الاشتراك الفعلى من جانب أكبر عدد من الأطفال كل حسب استعداداته وعدم اكتفائهم بالمشاهدة أو الاستمتاع.

ولتنفيذ هذه النشاطات تحرص مكتبات الأطفال الحديثة على توفير المكان المتسع والملائم لتنفيذ هذه النشاطات الخلاقة. ويخصص ركن فيها لعرض إنتاج الأطفال من قصص وأبحاث ومسرحيات.. إلخ ويتاح للأطفال الآخرين الاستفادة منها.

ولتدعيم مثل هذه النشاطات وتأكيداً لأهميتها تتجه مكتبات الأطفال الحديثة إلى ربط الأهل بها بحيث يشجع الأهالى على حضور مثل هذه النشاطات. بل إن هناك فى

بعض أقسام الأطفال فى المكتبات العامة الأمريكية من بعد برامج خاصة للقراءات العائلية وتعرف باسم Family reading nights؛ حيث يشجع الأهل على مشاركة الأطفال قراءاتهم ومشاركة العائلات قراءاتها مع بعضها البعض.

ثانياً : أبرز الاتجاهات العالمية في أدب الأطفال:

لقد برز أدب الأطفال حديثاً فى دول العالم المتقدم كوسيلة أساسية للتعليم والتسلية بالنسبة للطفل. وقد اتخذ الاهتمام به عدة مظاهر، منها :

١ - الاتجاه إلى مزيد من التعاون الدولى فى هذا المجال

حرصت الدول المتقدمة على أن يكون لهذا التعاون دور كبير فى النهوض بأدب الأطفال فأنشئت المكتبات والهيئات الدولية المهتمة بهذا الأدب.

ويعتبر المكتب الدولى للتعليم فى مدينة جنيف بسويسرا (The International Bureau of Education) من أولى الهيئات الدولية التى اهتمت بدراسة أدب الأطفال على نطاق دولى وقد أصدر عدة دراسات فى المجال، نشرت الدراسة الأولى عام ١٩٣٠، تلى ذلك دراستان فى عامى ١٩٣٢، ١٩٣٣. وبداية من عام ١٩٦٠ تعددت الهيئات المهتمة بهذا المجال، ومن أبرزها :

- الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) ويوجد به قسم مختص بخدمات أدب ومكتبات الأطفال.

- منظمة اليونسكو (UNESCO)

- المكتبة الدولية للشباب (IYL)

International Youth Library

وقد افتتحت فى ميونخ، فى سبتمبر عام ١٩٤٩م، وهدفها الأساسى هو تشجيع إنتاج الأدب الجيد للأطفال على المستوى العالمى والتفهم الدولى لدور هذا الأدب.

- اللجنة العالمية لكتب الأطفال (IBBY)

(International Board on Books For Young People).

وقد أنشئت هذه اللجنة عام ١٩٥١م فى زيورخ بسويسرا ويتكون أعضاؤها من ممثلين لمختلف الفئات المهتمة بأدب الأطفال من أمناء مكتبات وتربويين ومؤلفين ورسامين وناشرى وتجار كتب... إلخ. وقد تحدد الهدف منها عند إنشائها بالعمل على تشجيع زيادة التفاهم العالمى بين الأطفال. ومن أبرز أعمال هذه اللجنة قيامها بنشر عديد من المطبوعات الهامة فى أدب الأطفال الدولى. ومن أهم هـــذه المطبوعات مجلـــة بعنوان: "Book bird"، وهى مجلة فصلية تصدر بداية من عام ١٩٥٧م.

– مركز معلومات ثقافة الطفل.

(The Information Center on Children's Cultures).

وهو تابع لمنظمة الطفولة العالمية، ومهمته الأساسية نشر الأعمال الهامة فى مجال تربية وثقافة الأطفال على النطاق العالمى.

– الهيئة العالمية لبحوث أدب الأطفال.

(The International Research Sociery for Children's Literatature)

وهى تعقد مؤتمراً سنوياً فى إحدى الدول التى يتفق عليها الأعضاء، كما تقوم بتخصيص الجوائز لأفضل الإنتاج من كتب ورسوم الأطفال.

ويعد هذا مظهراً هاماً من مظاهر الاهتمام بأدب الأطفال العالمى؛ لأنه يؤكد على أهميته هذا النوع من الأدب، وعلى ضرورة العمل الجاد على تطويره ورفع مستواه بصفة مستمرة. وهناك ما يزيد على اثنتى عشرة جائزة، نذكر منها على سبيل المثال :

– جائزة هانز كريستيان أندرسون.

(The Hans Christian Anderson reward)

وهى باسم أشهر مؤلف دانمراكى لكتب الأطفال. وقد منحت لأول مرة فى عام ١٩٥٦م، وقامت بتخصيصها اللجنة العالمية لكتب الأطفال، وهى تمنح حالياً لمؤلف ورسام معاصرين عن اشتراكهما فى إنتاج كتاب جيد للأطفال والناشئة.

– ميدالية جون نيوبرى (John Newbery Medal)

وتقدمها سنوياً جمعية المكتبات الأمريكية، وذلك منذ عام ١٩٢٢م لأفضل كتاب صدر للأطفال ونشر في الولايات المتحدة الأمريكية فى العام السابق.

– ميدالية راندولف كالدكوت (Randolph Caldeccoot Medal)

وهى ميدالية خصصتها سنوياً أيضاً جمعية المكتبات الأمريكية منذ عام ١٩٣٨م، وذلك لأفضل كتاب صور صدر للأطفال.

– جائزة لورا إنجلز (Laura Ingalls rewaed)

وهى عبارة عن ميدالية برونزية يمنحها قسم خدمات الأطفال بجمعية المكتبات الأمريكية لكل خمس سنوات لمؤلف أو رسام أو مصور، قدم إسهاماً قوياً باقياً فى أدب الأطفال. ومن مظاهر الاهتمام العالمى بأدب الأطفال أيضاً الاتجاه المتزايد إلى إطلاع الشعوب المختلفة على أدب الأطفال في الدول الأخرى عن طريق الترجمة.

ويحتاج أدب الأطفال مثل أدب الكبار تماماً إلى عمليات الترجمة باعتبارها خطوة أساسية في عمليات الخلق والإبداع. وتحرص الدول المتقدمة على مواكبة ما يجرى على الساحة العالمية في مجال أدب الأطفال. وتهتم دولة اليابان مثلاً بترجمة كتب الأطفال الجيدة والصادرة بأية لغة وهى تترجم سنوياً ما يزيد على مائتى عنوان جديد من كافة لغات العالم.

كذلك يهتم الاتحاد السوفيتى بالترجمة عن مختلف لغات العالم. فقد ظهرت أعمال «هانزكريستان أندرسون» الدانمركى باللغة الروسية فى ٣٦ طبعة فى خمسين مليون نسخة. وظهرت أعمال الأخوين جريم (عن الألمانية) في ٢٨٥ طبعة، ووصل عددها إلى ٣٢ مليون نسخة، وتتم الترجمة أيضاً عن الفرنسية والأمريكية والإيطالية والسويدية.

ومن أبرز الهيئات العالمية التى تنظم وتشجع عمليات الترجمة منظمة IBBY السابق ذكرها، وهى تحرص على أن يتبادل الأعضاء فيها سنوياً قوائم بأبرز الكتب المؤلفة لدى كل منهم وذلك حتى يستفاد منها فى عمليات الترجمة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك جهوداً حديثة فى الوطن العربى فى هذا المجال، حيث

يقوم المركز القومى لثقافة الطفل فى مصر بترجمة كلاسيكيات كتب الأطفال العالمية. وبالفعل ترجمت مجموعة من الكتب فى عدد من اللغات هى : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية واليونانية والإيطالية.

ولاتاحة الفرصة للإطلاع المنظم على أحدث ما صدر فى الدول المختلفة من أدب للأطفال المعارض الدولية، ومن أهمها:

المعرض الدولى لكتب الأطفال فى ألمانيا. وقد أقيم لأول مرة عام ١٩٤٧ فى ميونيخ بالمانيا الغربية. ويعرف باسم معرض ميونيخ لكتب الأطفال والشباب سنوياً منذ هذا التاريخ فى أواخر شهر نوفمبر من كل عام.

والمعرض الدولى للأعمال الفنية الأصلية فى كتب الأطفال-(Beinnale of Illus trastion) ويهدف إلى تعارف الفنانين فى مجال كتب الأطفال على المستوى العالمى. وتشجيع أفضل الرسوم فى كتب الأطفال، وهو يعقد سنوياً منذ عام ١٩٦٧ فى تشيكوسلوفاكيا.

٢ - نشر الوعى بأهمية أدب الأطفال على المستويين الأكاديمى والعام:

من المظاهر الحديثة للاهتمام بأدب الأطفال إدخاله ضمن المقررات الدراسية المعتمدة فى أكثر من تخصص وفى أكثر من كلية. ذلك أن أدب الأطفال متعدد الجوانب بطبيعته، فهو يهم المكتبيين لأنه يتعلق بموضوعهم الأساسى، وهو القراءة أو تقديم الأدب الجيد والمناسب للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة.

كما يهم أيضاً التربويين لأن موضوعه متصل اتصالاً وثيقاً بالطفل ونموه وخصائص هذا النمو العقلى والاجتماعى والانفعالى.. إلخ.

وهذا الموضوع يهم كذلك أقسام اللغات والأدب فهو أولاً وأخيراً نوع من أنواع الأدب، الذى لابد أن يخضع للدراسة الأدبية والنقدية على أسس علمية سليمة.

والحقيقة أنه لا يوجد تعارض مطلقاً بين هذه الاهتمامات أو الاختصاصات الثلاثة. فالتعاون بينهما هو فى صالح الموضوع وتطويره والتقدم به.

وعلى ذلك فقد أصبح من الأمور المستقرة فى الدول المتقدمة تدريس مقرر أدب

الأطفال فى التخصصات الثلاثة المكتبية والتربوية واللغوية كل فيما يهمه، مع حرص كل جانب على الاستفادة مما يتم التوصل إليه فى التخصصات الأخرى.

ومن أحدث ما كتب فى هذا الموضوع، المقال الذى نشر فى مجلة "Bookbird" العدد الرابع عام ١٩٨٥م بعنوان «أدب الأطفال كدراسة أكاديمية فى جامعة كولومبيا البريطانية فى كندا». وفيه يتضح أن أدب الأطفال أصبح حالياً فى كندا من الموضوعات العلمية الأكاديمية وأنه يدرس حالياً فى جامعة كولومبيا البريطانية فى ثلاثة تخصصات :

- كليات التربية.
- مدارس علوم المكتبات.
- أقسام اللغات بكليات الآداب.

ذلك بالإضافة إلى قسم جديد يحمل اسم الكتابة الإبداعية (Creative Writing) وتوجد به دراسة خاصة بأصول الكتابة الفنية للأطفال، يقوم بتدريسها أحد المؤلفين المشهورين للأطفال.

وإلى جانب هذه الدراسات الأكاديمية لأدب الأطفال فى الكليات المختلفة فى الدول المتقدمة نجد هناك أهتماماً خاصاً من جانب أمناء مكتبات الأطفال المؤهلين بنشر الوعى العام بأهمية هذا الأدب بين الكبار من ذوى الصلة بالأطفال وعلى رأسهم الآباء.

وهناك ازدياد مستمر فى هذه الدول فى عدد الآباء المهتمين بتطوير قراءات أطفالهم وتشير كولن راى فى تقريرها الذى قدمته للاتحاد الدولى للمكتبات حول مكتبات الأطفال فى إنجلترا عام ١٩٧٨م إلى التزايد المستمر للجماعات المهتمة بكتب الأطفال وأهمها جماعات الآباء (Parent groups).

ويرحب أمناء مكتبات الأطفال هنا بمثل هذه الجماعات ويدعمون تأسيسها، ويقدمون للآباء النصائح والتوجيهات اللازمة فى عمليات اختيارهم لكتب أطفالهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض مستشارى العمل المكتبى مع الأطفال والناشئة فى المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية يقومون بالتخطيط والتنفيذ لدورات دراسية موجهة للآباء، ويقدم فيها أدب الأطفال لهم بطريقة منهجية، يكون من نتيجتها زيادة

وعى الآباء بأهمية أدب الأطفال وزيادة عدد المستخدمين منهم لمكتبة الطفل وزيادة الاستفادة من الأقسام المختلفة للمكتبة ومن قسم الكتب والمراجع الموجهة للكبار المهتمين بأدب الأطفال على وجه الخصوص.

٣ - زيادة الاهتمام بالكتب الموضوعية :

تلاحقت الأحداث العلمية فى هذا العصر مما أعطى الكتب الموضوعية أهمية كبيرة. وانطبق هذا الوضع على كتب الأطفال، فلم تعد كلها من الكتب الأدبية أو كتب القصص، بل تنوع الإنتاج حالياً من الكتب الموضوعية للأطفال. وأصبح لهذه الكتب اعتبارها الخاص. وارتبط هذا الوضع بالوضع الحالى لعملية التعليم التى لم تعد تعتمد على الكتاب الدراسى المقرر وحده. حيث تبين أن مهما تعددت طبعات هذا الكتاب فإنها لا يمكن أن تلاحق التطورات العلمية. وعلى ذلك ظهرت الحاجة الواضحة إلى الاستعانة بالكتب الموضوعية الخارجية سواء للتدريس أو إشباع حب الاستطلاع عند الأطفال. وهذا الهدف الأخير له أهمية بالغة فى ارتباط الطفل بالعلم وشغفه بمواصلة العمل العلمى فى المستقبل.

ويقصد بالكتب الموضوعية تلك الكتب التى تقدم شتى المعلومات للطفل بأسلوب شيق، يتناسب مع سنه بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة، ومن ذلك كتب المسميات (Identification or Naming Book) وفيها تقدم صور لأشياء معينة كأدوات أو صور لحيوانات مصحوبة بكلمة أو جملة أو جملتين تحمل معلومات عنها: ويندرج تحت هذا النوع أيضاً كتب إجراء التجارب (Experiment Books) وهى كذلك تتدرج فى نوعياتها بحيث تناسب مختلف الأعمار.

ومن مظاهر الاهتمام بهذا النوع من الكتب وتشجيع الإجادة فى إنتاجه، إخضاعه للفحص والتقييم مع تخصيص الجوائز العالمية لأفضل الكتب منها. وقد نال أول كتاب موضوعى جائزة نيوبرى عام ١٩٢٢م وكان بعنوان:(The Story of mankind).

لمؤلفه (Hendrik William Van Loon).

٤ - التقدم الكبير فى إخراج كتاب الطفل وتنوع الأشكال الأخرى من أدب الأطفال:

تأثر كتاب الطفل فى طباعته وإخراجه بالتطور الهائل فى فن إخراج وطباعة الكتب واستعمل الورق المقوى والمصقول. كذلك وجدت بعض الكتب التى يغلف الورق فيها بالسلوفان أو البلاستيك من وجه واحد أو من الوجهين. واستعمل القماش بدلاً من الورق فى بعض الحالات لتحقيق درجة أعلى من المتانة وإمكانة الغسيل والتنظيف إذا اتسخ الكتاب.

كما استحدثت أشكال جديدة من الكتب وخاصة بالنسبة لصغار الأطفال فى مرحلة الرياض وبداية المرحلة الابتدائية، فهناك الكتب المجسمة، والكتب التى تخرج منها صور بارزة. وهناك الكتب ذات الصور التى تتحرك أجزاء منها، وأيضاً هناك كتب فى داخلها عروس قفازية يحركها الطفل بأصابعه... إلخ.

وأخرى تصدر أصواتاً بالإضافة إلى كتب ناطقة تصاحبها شرائط وأسطوانات.

وإلى جانب الكتب وتعدد أشكالها وأنواعها. تعددت أيضاً المواد التعليمية الأخرى. ومنها : التسجيلات (Records) الأفلام (Films) وشرائح الأفلام (Filmstrips) واللوحات (Posters) والعرائس (Toys) والألعاب (Games).

وتستخدم هذه المواد عادة فى البرامج والنشاطات التى تقدم لأطفال داخل المكتبة ولا يسمح باستعارتها إلا فى حالات معينة. وذلك للكبار العاملين مع الأطفال من مدرسين ومسؤولين عن مراكز الطفولة إلخ.

وتعد الدول الإسكندنافية من أكثر الدول اهتماماً باستخدام مثل هذه المواد داخل مكتبات الأطفال.

هذه هى أهم الاتجاهات العالمية فى مجال مكتبة الطفل وأدب الطفل، وأحب أن نركز فى بلادنا على العنصر البشرى فى كل منهما.. على أمين مكتبة الطفل المؤهل المتحمس لعمله، على أساس من إيمانه العميق بأهميته البالغة، وعلى مؤلف كتاب الطفل الموهوب الذى يستطيع أن يقدم لأطفالنا الفكرة الجيدة فى الأسلوب

الجميـل ولا يعنى ذلك التقليل بحال من أهمية العناصر الأخرى فى هذين المجالين لأن كافة العناصر الأخرى مرتبطة ومتوقفة على العنصر البشرى النشط المتحمس الموهوب فى هذين المجالين هذا الذى يمكنه أن يبتكر ويقدم المزيد والمزيد من الاتجاهات الجديدة التى يسهم بها فى النهوض بهذين المجالين المتكاملين الهامين.

مراجع البحث :

أولاً - المراجع العربية :

١ - أحمد حسن الزيات . تاريخ الأدب العربى. ط٢٥، القاهرة دار نهضة مصر، د.ت، ص٤.

٢ - راى. كولين. اتجاهات فى فن المكتبات للأطفال، ترجمة نعمات مصطفى. **مجلة اليونسكو للمكتبات**، السنة الخامسة، العدد ١٢، (فبراير، إبريل ١٩٧٥) ص ص ٢، ٤.

٣ - زاركوفا ، ل.م. المكتبات والأطفال. ترجمة عوض توفيق **مجلة اليونسكو للمكتبات** العدد ٣٧، السنة العاشرة (نوفمبر ١٩٧٩. يناير ١٩٨٠) ص ٦ - ٨.

٤ - عبد التواب يوسف. ترجمة كتب الأطفال، حركتها واتجاهاتها ومشكلاتها فى الوطن العربى كنموذج للدول النامية. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**. السنة الثالثة العدد الثالث (يوليو ١٩٨٣) ص ص ٨٤ - ١٠١.

٥ - عثمان لبيب فراج. حول هموم واحتياجات ٨٩ مليون طفل عربى فى حاضرهم ومستقبلهم، مجلة الطفولة العربية. العدد الخامس، (يناير ١٩٨٦) ص ١٢.

٦ - عز الدين إسماعيل. الأدب وفنونه، دراسة ونقد. ط٦، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦. ص ٢٠.

٧ - ميثاق حقوق الطفل العربى. **مجلة الطفولة العربية**، العدد الثالث (إبريل ١٩٨٥) ص ١٤ - ١٥.

٨ – نعمات مصطفى الخدمة المكتبية للأطفال، تنظيمها وأنماطها. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة ١ ، عدد ٣ ، (يوليو ١٩٨١) ص٦٩.

ثانياً – المراجع الأجنبية :

(1) Anderson, Mary Jan. United States of America in Ray, Colin (ede). Library Service to children' An International Survey. U.Y., K.G. Saur, 1978. pp. 142 & 143 - 145.

(2) Children's Literature in: Encyclopedia of Library & Infrmation Scien Ce, edited by Allen Ken & Harold Lancour. Vol. 4. N.Y, Marcel Ek-ker, (C) 1970. p. 597 - 607.

(3) Eppinga, Jane. Munich's Unique International Youth Library **American Libraries.** Vol, 16, No. 4, April 1985 p. 260 - 262.

(4) Hoffman, April. Families that read together overcome rift. **American Libraries.**, Vo. 16, No. 9, October 1985. pp. 647 - 649.

(5) Huck, charlotte S. Children's Literature in the elementary School.

3 rd. ed. N.y., Holt, (C) 1979. pp. & 3, 542 - 544 & 620 - 624.

(6) International Research Society for Children's Literature. The Portrayal of the child in Children's Literature 1983. **Book Bird.**, Vol. 4, 1984. p. 30.

(7) Jobe, Ronald. Children's Literature as an academic Pursuit: The univ. of British Colunbia Model. **Book bird** Vol. 4, 1985 pp. 12 & 13.

(8) Literature for Children in : The Encyclopedia Americana Vol., 17. N.Y, Americana Corporation, (C) 1977. p. 5. 68.

(9) Ray, Colin - United Kingdom In : Ray Colin (ed) Library Service to Children; an International Survey. N.G. Saur, 1978. pp. 132 - 139.

(10) Services to Children & Yiybg Adult : Standards adopted in N.Y., **Library Journal,** Vol. 109, No. 20, December, 1984. p. 2206.

(11) Sutherland, Zena & May Hill Arbulthot Chidren adopted & Books. fourth ed. Illinois, Scott, (C) 1977 pp. 10 - 14.

7

معايير نقد وتقييم قصص الأطفال بين النظرية والتطبيق

مقدمــة :

تعد الكتب عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة، وعلى الرغم من ظهور أوعية أخرى تحمل مختلف أنواع المعرفة كالأشرطة والأسطوانات والمصغرات الفيليمة... إلخ، إلا أن الكتاب مازال يمثل الوعاء الأساسي في نقل الثقافة والتراث.

وتحتاج كتب الأطفال للخضوع لعمليات نقد وتقييم مستمرة، وذلك حتى يمكن تمييز الجيد والردئ منها، مثلها في ذلك مثل كتب الكبار تماماً.

غير أن الحاجة إلى نقد كتب الأطفال أكبر، لما لها من أثر كبير في تكوين النشء عقلياً واجتماعياً وأخلاقياً.. إلخ.

وتزداد الحاجة في عصرنا الحالي إلى ربط الأطفال بالإنتاج الفكرى الجيد منذ وقت مبكر، نتيجة لمجموعة من العوامل منها :

(أ) ظهور منافسات كثيرة للقراءة، مثل التليفزيون وألعاب الفيديو، وأشرطة الكاسيت.. إلخ. مما يقلل من الوقت المخصص للقــراءة. وإذاً فمـــن الأهمية بمكان تخصيص الوقت القليل الباقي لقراءة نوعيات جيدة من الكتب.

(ب) ازدياد تعرض الأطفال حالياً لإغراء الكتب المتداولة والمتوافرة في الأسواق مثل كتب الفكاهة الرخيصة وكتب الجريمة، مما يبعدهم عن الأدب الجيد[1].

(1) The best in children's books: guide of children's Literature pp. VII - VIII.

(جـ) إن مرحلة الطفولة الإنسانية تتضاءل فأطفال اليوم يكبرون بصورة أسرع من أطفال الأمس سواء من الناحية البيولوجية أو الناحية الثقافية التى تتسع دائرتها باستمرار بسبب ما تقدمة وسائل الإعلام المختلفة من غذاء ثقافى.

وهناك من الكتب الجيدة ما يصلح للأطفال فى مرحلة عمرية معينة فإذا لم تقدم لهم هذه الكتب فى هذه المرحلة بالذات، فإنها تكون عديمه الفائدة لهم فيما بعد(١).

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للطفل بوجه عام، فإن الطفل فى مصر حاجته أكبر إلى جهود مكثفة للربط بينه وبين الكتاب الجيد، حيث إنه يفتقر إلى التوجيه للقراءات المناسبة فى ظل الظروف التعليمية والإجتماعية الحالية. ولا شك إن هذه الحاجة تزداد بازدياد أعداد الكتب الصادرة للأطفال. فأطفال العالم يصدر لهم ما يزيد على ألفين وخمسمائة كتاب جديد سنوياً، بالإضافة إلى آلاف أخرى تصدر تجميعاً لكتب صدرت فى الماضى(٢). وهناك اهتمام كبير فى مصر فى الآونة الأخيرة بنشر كتب الأطفال، وتنوع أدب الأطفال الصادر لهم. ويزداد كذلك أهتمام الدولة رسمياً بهذا الأدب مما يبدو واضحاً فى إنشاء المكتبات العامة الخاصة بالأطفال والتابعة لجمعية الرعاية المتكاملة للطفولة وكذلك أقسام الأطفال داخل قصور الثقافة والمكتبات الفرعية لدار الكتب، هذا فضلاً عن مكتبات مدارس التعليم الأساسى.

وهناك الاهتمام بتشجيع المؤلفين لأدب الأطفال، وتخصيص جوائز لأدب الأطفال.. إلخ. إذا عرفنا ذلك كله أدركنا ضرورة إخضاع هذه الكتب لعمليات نقد وتقييم مستمرة حتى نتبين الجيد والردىء من بينها.

ومن المعروف إن كتب الأطفال متنوعة مثلها مثل كتب الكبار تماماً فهناك كتب القصص، وكتب الموضوعات، والأشعار والمسرحيات. إلخ.

---

(1) Huck, Charlotte S. Children's Literture in the elementay School. 3rd. ed. - N.Y.: Hott, (c) 1979. - p. 37.

(2) Literature for Children. In: Encyclopedia Americana. Vol. 17 N.Y. : Americana Corporation, (c) 1977. - p. 569.

وفى هذه الدراسة سنحصر اهتمامنا بكتب القصص بإعتبارها من أحب وأكثر أنواع الكتب شيوعاً لدى الأطفال.

وسأقوم أولاً بتحديد المعايير النظرية الخاصة بنقد وتقييم قصص الأطفال ما يمثل الجانب النظرى من الدراسة. يلى ذلك نقد وتقييم ثلاث نماذج من هذه القصص.

أولاً : المعايير الخاصة بنقد وتقييم القصص (١):

تعد القصص من أهم أنواع أدب الأطفال، حيث يقبل عليها الأطفال عادة فى جميع أعمارهم ومستوياتهم القرائية. ومن عناصر العمل القصصى سوف نستخلص معايير الحكم عليه بإضافة شرط أو أكثر من شروط الجودة إلى هذه العناصر، وأهمها :

١ - الفكــــرة	٢- الحبكة
٣ - الشخصيات	٤- البيئة الزمانية والمكانية
٥ - الأسلـوب	٦- الشكل والإخراج

١ - الفكــرة (Theme)

والفكرة فى القصة هى ما يستخلصه القارىء من مجمل قراءته لها. وهى ما أراد المؤلف أن ينقله للأطفال من خلال أحداث قصة وشخصياتها.

وقد تتضمن القصة فكرة واحدة مثل قصة «حمير ناصحة» التى تدور أحداثها حول قدرة الضعيف المظلوم على تحقيق الانتصار عن طريق التصرف الهادىء الذكى المتمثل فى الامتناع عن العمل لدى صاحب العربة القاسى(٢).

بينما تتضمن بعض القصص أكثر من فكرة، مثال ذلك قصة «ملابس الإمبراطور

(1) Gross, Elizabeth. H, Public Library Service to Children. N.Y., Oceana Publication. 1967. P. 62 - 63. Georgiou, Constatione. Children & their literarure. New Jersey, Prentice Hall, (c) 1969 p. 46.

(٢) محيى الدين اللباد: الحمير الناصحة تأليف رسوم محيى الدين اللباد - القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤.

الجديدة؛ التي تتضمن فكرة أن الغرور والانشغال بالمظاهر قد يعرض الإنسان للخداع والعيش في الأوهام. كذلك فكرة براءة الطفولة وعدم قدرتها على الغش والخداع(١).

وسواء تضمنت القصة فكرة واحدة أو عدة أفكار فهناك معياران أساسيان للحكم على جودة الفكرة في القصة وهما :

– أن تكون هذه الأفكار قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادىء والأخلاقيات السليمة، وتعمل على ترسيخ تلك المبادىء في أذهان الأطفال.

ويؤكد بول هازارد – أحد الرواد الأوائل في مجال أدب الأطفال في أمريكا – أهمية أن تكون الأفكار في قصص الأطفال سامية ومفيدة بحيث تستحق أن تبلغ للأطفال، ويرى أن الأفكار في هذه القصص يجب أن تساعد الأطفال على المشاركة في العواطف والأحاسيس الإنسانية الكبرى، وأن تزودهم باحترام الحياة الإنسانية بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتية(٢).

– أن تقدم هذه الأفكار بطريقة سهلة واضحة يتمكن الأطفال من استخلاصها.

٢ – **الحبكة** (Plot) :

الحبكة كعنصر هي طريقة لتنظيم الأحداث داخل القصة، أما الحبكة كمعيار فيشترط ما يلي :

(أ) أن يكون الربط منطقياً بين الأحداث والشخصيات بحيث تتابع أحداث القصة تتابعاً طبيعياً(٣).

(ب) أن تكون الحبكة واضحة ومباشرة وخاصة في قصص الأطفال الأصغر الذين

---

(١) أندرسون، هانز كريستيان. ملابس الإمبراطور/ تأليف هانزكريستان أندرسون، تحكيها ماما لبنى، ورسوم هبة عنايت – القاهرة : دار الهلال، ١٩٦٩.

(2) Paul Hazard, Books Children & men. - Boston: Horn Book, 1944.

في كتاب : على الحديدى/ في أدب الأطفال – القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦ – ص ص ١٢٤ ، ١٢٥.

(3) Huck, Charlotte S. / Children's Lirerature in heelmenrary Schcol. pp. 6 - 7.

لايتوافر لهم النضج الكافى لاستيعاب أكثر من عقدة أو العودة بالأحداث فى الزمان والمكان (flashbacks) فالعقدة الواحدة فى قصة الطفل تجعل تفهمه لها ولمغزاها أمراً يسيراً.

ومن البديهى أنه بزيادة عمر الطفل وبالتالى زيادة نموه العقلى، فإنه يمكن أن يستوعب أكثر من عقدة واحدة.

وفيما يتعلق برجوع الأحداث فى الزمان والمكان فإنه ينطبق عليها نفس المعيار الذى ينطبق على تعدد العقدة.

لأن هذا الرجوع يتضمن تركيباً للأحداث يتحدى قدرة الطفل على التركيز والانتباه والربط فى الطفولة المبكرة والمتوسطة. وبوجه عام فإن البساطة فى تنظيم أحداث القصة وبالتالى عدم تعدد العقد هو معيار هام يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى عمليات نقد وتقييم قصص الأطفال.

ولوضوح خط العقدة ميزة أخرى هى سهولة روايتها للأطفال وخاصة الأطفال فى المرحلة الابتدائية الأولى (٦ - ٩ سنوات).

(جـ) سرعة الحركة وقوتها. ذلك لأن قوة الأحداث تثير شغف الأطفال وتغريهم بمتابعة قراءة القصة.

غير أن هذا المعيار الأخير - سرعة الحركة - يجب ألا يؤخذ على الإطلاق كمعيار مميز للقصة الجيدة. لأن هذا قد يغرى مؤلفى الأطفال بملء قصصهم بالأحداث العنيفة المثيرة كما هو الحال فى القصص البوليسية التى قد تتنافى مع ضرورة طبع الأطفال على مواجهة الحياة بهدوء وعدم الميل إلى العنف، خاصة وأننا نلاحظ اليوم أن قصص الأطفال وقصص الكبار على السواء تستخدم العنف استخداماً يضر بالسلوك العام فى المجتمع.

وليس معنى هذه الدعوة إلى بطء حركة أحداث القصة، مما قد يبعث ملل الطفل، ولكن المطلوب هو التوازن فى سرعة تتابع الأحداث ودرجة العنف فيها، ولا يخفى أن هناك بعض القصص التى تتطلب الحبكة فيها سرعة الأحداث وذلك حين تكون موجهة

إلى الخير مثل عمليات الإنقاذ. وهنا يكون لسرعة الأحداث مبررها الأخلاقي.

٣ - الشخصيات (Charachters) :

تعد الشخصية في القصة من أهم عناصرها، لأنها هي التي تقوم بتحريك الأحداث التي تتركب منها القصة. والواقع أن هناك معياراً أساسياً يقاس به نجاح المؤلف في تقديم شخصيات قصته وهو أن تكون هذه الشخصيات طبيعية ومقنعة سواء كانت بشرية أم حيوانية. ويتجلى هذا المعيار في مظهرين أساسيين هما:

(أ) انسجام طبيعة الشخصية مع سلوكهم :

فالشخصيات البشرية يكون معيار نجاحها الأساسي أن تنسجم أقوالها وأفعالها مع سنها وجنسها وثقافتها وخلفيتها الاجتماعية. أما بالنسبة للحيوانات فيتجلى هذا الانسجام مع تمشي سلوكها مع طبائعها المعروفة عنها مثل : كبرياء الأسد ومكر الثعلب وصبر الجمل وولع القرد بالتقليد.. إلخ.

(ب) الرسم غير المباشر للشخصيات :

بمعنى أن تكشف أقوال وأفعال هذه الشخصيات عن نفسها دون أن يتدخل المؤلف في سياق القصة بشكل مباشر ليصفها للقارىء. وهناك عدة طرق يمكن للمؤلف استخدامها للكشف عن شخصياته بصورة طبيعية وهي:

- الإخبار عنها عن طريق الرواية أو السرد.
- تسجيل محادثتها مع الآخرين.
- وصف ما يدور في خلدها من الأفكار.
- تقديم أو عرض أفكار الآخرين عنها.

٤ - البيئة الزمانية والمكانية (Setting)

ويقصد بها الخلفية المادية للقصة وتتمثل في تحديد الموقع الجغرافي أو وصف المباني أو الأزياء خلال فترة زمنية معينة. وقد تتسع هذه الفترة لتشمل عدة قرون أو تضيق لتشمل فصلاً من فصول السنة أو مجرد يوم واحد.

وهناك معياران أساسيان للحكم على البيئة في قصص الأطفال، وهما الرسم الواضح لها، والتناسب بين طبيعتها وطبيعة كل من الأحداث والشخصيات في القصة.

فأما التصوير الواضح للبيئة الزمانية والمكانية فتشتد أهميته، فى القصص التى تدور أحداثها فى أزمان قديمة أو بيئات بعيدة كالصين أو المكسيك مثلاً ففى هذه الحال يجب على المؤلف أن يرسم طبيعة هذه الأزمان والبيئات بتحديد ووضوح أكبر حتى تكون عاملاً مساعداً فى فهم الطفل لمجرى الأحداث.

أما القصص التى يكون إطارها بيئة الطفل وزمنه فإن حاجتها إلى رسم الإطار الزمانى والمكانى لها أقل حيث يسهل على الأطفال التعرف عليها.

ويتعلق بهذا المعيار أن ترد المعالم الموضحة للبيئة الزمانية والمكانية فى القصة مثل الملابس والأماكن.. بطريقة طبيعية غير مفتعلة(1).

وأما التناسب بين البيئة الزمانية والمكانية من ناحية وبين الأحداث والشخصيات من ناحية أخرى، فهو على جانب كبير من الأهمية لأن أى تناقض - مهما صغر - بين طبيعة الملابس أو العادات أو غيرها وبين الإطار الزمانى والمكانى فى القصة يخل ببنائها الفنى من ناحية ويقدم للطفل معلومات غير صحيحة من ناحية أخرى.

٥ - الأسلوب :

تنقسم دراستنا للأسلوب كمعيار إلى شقين أساسيين أولهما الكلمات، وثانيهما تراكيب الكلمات من جمل وفقرات.

(أ) الكلمات :

تعد الكلمات العنصر الأساسى فى الحكم على درجة السهولة أو الصعوبة لنص ما. وهناك اتفاق بين الباحثين المتخصصين فى هذا المجال على أهمية إضافة كلمات جديدة فى النص المقدم للأطفال، بشرط بذل الجهود فى شرحها وتوضيحها للطفل(2).

---

(1) Sutherland, Zena & May Hill Arbisthnot. Children & Books p. 21.

(٢) محمد محمود رضوان. لغة الطفل المصرى: دعوة للباحثين - القاهرة، ١٩٨٠ بحث مقدم لمؤتمر ثقافة الطفل فى ديسمبر ١٩٨٠ - ص ١٢.

- محمد قدرى لطفى. الكتابة للأطفال - القاهرة: مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ بحث مقدم للحلقة الدراسية الإقليمية المنعقدة بالقاهرة فى الفترة من ٢٦ - ٢٩ يناير ١٩٨١ - ص ص ١٤ ، ١٥.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات تشير إلى النص المقدم للطفل بوجه عام إلا أن الكلام ينطبق على قصص الأطفال، بحيث يمكن اعتبار معيار الحكم على القصة الجيدة فى هذا الجانب هو إضافتها لكلمات جديدة تزيد من ثروة الطفل اللغوية.

وهناك طريقتان لشرح الكلمات الجديدة للطفل وهما :

- الطريقة المباشرة :

بأن يوضع مرادف الكلمة إلى جوارها بين قوسين كما فعل الكيلانى وغيره من رواد القصة فى أدب الأطفال فى مصر.

- الطريقة غير المباشرة :

بأن توضع الكلمة الجديدة فى سياق يساعد على تقريب معناها إلى الطفل. ولأن هذا لا يكفى فإن الرسم المصاحب للقصة يمكن أن يساعد على فهم الطفل للكلمات الجديدة.

والطريقة الأولى وإن كانت جيدة إلا أنها تعرقل مجرى الأحداث فى القصة من حين لآخر، كما أنها تضع الطفل فى جو أقرب إلى جو الكتب المدرسية. بينما الطريقة الثانية تؤدى الغرض نفسه مع عرقلة أقل لمجرى الأحداث.

ومن البديهى أن يراعى فى تقديم الكلمات الجديدة تناسبها مع مستوى الطفل الثقافى وتجاربه اللغوية. ولتسهيل تطبيق هذا المعيار تلجأ الدول المتقدمة إلى عمل معاجم لغوية تبين متوسط محصول الطفل اللغوى فى كل مرحلة على حدة. ومع إنه لا يتوافر لدينا حتى الآن مثل هذه القواميس، إلا أن هناك جهوداً بذلت بالفعل فى هذا المجال منها ما قام به محمد محمود رضوان فى كتابه «الطفل يستعد للقراءة»(١) وهدى برادة فى دراستها التحليلية للقصص الشائعة بين أطفال المرحلة الابتدائية(٢).

ونظراً لأن الطفل المصرى يعيش فى مجتمع تبعد فيه المسافة بين اللغة العربية الدارجة

(١) محمد محمود رضوان. الطفل يستعد للقراءة - القاهرة دار المعارف، ١٩٦٠ ، ص ص ١٧٠ - ١٧٦.

(٢) هدى برادة . الأطفال يقرأون : بحوث ودراسات جـ١ - ص ٧.

التي يسمعها ويتحدث بها في المجتمع وبين اللغة الفصحى التي يقرأها في الكتب، فقد ظهرت كثير من الآراء تدعو إلى التقريب بين المستويين عن طريق ما أسماه توفيق الحكيم تفصيح العامية. وهذا الرأى أولى أن يطبق في اللغة المستخدمة في قصص الأطفال، بل إن سد الفجوة القائمة بين الفصحى والعامية يمكن أن يكون رسالة تتحقق بصورة أساسية وطبيعية في هذا المجال. وتزداد الحاجة إلى مثل هذه الجهود في القصص المقدمة للأطفال في سنواتهم الأولى من دراستهم في المرحلة الابتدائية. وذلك يعنى أننا نضع للكلمات في القصة معياراً يتجاوز معيار الوقوف عند حصيلة الطفل اللغوية إلى العمل على زيادة هذه الحصيلة والحرص على تزويد الطفل بثروة لغوية بصورة تدريجية.

(ب) الجمل :

يمكن تقسيم دراسة المعيار الخاص بالجمل في قصص الأطفال إلى مستويين.

المستوى الأول : أن تكون الجمل قصيرة. ويحدد عدد الكلمات المطلوبة في الجمل في المرحلة الأولى من الدراسة الابتدائية بأربع أو خمس كلمات، ثم تزداد بعد ذلك تدريجياً. ويتصل بهذا القصر عدم تعقيد الجملة بالمباعدة بين ركنيها الأساسين من مبتدأ أو خبر أو الظرف أو الجار والمجرور ومتعلقه، أوالإسراف في التقدم والتأخير أو في استخدام المجازوالاستعارة.

أما المستوى الثاني : فهو مستوى أعلى يتعلق بجودة تركيب الجملة وارتفاع مستواها بحيث تحتوى القصة على بعض الجمل ذات التركيب الأدبي الجميل الذى يمكن أن يحتذيه الطفل فيما يكتب.

ومهما اختلف موضوع القصة، فإنه يمكن دائماً أن تكون راقية المستوى تنطبع آثارها في أذهان الأطفال وبذلك تتكون لديهم القدرة على التعبير السليم الجميل. وبالإضافة إلى المكونين الأساسيين للأسلوب في قصص الأطفال وهما الكلمة والجملة، هناك الأسلوب العام للقصة الذى يمكن تحديد معايير الحكم عليه فيما يلي :

١ – أن يتلاءم مع باقي مكونات القصة من فكرة وجملة وشخصيات.. إلخ.

٢ – أن يمتلىء بالحركة بدلا من الوصف والسرد الذى قد يثير ملل الأطفال ويقف عائقاً أمام رغبتهم في تعرف تطور الأحداث في القصة.

٣ - أن يهتم بالحوار أو المحادثة لأنه يضفي على قصص الأطفال الحركة والحيوية من ناحية ولأنه يربطها بواقع الحياة الاجتماعية القائمة على الحوار المستمر من ناحية أخرى.

٤ - أن يبتعد عن المبالغة في الوصف والتوضيحات. حيث يقدر الأطفال التلميح الذى يترك لهم مجالاً للتفكير والتخيل، على أن يكون هذا التلميح بالقدر المناسب وأن يتلاءم وخلفيتهم الثقافية وقدراتهم الإدراكية.

٦ - الشكل والإخراج (Format) :

يتضمن الشكل والإخراج عدة عناصر منها، حجم الكتاب، الرسوم والتوضيحات، التصميم الداخلى للصفحات، ونوعية الورق الجيد.

فيما يتعلق بالحجم، فإن الحجم المناسب لكتاب الطفل هو الحجم المتوسط، حتى يسهل على الطفل حمل الكتاب ويسهل تناوله.

أما الرسوم والتوضيحات فلها أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية النص نفسه، وخاصة بالنسبة لصغار الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من المدرسة الابتدائية، حيث يعتمد اعتماداً أساسياً على الصور والرسوم فى نقل الأفكار والمعانى المطلوب توصيلها للأطفال.

وإلى جانب أهمية الرسوم الملائمة كعنصر من عناصر الجاذبية وتوضيح النص، فإن لها دوراً أساسياً آخر هو المساهمة فى تنمية الخيال عند الطفل(١).

وبالإضافة إلى ذلك فإن الرسم يعين الطفل على الانطلاق ويشكل صوراً ذهنية عن الموقف والأفكار، لذلك فإن الرسوم التى يرسمها رسامون مبتدئون أو غير متخصصين فى الرسم للأطفال، أو مجرد رسامين مهرة يفتقدون الروح والذوق الفنى. كل هؤلاء يمكن أن يؤثروا تأثيراً سلبياً فى ذهن الطفل وخياله لأنهم يحبسون خيال الطفل فى آفاق محدودة(٢).

(1) Samii, Marilyn tyler, An assessment of books on Iran for Children, Lehigh : Lehigh univ., 1973 p.144.

(٢) يعقوب الشارونى : تنمية عادة القراءة عند الأطفال - القاهرة دار المعارف، ١٩٨٣ ص ٨٣.

وتؤكد كل من (زيناسوذلار لاند وماى هل أربثنوت) على أهمية إخراج كتب الأطفال بما يتناسب مراحل العمر المختلفة، حيث قد يبتعد الأطفال فى صف دراسى معين عن كتاب مناسب لهم من الناحية الموضوعية، نظراً لأن حجم حروفه ورسومه تناسبان سناً أصغر(1).

وبوجه عام فهناك ضرورة لملاحظة التناسب الطردى بين زيادة التفاصيل فى الرسوم وتقدم سن الطفل. ففى السن الصغيرة يجب أن تكون الرسوم كبيرة وفى وحدات منفصلة، ومع زيادة السن يمكن أن تزيد تفاصيل الصورة، ومراعاة مقدار التفاصيل ومساحة الرسوم وفقاً لأعمار الأطفال بما يتمشى فيما هو واضح مع نمو حاسة البصر وقدرتهم الإدراكية بوجه عام.

أما التصميم الداخلى للصفحات، فإنه يشمل التنسيق بين مجموعة العناصر المكونة للصفحة. ومن ذلك المساحة المخصصة لكل من الرسم والنص داخل الصفحة الواحدة، والمسافات بين السطور، والمسافات بين الكلمات، والمسافات المخصصة للهوامش داخل الصفحة.

ثانياً : نقد وتقييم نماذج من قصص الأطفال :

١ - محيى الدين اللباد.

الحمير الناصحة/ قصة ورسوم اللباد - القاهرة: دار المعارف، (١٩٦٤) - ١٦ ص (صندوق الدنيا - ٨).

تدور أحداث هذه القصة حول الحمار «بلبل» الذى زينه صاحبه «المعلم سيد» من الخارج ولكنه لم يهتم بتغذيته جيداً ولا بحقه فى الراحة. وباءت محاولة الحمار «بلبل» بالفشل فى إقناع صاحبه بالاهتمام بغذائه وراحته. ولم ينل منه إلا السخرية. وأخيراً لجأ «بلبل» إلى الامتناع عن العمل. ويتجسد نجاح بلبل فى الأحداث النهائية من تجاوب باقى الحمير معه وقيام المعلم «سيد» بجر عربته بنفسه والموقف الجماعى الساخر منه.

(1) Sutherland, Zena & May Hill Arbuthnot. Children & Books. - p. 447.

وتتضمن القصة بعض القيم التربوية من تكوين اتجاه الرفق بالحيوان ومن مقاومة الظلم مقاومة هادئة ولكنها عميقة وفعالة.

الألفاظ بوجه عام سهلة وواضحة ويستخدم فيها الضبط بالحركات لإظهار النطق السليم. والبنط في هذه القصة متوسط الحجم. والجمل قصيرة تتكون من ٣ - ٦ كلمات وتحتل الرسوم معظم الصفحات، في حين يتكون النص من ٣ إلى ٤ جمل في الصفحة. ومع إن الصور والرسوم لا يستخدم فيها سوى لون واحد هو الأخضر إلا أنها معبرة عن المعنى، مثال ذلك تصوير المعلم «سيد» في صفحة ٣ كرجل ضخم الجثة، له شارب طويل، يمسك بيده كرباجا ويرتسم العبوس على وجهه. أما التجليد فهو ورقي خفيف لا يتناسب مع استخدامات المرحلة التي يمكن أن تستفيد من الكتاب وهم الأطفال في منتصف المرحلة الابتدائية بين التاسعة والعاشرة من العمر.

٢ - أندرسون، هانز كريستيان

ملابس الإمبراطور/ تأليف هانز كريستيان أندرسون، تحكيها نتيلة راشد (ماما لبنى - مستعار)، رسوم هبة عنايت. - القاهرة: دار الهلال (١٩٦٩) - ٢٣ ص، أيض، ١٧ سم (حكايات الهلال للأطفال).

تعد هذه القصة من القصص العالمي. وقد كتبها واحد من أشهر مؤلفي كتب الأطفال وهو هانز كريستيان أندرسون. وهو دانمركي الأصل عاش ما بين (١٨٠٥ - ١٨٧٥). وقد تميزت أساطيره وحكاياته بأفكارها الإنسانية الهادفة.

أما موضوع القصة فيدور حول أحد الأباطرة الذي كانت الملابس الجديدة أحب شيء إلى نفسه، وكان مشغولا بها أكثر من أي شيء آخر في امبراطوريته. وذات يوم وفد ضيفان على الأمبراطور وأدعيا أنهما سوف ينسجان له ثوبا لم يره أحد في العالم من قبل. فهو شفاف مثل النور ولا يستطيع رؤيته إلا من كان ذكياً، مناسباً لوظيفته.

يستغرق الرجلان في التظاهر بالعمل مدة طويلة على نول فارغ ويحتفظا لنفسيهما بالخيوط الذهبية والأقمشة الحريرية. يخلع الإمبراطور ملابسه، ويلبس الثوب الوهمي في احتفال مهيب. يضطر كل الجمهور أن يقول إنه ثوب عظيم خوفاً من أن يقال إنه غبي ولا يصلح لوظيفته. إلا بنت صغيرة، صاحت بأعلى صوتها إن الإمبراطور عار من

ملابسه. واستغرق الجمهور كله في الضحك ومع ذلك فقد ظل الإمبراطور يسير مزهوا بثوبه الوهمي وخلفه الحرس.

والهدف من هذه القصة واضح وهو أن بعض الشخصيات، قد يبلغ بها حرصها على المركز إلى حد الاستعداد لقلب الوهم إلى حقيقة كذلك توضح أن الغرور والانشغال بالمظاهر وتوافه الأمور قد يعرض الإنسان للخداع والعيش في الأوهام. كما تشير كذلك إلى براءة الطفولة وعدم قدرتها على الغش والخداع.

أما فيما يتعلق بالشكل في هذه القصة فإن المسافات بين السطور بها ضيقة، مما يجعل شكل الصفحة يبدو مزدحماً. والرسوم فيها مصاحبة ومناسبة للنص. والتجليد ورقي ضعيف.

وتصلح هذه القصة للأطفال الكبار (ما بين ١١، ١٢ سنة) وذلك لما تتضمنه من أفكار يحتاج فهمها إلى شيء من التأمل والعمق في التفكير.

٣ - محمد عطية الأبراشي.

هدى المظلومة/ تأليف محمد عطية الأبراشي - القاهرة : مكتبة مصر، (د.ت) - ١٦ ص، أيض، ٢٤سم (مكتبة الطفل الزرقاء - المجموعة الثانية).

نرى في هذه القصة الطفلة «تحية» تطلب من خادمتها «هدى» اللعب معها بالكرة في حجرة الطعام، التي كانت المائدة فيها معدة للأكل. وتتحطم بعض الأكواب والأطباق ويسيل الماء على الأرض. فتؤنب الأم الخادمة بشدة، بينما تصمت «تحية» ولا تدافع الخادمة عن نفسها. وتظل «تحية» تتقلب في فراشها ليلاً مع تأنيب ضميرها لها ثم تنفجر باكية. وتعرف أمها حقيقة ما حدث فتسترضي الخادمة وتعطف عليها بعد ذلك كثيراً.

وتتجسد في هذه القصة مجموعة من أنماط السلوك النبيل في شخصياتها الثلاث. فالخادمة «هدى» وهي محور القصة تتحمل التوبيخ من الأم على ذنب لم تقترفه وحدها، بالإضافة إلى إنها أطاعت سيدتها الصغيرة حين طلبت منها اللعب في حجرة الطعام. فهي في الحالتين تبدي سلوكاً مهذباً. أما الشخصية الثالثة وهي «تحية» فيكشف بكاها عن معدن أصيل ذلك أن خلقها لم يسمح لها بأن تنجو من العقاب الذي تتحمله الخادمة وحدها.

وتتركب الأحداث في هذه القصة بحيث تسبق وتلحق الموقف الذى صمتت فيه «تحية» وقت تأنيب الخادمة. فالعقدة تتمثل في صمت تحية، ويأتى الحل فى اللحظة التى تنفجر فيها باكية تحت وطأة الشعور بالذنب.

أما من ناحية اللغة فكلماتها واضحة. ويبلغ متوسط طول الجملة بين ٤ و ٥ كلمات. وإن كانت تطول في بعض الأحيان لتبلغ اثنتى عشرة كلمة. والبنط متوسط.

أما الرسوم فكلها بالأبيض والأسود. ويقتصر التلوين على صفحة الغلاف ولا تتطابق الرسوم مع النص فى بعض الأحيان فعلى حين يرد النص : «أن المائدة كانت معدة للأكل وعليها كثير من الأكواب والأطباق وغيرها من أوانى الطعام والشراب[1].. نجد في الصورة منضدة خالية إلا من دورق مياه وطبق وكوب».

أما رسوم الشخصيات فإنها – على بساطتها – تكشف عن انفعالاتها كما هى واردة فى القصة. ويقع الكتاب فى ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط وهى تصلح للأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشر من العمر.

وأخيراً، وبعد عرضنا للمعايير النظرية لنقد وتقييم قصص الأطفال وتقييمنا لثلاثة نماذج من هذه القصص. أرجو أن تكون مثل هذه المعايير أساساً لتطوير الإنتاج من قصص الأطفال؛ بحيث يحرص مؤلفو مثل هذه القصص على توخى الجودة فى إنتاجهم، كما يحرص أمناء المكتبات والقائمون على العمل، مع الأطفال على اختيار أفضل الإنتاج من هذا القصص لتقديمه للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة.

(١) محمد عطية الأبراشى. هدى المظلومة. ص٤.

قائمة المراجع

أولاً – المراجع العربية :

١ – علي الحديدى. في أدب الأطفال. ط٢.– القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦ – ٣٢٨ص.

٢ – محمد قدرى لطفي. الكتابة للأطفال – القاهرة : مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ – ٢٣٠ص.

٣ – محمد محمود رضوان. لغة الطفل المصرى: دعوة للباحثين – القاهرة: ١٩٨٠ – ١٨ص. بحث قدم لمؤتمر ثقافة الطفل في ديسمبر ١٩٨٠.

٤ – هدى برادة. الأطفال يقرأون : بحوث ودراسات/ إعداد . هدى برادة (وأخ) – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ – ٢٣٥ص.

٥ – يعقوب الشارونى. تنمية عادة القراءة عند الأطفال – القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣ – ١١٤ص.

ثانياً – المراجع الأجنبية :

1 - The Best in Children's Books: Guide to Children Literarure 1966 - 1962 edited by Zena Sutherland. - Chicago : the Univ. of Chicago press. 1974. - 484 p.

2 - Georgiou Constantine. Children and their Literature. N.J: Prentice - Hall, (C) 1969 - 501p.

3 - Huck, Charlotte S. Children's Literature in the elementary School. - 3 rd. ed. N.Y.: Holt, (e) 1979. - 783 p.

4 - Literature for Children IN: Encyclopedia Americana, Vol. 17. N.Y.: Americana Corporation, (C) 1977. - pp. 560 - 579.

5 - Samii, Marilyn Tyer. An Assessment of books on IRan for Children. - Lehigh : Lehigh univ., 1973. (Thesis M.A Kehigh Univ).

6 - Sutherland Zena.

Children & Books/ edited by Zena Sutherland & Nay Hill Arbuthnot. Fourth ed. - Illinois Scott, (C) 1977.

8

دراسة تحليلية لقراءات الأطفال خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع

بمكتبة الأطفال النموذجية التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال

تقديـــم :

لا شك إن إقامة مهرجان القراءة للجميع فى صيف هذا العام ١٩٩١ (يونية – يولية – أغسطس) لهو نقطة انطلاقة جيدة لتنشيط حركة القراءة فى مصر وإدارة الاهتمام حول محور الكلمة المكتوبة التى هى بحق المحرك الأساسى للنهضة الحضارية فى كل زمان ومكان، لأنها ترتبط بالثقافة العميقة والدقيقة التى تبنى الشخصية على أساس قوى متين.

والواقع أن تنمية الاتجاه إلى القراءة فى أيامنا هذه يتطلب جهوداً مضاعفة لابد أن تتميز بالبراعة والذكاء لوجود عوامل المنافسة القوية التى تجذب الناس إلى الثقافة السريعة السهلة بواسطة الصور البراقة المتحـركة والمناظر المبهرة الملونة التى على الرغم من أهميتها لا يمكن بحال من الأحوال أن تحل محل الكلمة المكتوبة فى عمق ودقة أثرها فى بناء الفكر الإنسانى.

لقد ذكرنا أن هذا المهرجان هو نقطة انطلاق، ذلك إن أثره وحركته يجب ألا تتوقف عند الفترة الزمنية المحددة له، ولكن يجب أن يستمر العمل جاداً ونشيطاً ووفق خطة علمية مدروسة لاجتذاب الناس بوجه عام والأطفال والناشئة بوجه خاص إلى الكتاب، والدول المتقدمة تحرص على هذا الجهد المستمر حرصاً شديداً لأنها تدرك الأهمية

القصوى لربط الجيل الجديد دائماً بالكتاب وجعله الوسيلة الأساسية للجمع بين المعرفة والمتعة فى آن واحد بل جعلها كلا واحداً لا يتجزأ. ولهذا يتغلغل أمناء مكتبات الأطفال فى أعماق الحياة الاجتماعية، ساعين إلى اجتذاب الطفل نحو الكتاب، وواصلين إلى هذا الطفل فى شتى أماكن تواجده فى المدرسة، فى البيت، فى النادى، حتى فى أماكن علاجه فى عيادات الأطباء والمستشفيات، وهم فى أثناء ذلك يشركون معهم المسؤولين عن الطفل من الآباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين وكتاب الأطفال وغيرهم. وبذلك يجد الطفل نفسه متجها نحو الكتاب بشتى الوسائل التى تحببه له وتخلق فى نفسه الدافع القوى إلى الارتباط منذ بداية حياته (الطفولة المبكرة)، ولذلك يكبر والكتاب جزء لا يتجزأ من حياته اليومية يستقى منه المعرفة، ويلتمس فيه حلولا لمشكلات الحياة، ويستعين به فى شتى أموره، ولذلك يجىء سلوك هذا الإنسان سلوكاً ذكياً متزناً مبنياً على العلم والثقافة.

ونحن فى مصر قد بدأنا هذا الاتجاه بمثل هذا المهرجان الذى أشارت به وتفضلت برعايته السيدة الفاضلة سوزان مبارك، زوجة السيد رئيس الجمهورية مما يبعث فى النفس أكبر قدر من الارتياح لما يحدثه ذلك من أثر طيب فى حياة المجتمع المصرى بوضعه على الطريق الصحيح للتقدم والرقى.

ولإتمام هذه الدراسة قامت الباحثة بإضافة مجموعة من البيانات إلى الاستمارة المعدة من قبل جمعية الرعاية المتكاملة والخاصة بمهرجان القراءة للجميع.

وقد انقسمت هذه البيانات المضافة إلى العناصر التالية :

١ - بيانات عامة تشمل: الاسم - السن - المرحلة الدراسية - عنوان السكن - عمل الأب والأم (إن وجد).

٢ - بيانات تفصيلية حول الكتب التى قرأها الطفل تتضمن : (المؤلف - العنوان - بيانات النشر كاملة (المكان - الناشر - تاريخ النشر) رقم الكتاب على الرف.

٣- بيانات خاصة بنشاطات وميول الأطفال القرائية ونوعية الكتب والموضوعات التى يرغب الطفل فى قراءتها ولا يجدها متوفرة بالمكتبة.

٤- ملاحظات خاصة حول طبيعة قراءة الأطفال فى المكتبة وتتضمن : المستوى الذى يقرأ فيه الطفل – درجة التجاوب أثناء مناقشة الكتب المقروءة.

وقد قامت أمينات المكتبة (وعددهن ثمانى أمنيات) بالإضافة إلى طالبتين من طالبات السنة الثالثة بقسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة حلوان بالمهام لتالية:

١ – ملء استمارات القراءة من واقع قراءات الأطفال خلال فترة المهرجان.

٢ – مناقشة الأطفال فى موضوعات الكتب المقروءة.

٣ – كتابة الملاحظات حول طبيعة قراءات الأطفال.

٤ – تفريغ استمارات القراءة فى شكل بطاقى، وترتيب البطاقات ترتيباً هجائياً وفقاً لأسماء المؤلفين.

وتنقسم هذه الدراسة إلى قسمين أساسيين :

القسم الأول : ويتضمن دراسة إحصائية تحليلية لكل من طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان وطبيعة قراءاتهم خلال الفترة المخصصة له.

وقد تم دراسة إحصائية تحليلية لكل من طبيعة الأطفال الذين أشتركوا فى المهرجان وطبيعة قراءاتهم خلال الفترة المخصصة له.

وقد تم دراسة الأطفال من الجوانب التالية:

(أ) الجنس (ذكور وأناث) والمرحلة الدراسية.

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم).

(جـ) درجة القرب أو البعد عن المكتبة.

أما طبيعة القراءات فقد تمثلت في دراسة الجوانب التالية:

(أ) أبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال وطبيعة الموضوعات التى تناولتها هذه السلاسل.

(ب) أبرز المؤلفين الذين قرأ لهم الأطفال.

القسم الثاني : ويتضمن مجموعة من الملاحظات والتوصيات وذلك على الوجه التالـــــى:

١ - ملاحظات وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان.

٢ - توصيات تتعلق بتحقيق الهدف النهائى من إقامة المهرجان، وهو غرس عادة القراءة لدى الأطفال وتوجيههم نحو التعليم المستمر.

القسم الأول : دراسة لطبيعة كل من الأطفال وقراءاتهم خلال فترة المهرجان:

١ - طبيعة الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان:

اشترك فى هذا المهرجان عدد ٩٠ (تسعين طفلاً وطفلة، قام بالإشراف عليهم ومتابعة قراءاتهم عدد ٨ (ثمانية) من أمينات المكتبات.

فيما يلي دراسة للأطفال من الجوانب التالية :

(أ) الجنس (ذكور وأناث) والمرحلة الدراسية.

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم).

(جـ) مدى القرب أو البعد عن المكتبة.

جدول (أ) ، إجمالي الأطفال الذين اشتركوا في المهرجان وتوزيعهم حسب الجنس والمرحلة الدراسية.

المجموعات	إجمالي الأطفال	الجنس ٧ سنوات		الثاني الابتدائي ٨ سنوات		الثالث الابتدائي ٩ سنوات		الرابع الابتدائي ١٠ سنوات		الخامس الابتدائي ١١ سنة		الأول الإعدادي ١١ سنة		الثاني الإعدادي ١٢ سنة		الثالث الإعدادي ١٣ - ١٤ سنة		الأول الثانوي ١٤ - ١٥ سنة		المجمـوع
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
الأولى	١١	٥	٦	–	–	١	–	–	١	–	–	–	٣	١	٢	٣	–		–	٢
الثانية	١٢	٦	٦	–	–	–	–	–	١	–	١	٢	١	٣	٢	١	١		–	١٢
الثالثة	١٢	٨	٤	–	–	–	–	–	–	١	١	–	٣	٢	٢	١	١		١	١٢
الرابعة	١٢	٧	٥	–	–	–	–	١	–	–	–	٢	٢	٢	٣	٢	–		–	١٢
الخامسة	٩	٥	٤	–	–	–	–	١	–	١	–	–	١	١	٣	١	–		–	٩
السادسة	١٣	٦	٧	–	–	–	–	–	٧	–	–	٢	–	٢	٣	١	١		–	١٣
السابعة	١١	٣	٨	–	–	–	–	–	٣	–	١	٢	٢	١	٢	–	–		–	١١
الثامنة	١٠	٣	٧	–	–	–	–	–		–	–	١	٣	٢	٢	–	٢		١	١٠
المجموع	٩٠	٤٣	٤٧	–	–	١	–	٢	٢	٢	٣	١٠	١٥	١٤	١٩	١٠	٥		١	٩٠

ومن الجدول السابق رقم (١) يتضح :

١ - أن عدد البنين الذين اشتركوا في المهرجان ٤٣ طفلاً بنسبة ٤٧,٧٧ ٪ والبنات ٤٧ طفلة بنسبة ٥٢,٢٢ ٪ وزيادة نسبة البنات هنا تؤكد اهتمام البنات بنسبة أكبر بنشاط القراءة باعتبارها من النشاطات التي تتميز بالهدوء بالقياس لنشاطات أخرى مثل الرياضة.

٢ - عدم اشتراك الأطفال في الصفين الأول والثاني الابتدائي، واقتصار اشتراك الأطفال في الصف الثالث الابتدائي على طفل واحد بنسبة١,١ ٪، ويرجع ذلك إلى اشتراط المسابقة قراءة ثلاثين كتاباً، وهو عددكبير بالنسبة للأطفال في هذه المراحل الأولى من التعليم.

أما الأطفال في الصف الرابع الابتدائي، فقد اشترك ٩ أطفال بنسبة ١٠ ٪ والأطفال في الصف الخامس الابتدائي ٥ أطفال بنسبة ٥,٥ ٪.

ويعني ذلك أن مجموع الأطفال الذين اشتركوا في المرحلة الابتدائية بجميع صفوفها (١٥) خمسة عشر طفلاً وذلك بنسبة ١٦,٦٦ ٪ وهي نسبة ضئيلة لا تتفق والأهمية الكبرى لهذه المرحلة في مجال غرس عادة القراءة لدى الأطفال.

٣ - بالنسبة للمرحلة الإعدادية فقد جاءت منها أعلى نسبة من الأطفال المشتركين في المهرجان وذلك بالترتيب التالي :

الصف	العدد	النسبة المئوية
* الصف الثاني الإعدادي	٣٣	٣٦,٧ ٪
* الصف الأول الإعدادي	٢٥	٢٧,٨ ٪
* الصف الثالث الإعدادي	١٥	١٦,٧ ٪
المجموع	٧٣	٨١,١١ ٪

(ب) الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) :

أما الظروف الاجتماعية للأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان كما يتضح من وظائف آبائهم، فيوضحها الجدول رقم - ٢ - والذى يتضمن ٨٢ حالة بنقص ٨ حالات من العينة وهذه الحالات لم ترد فيها وظيفة الأب، إما بسبب الوفاة أو لظروف دقيقة أخرى.

ويتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة من بين أبناء الموظفين(*) وقد بلغ عددهم ٢٦ طفلاً وطفلة بنسبة ٣١،٧٠٪ ويلى ذلك أبناء المهندسين وعددهم ١٦ بنسبة ١٩،٥١٪ ثم أبناء ذوى الأعمال الحرة من تجار وعمال وعددهم ١٣ بنسبة ١٥،٨٥٪ ثم أبناء المدرسين والنظار وعددهم ١١ بنسبة ١٣،٤١٪ يلى ذلك أبناء الأطباء والضباط والمحامين والصحفيين.

وقد ترجع الزيادة فى أعداد أبناء الموظفين المشتركين فى المهرجان إلى كون هذه الفئة من المتعلمين المتطلعين إلى الاستزادة من الثقافة والإفادة من فرصها المتاحة، ممثلة فيما تقدمه المكتبات العامة من نشاطات. كذلك يلاحظ الارتفاع النسبى فى عدد الأطفال من أبناء ذوى الأعمال الحرة (تجار وعمال)؛ حيث مثلوا ١٥،٨٥٪ من إجمالى عدد الأطفال المشتركين فى المهرجان. وقد يرجع ذلك إلى كون كثير من هذه الفئة حالياً من المتعلمين الذين ابتعدوا عن العمل فى الوظائف الحكومية، واتجهوا إلى الأعمال الحرة.

أما وظائف الأمهات فيمثلها الجدول رقم (٣).

ويلاحظ من هذا الجدول (رقم ٣) أن الفئة الغالبة من أمهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان من ربات البيوت؛ حيث تبلغ نسبتهن ٦٣،٣٣٪ تليها فئة الموظفات ٢٣،٣٣٪ فالمدرسات ٨،٨٨٪ ثم المهندسات ٢،٢٢٪ والطبيبات ١،١١٪.

ويمكننا رد ارتفاع نسبة الأطفال من أبناء الأمهات ربات البيوت إلى الوضع الحالى لكثير من الأسر، حيث تكون الأم متعلمة (من خريجات الجامعة)، ولكن يفضل بقاؤها فى المنزل لرعاية الأطفال، وبذلك تكون على قدر كاف من الوعى لتشجيع أطفالها على التردد على المكتبات العامة والاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية.

(*) وظائف أخرى غير المنصوص عليها فى الجدول مهندسون، مدرسون .. إلخ.

جدول (٣) : وظائف آباء الأطفال الذين اشتركوا في المهرجان.

المجموعات	أطباء		مهندسون		مدرسون ونظار		وظائف أخرى		ضباط		صحفيون		أعمال حرة محاسون		تجار		عمال		لا يوجد متوفى - لا يذكر لأى سبب	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	–	٢	–	–	–	–	٤	١	–	–	–		–	–	–		–	–	١	٣
٢	–		–	٢	٢	١	٢	–	–	–	١	–	–	٢	١	–	–	–	–	–
٣	–	–	٢	–	١	٢	٢	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٢	١	١
٤	–	–	١	٢	١	–	١	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	–
٥	–	–	٢	٢	–	–	٢	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–
٦	١	–	٢	–	–	٢	١	٢	١	–	–	–	–	١	–	١	١	–	–	–
٧	–	–	١	–	–	١	١	٤	–	–	–	–	–	–	–	٣	–	–	–	–
٨	–	٢	٢	٢	–	–	٢	١	–	–	–			١	–	٣	–	–	–	–
المجموع	١	٥	٨	٨	٥	٦	١٥	١١	٤	–	٣	١	٤	٤	٧	٦	٣	٦	٤	–

جدول (٣) : وظائف أمهات الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان.

المجموعات	ربات البيوت		مدرسات		طبيبات		مهندسات		وظائف أخرى		عاملات		المجموع
	الوظائف												
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
١	٤	٤	–	–	–	–	–	–	١	٢	–	–	١١
٢	٦	٤	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	١٢
٣	١	٧	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	١	١٢
٤	٦	٣	–	–	–	١	–	–	١	١	–		١٢
٥	٣	١	–	–	–	–	–	١	٣	١	–	–	٩
٦	٢	٤	٢	–	–	–	–	–	٢	٣	–	–	١٣
٧	–	٥	–	–	–	–	–	–	٣	٣	–	–	١١
٨	١	٦	–	١	–	–	١	–	–	١	–	–	١٠
المجموع	٢٣	٣٤	٣	٥	–	١	١	١	١٠	١١	–	١	٩٠
	٥٧ ٪٦٣,٣٣		٪٨ ٪٨,٨٨		١ ٪١,١١		٢ ٪٢,٢٢		٢١ ٪٢٣,٣٣		١ ٪١,١١		

(جـ) القرب أو البعد عن المكتبة :

فإذا انتقلنا إلى درجة القرب أو البعد عن المكتبة تلك التى يمثلها الجدول رقم (٤) وجدنا معظم الأطفال الذين اشتركوا فى المهرجان يقطنون نفس الحى المقامة فيه المكتبة وهى حى الروضة والمنيل ويمثلون ٦٨,٨٨٪ من مجموع الأطفال المشتركين فى المهرجان، يلى ذلك الأطفال من حى مصر القديمة وفم الخليج بنسبة ١٤,٤٤٪، ثم وأخيراً الأحياء: حدائق المعادى والدقى والمهندسين بنسبة متساوية وهى ١,١١٪.

وتدل هذه الإحصائية دلالة واضحة على أهمية وجود المكتبات العامة قريبة من أماكن سكن الأطفال، بحيث يسهل ترددهم عليها، واطمئنان الأهل على سلامة أولادهم من أخطار الطريق.

وبناء على ذلك فهناك حاجة ماسة إلى أهمية توفير المكتبات العامة فى المناطق والأحياء المختلفة حتى تعم الاستفادة من مثل هذه النشاطات الثقافية الهامة للأطفال فى مختلف الأحياء.

طبيعة قراءات الأطفال :

لقد بلغ إجمالى الكتب المتداولة بين الأطفال فى فترة المهرجان ١١٧٠ كتاباً. وقع منها عدد ٧٥٥ كتاباً تحت مجموعة من السلاسل. وفيما يلى جدول رقم (٥) الذى يوضح عناوين هذه السلاسل وعدد الكتب المتداولة فى كل سلسلة منها، والنسبة المئوية التى يمثلها هذا العدد.

ومن الجدول رقم (٥) يتضح :

١ – غلبة السلاسل العلمية على السلاسل الدينية والخيالية والاجتماعية ...إلخ. حيث شكلت السلاسل العلمية نسبة ٣٨,٦٪ من مجموع قراءات الأطفال تحت النوعيات المختلفة من السلاسل، حيث اتسم بالطابع العلمى كل من السلاسل التالية :

– الفراشة ٢٢٩ بنسبة ٣٠,٣٪، زدنى قرباً ٢٩ بنسبة ٣,٨٪، الكتب الرائدة٢٠ بنسبة ٢,٦٪، من أقاصيص الطبيعة ١٤ بنسبة ١,٩ ٪ أى بمجموع بلغ ٢٩٢ قصة بنسبة ٣٨,٦٪.

جدول (٤) : درجة القرب أو البعد عن المكتبة.

المجموعات	الروضة والمنيل		مصر القديمة وفم الخليج		دار السلام		حدائق المعادى		الهرم		الدقى		المهندسين	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
١	٣	٥	–	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٢	٢	٤	٢	٢	١	–	–	١	–	–	–	–	–	–
٣	١	٥	١	–	١	٢	–	١	–	–	١	–	–	–
٤	٣	٤	٢	١	١	–	–	–	–	–	–	–	١	–
٥	٢	٤	٢	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٦	٣	٧	١	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٧	٣	٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٨	١	٧	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	١٨	٤٤	٩	٤	٨	٢	–	٢	–	–	١	–	–	–
	٦٢ ٪٦٨٫٨٨		١٣ ١٤,٤٤		١٠ ٪١١,١١		١ ٪١١,١١		٢ ٪٢,٢٢		١ ٪١,١١		١ ٪١,١١	

جدول (٥) : أبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال.

مسلسل	السلاسل	عدد الكتب المتداولة بها	نسبتها المئوية
١	الفراشة	٢٢٩	٣٠،٣٪
٢	المكتبة الزرقاء	١٢٤	١٦،٤٪
٣	الحكايات المحبوبة	١١١	١٤،٧٪
٤	المكتبة الخضراء	٨١	١٠،٨٪
٥	قصص القرآن	٦٥	٨،٧٪
٦	قصص الأنبياء للأبناء	٤٧	٦،٣٪
٧	آيات لها حكايات	٣٥	٤،٧٪
٨	زدني قربا	٢٩	٣،٨٪
٩	الكتب الرائدة	٢٠	٢،٦٪
١٠	من أقاصيص الطبيعة	١٤	١،٩٪
المجموع		٧٥٥	١٠٠٪

٢ - احتلت السلاسل الدينية المرتبة الثانية فى إعداد الكتب المتداولة فيها، حيث بلغ عدد الكتب المقروءة فى سلسلة «قصص القرآن» ٦٥ كتاباً بنسبة ٨،٧٪ وقصص الأنبياء ٤٧ كتاباً بنسبة ٦،٣٪ «وآيات لها حكايات» ٣٥ كتاباً بنسبة ٤،٧٪ أى بمجموع بلغ ١٤٧ كتاباً بنسبة ١٨،١٧٪.

وفيما يلى دراسة تحليلة للسلاسل الأربع الأول التى حازت على أعلى تكرار:

١ - سلسلة الفراشة، وهى السلسلة التى حازت على أعلى تكرار فى قراءات الأطفال. وتصدر عن مكتبة لبنان ببيروت، ونشرت معظمها عام ١٩٨٦. وتتناول موضوعات مختلفة ذات طابع علمى، يقع بعضها فى نطاق علم الجغرافيا مثل الجبال، الأنهار، المحيطات، والبحار، النيل، المطر، الواحات، ويقع

بعضها في نطاق علوم النبات والحيوان مثل : حيوانات الصحراء وطيورها، نباتات الصحراء وأزهارها، القطن... إلخ. وبعضها في نطاق الصناعات مثل الورق والزجاج... إلخ وبعضها في علوم الفضاء مثل : سفن الفضاء،... إلخ وحول وسائل الاتصال: التليفزيون، السينما...إلخ.

وليس لهذه السلسلة مؤلفون معينون، إنما ورد بها أنها بقلم مجموعة من المتخصصين.

وتقدم الموضوعات في هذه السلسلة على شكل لوحات أو رسوم ملونة ويتبع كل لوحة نص لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة أسطر، أما الألفاظ المستخدمة فهي سهلة وواضحة، ولا تتضمن أية مصطلحات علمية صعبة. وتتميز السلسلة بغلاف جذاب يضم لوحة تعبر عن مضمون الكتاب. كما أنها ذات تغليف قوى والورق من نوع جيد والبنط الطباعي كبير وتستخدم الألوان المبهجة بكثرة مثل : الأزرق، الأصفر، الأخضر وتقع معظم الكتب المندرجة تحت هذه السلسلة في ٣١ص.

ويتضمن الكتاب في نهايته كشافاً يتضمن بعض الكلمات المستخدمة في الكتاب مع الإشارة إلى مكان وجودها داخل النص. كما يضم في نهايته أيضاً بعض المعلومات المضافة حول موضوع الكتاب وذلك تحت عنوان «هل تعلم».

٢ - أما السلسلة الثانية الحائزة على أعلى تكرار في قراءات الأطفال فهي «المكتبة الزرقاء». وهي سلسلة قصصية ذات طابع تهذيبي أخلاقي وطني. ويتضح ذلك من عناوينها مثل: مساعدة الفقراء، الصبر سبب النجاح، الطمع ونتيجته، علياء حبيبة الفقراء، حب الوطن... إلخ كما أن بعضها يتناول تراجم لشخصيات وأحداث تاريخية(١).

وتقع هذه السلسلة في حوالى ٦٠ عنواناً، الموجود منها في المكتبة يقرب من ٣٨ عنواناً فقط. ومؤلفها هو محمد عطية الأبراشي وكلها صادرة عن مكتبة مصر ودون تاريـــخ.

(١) من أمثلة ذلك الكتب بعناوين: «أعظم خطبة» و«آخر خطبة لمصطفى كامل.» وبطولة مصطفى كامل ، «وماذا فعل مصطفى كامل».

وتقع معظمها فى ١٦ صفحة، والقليل منها ما يزيد على ذلك. وتتميز هذه السلسلة بوجه عام بسهولة الكلمات المستخدمة فيها. وفى حالة وجود كلمة يعتقد المؤلف أنها صعبة بعض الشيء، فإنه يكتب معناها فى أسفل الصفحة مثال ذلك فى قصة: «لا تحكم وأنت غضبان» حيث يوضح فى صفحة ١٣ منها معنى كلمة «ينبوع» بأنها عين ماء. وتتكون الجملة بها من ٧ كلمات فى المتوسط وتتكون الفقرة من حوالى ٤ جمل فى المتوسط.

وتتضمن كل قصة من ٢ – ٥ من اللوحات المرسومة التى تعبر عن الأحداث بالقصة. والرسوم غير ملونة.

أما السلسلة رقم (٣) فهى «الحكايات المحبوبة» وتقع عناوين هذه السلسلـــة تحت الرمز $\frac{B}{٣٤}$ وهى ضمن الحجرة الخاصة بالأطفال فى المرحلة العمرية من ٨ – ١٢ سنة. وهى فى معظمها قصص معاد حكايتها أو مترجمة عن القصص الإنجليزية ضمن مجموعة الـ Ladybird ، والتى تصدر أصلاً عن شركة "Ladybird Book Limited" والتى تطبع فى إنجلترا.أما تواريخ صدور هذه السلسلة فيقع بين الأعوام ١٩٨٠ – ١٩٨٥.

وتقع معظمها فى نطاق الأدب الكلاسيكى(*) للأطفال حيث تضم معظم القصص العالمى، ومن أمثلة ذلك: جميلة والوحش، فأر المدينة ، وفأر الريف، ثوب الأمبراطور، الهر أبو الجزمة، روبو نزل، القدر السحرية.. إلخ.

وتصدر جميعها عن مكتبات لبنان ببيروت، وقد اشترك فى ترجمة قصصها مجموعة من الكتاب منهم. محمد العدنانى، البير مطلق، يعقوب الشارونى، ناديا دياب، روز غريب... إلخ.

أما فيما يتعلق باللغة والأسلوب فى هذه السلسلة، فالكلمات سهلة، ولا توجد بها أى كلمات أو مصطلحات صعبة، كذلك تتميز الجمل بها بالبساطة والمباشرة. وتضم الفقرة حوالى ٤ جمل فى المتوسط.

(*) المقصود بالأدب الكلاسيكى للأطفال هو الذى اشتهر على نطاق العالم كله وأثبت استمراره وحب الأطفال له على مر الزمان.

ويبلغ إجمالى عدد صفحات هذه القصص ٥١ صفحة، والرسوم بها ملونة، وتحتل الصفحة اليسرى، بينما يحتل النص الصفحة اليمنى ويوضح فى صفحة عنوان كل قصة اسم الرسام، فمثلاً فى قصة «توما الصغير» وضع الرسوم الفنان «جون دايك» وفى «جميلة والوحش» الفنان «أريك ونتر».

أما السلسلة الرابعة المفضلة لدى الأطفال فهى «المكتبة الخضراء» وتعتمد معظم قصص هذه السلسلة على الخيال المسرف فى البعد عن الواقع والاستعانة بالجنيات وعالم السحر، ومع أهمية الخيال ودوره فى قصص الأطفال بل وفى الأدب بوجه عام فإننا نجد الخيال السقيم فى بعض قصص هذه السلسلة، مثال ذلك قصة «الفأرة البيضاء»(١) الذى يدور محورها حول والد «وردة» بطلة هذه القصة الذى كان كل همه أن يخلص ابنته من الفضول. وهى بذلك تبدو وكأنها مقاومة لنزعة الطفل الطبيعية إلى التساؤل والرغبة فى معرفة ما يجهله من الأشياء المحيطة به. ولا شك أن ذلك يعتبر هدفاً غير تربوى. كذلك نجد فى بعض قصص هذه السلسلة نماذج للعلاقات الأسرية البالغة السوء مثل قصة «الأخوات الثلاث»(٢) وأطفال الغابة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن لهذه السلسلة دوراً لا يمكن إغفاله فى تقديم مجموعة من القصص العالمية للأطفال والناشئين مثل «سندريلاوالبجعات المتوحشات» و«اليس فى بلاد العجائب»... إلخ. وإن كانت لا توجد إشارة توضح المصدر الأصلى لهـــذه القصص.

أما من ناحية الأسلوب واللغة فى هذه السلسلة، فهى تنطوى على شىء من الصعوبة النسبية بالمقارنة بالسلاسل الثلاث السابقـــة، حيث تتميز بتعقيد أكبر فى تركيب الجمل واستخدامها لبعض الأساليب الأدبية العالية فى التعبير. ويتراوح طول الجملـــة بين ٦ - ٩ كلمات، أما الفقرات فطويلة جداً حيث تتراوح بين ٦ و ٨ جمل فى المتوسط.

ويبلغ متوسط عدد صفحات قصص هذه السلسلة ٤٥ صفحة، ويحتل النص المساحة

(١) عادل الغضبان : «الفأرة البيضاء» ط٣، القاهرة دار المعارف، ١٩٧٥ «المكتبة الخضراء».

(٢) عادل الغضبان : «الأخوات الثلاث» ط٦، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٥.

الغالبة في القصة. أما الرسوم الداخلية فبعضها ملون والبعض الآخر بالأبيض والأسود فقط. ومساحتها داخل النص تتفاوت من موضع لآخر فتارة تشغل صفحة كاملة وتارة أخرى لا تتجاوز مربعاً صغيراً داخل الصفحة.

وفي بعض الأحيان تكون الرسوم غير ملائمة أو متلازمة مع النص، فهي قد تصور بعض الأحداث التي لا تتفق والنص المكتوب أمامها.

إما الغلاف الخارجي للقصص فهو من الورق المقوى.

أما مجموعة السلاسل الدينية وهي : «قصص القرآن»، و«قصص الأنبياء»، و«آيات لها حكايات». فكلها ذات طابع واحد حيث تتناول موضوعات دينية مختلفة منها: العبادات والعقائد والمعاملات، سير الأنبياء والرسل قصص القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، والبطولات والأخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعبادة من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الخالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر.

ومن أمثله هذه القصص قصة بعنوان «صاحب الجنتين» بقلم أحمد بهجت[1] وهي تدور حول صديقين أحدهما غني أشرك بالله وظن أن ماله يغنيه عن الله سبحانه وتعالى والآخر فقير مؤمن بالله. يعاقب الله الرجل الغني بأن يرسل إعصاراً يدمر به أملاك هذا الغني، مما يجعله يثوب إلى رشده ويدرك أن الله هو المعين وهو مالك كل شيء.

ونجد أن اللغة المستخدمة في هذه السلسلة بسيطة وسهلة ولا يستخدم كلمات أو مصطلحات صعبة.

أما متوسط عدد صفحاتها فهو ١٥ صفحة وتحتل الرسوم جزءاً أساسياً من الصفحتين المتقابلتين في النص، وهي رسوم جميلة ومعبرة ويتجلى فيها بصورة واضحة فن الرسام مصطفى حسين وأسلوبه المتميز وهي تتلاءم مع النصوص وتقدم رؤية بصرية نفادة لموضوع النص، كما يستخدم فيها الألوان للتعبير عن المضمون، ففي بداية النص في قصة «صاحب الجنتين» نجد الألوان جذابة ومتنوعة والسماء صافية، بينما نجد الألوان بعد أن دمرت الحديقتين قاتمة وتستخدم الألوان الباردة مثل اللون البنفسجي والرصاصي.

---

(١) أحمد بهجت : صاحب الجنتين/ قلم أحمد بهجت، ريشة مصطفى حسين ط٢ - القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩ (سلسلة القصص القرآني).

ابرز المؤلفين الذين قرا لهم الأطفال خلال فترة المهرجان :

ويوضح ذلك الجدول رقم (٦)

مسلسل	اسم المؤلف	عدد القراءات	النسبة المئوية
١	محمد عطيـة الإبراشي	٩٥	٪٢٠.٥
٢	يعقــــوب الشاروني	٧٦	٪١٦.٤
٣	أحمــــد بهجــــت	٧٥	٪١٦.٢
٤	أحمــــد نجيــب	٦٠	٪١٣
٥	سميــح عاطف الزين	٥٠	٪١٠.٨
٦	محمدحمزة السعداوى	٤٧	٪١٠.٢
٧	عبـد التــواب يوسف	٢٣	٪٥
٨	يعقــوب محمد اسحق	١٥	٪٣.٢
٩	إبراهيــم مصطفــى	١٣	٪٢.٨
١٠	روبن ،مــــارى	٩	٪١.٩
	المجمــــوع	٤٦٣	٪١٠٠

ويتضح من الجدول السابق تعدد المؤلفين الذين تكررت قراءات الأطفال لهم خلال فترة المهرجان، وفيما يلى دراسة حول الأربعة مؤلفين الأوائل فى هذا الجدول:

١ - محمد عطية الأبراشى:

ويعتبر الأستاذ/ محمد عطية الأبراشى واحداً من جيل الرواد من الكتاب للأطفال فى الخمسينيات من هذا القرن وعلى رأسهم كامل الكيلانى ومحمد سعيد العريان، وكان من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر، وله عديد من المؤلفات فى مجالات متعددة منها التربية وطرق تدريس اللغة العربية والدين وعلم النفس التربوى، ولم يكتف بالكتابة للأطفال ولكنه حث الكتاب الآخرين على التأليف لهم. وله عديد من المؤلفات للأطفال

تحت مجموعة من السلاسل منها: «أحسن القصص»، «أروع القصص لتشارلز ديكنز» «قصص فى البطولة الوطنية»، «مكتبة الأطفال»، «قصص إسلامية للأطفال» كما أنه المؤلف الوحيد لسلسلة «المكتبة الزرقاء» والتى سبقت الإشارة إليها فى هذه الدراسة، والتى تميزت بطابعها الأخلاقى والتهذيبى. كما وجه محمد عطية الأبراشى اهتماماً خاصاً للكتابة للأطفال في تاريخ مصر والزعماء المصريين. ومن ذلك كتاب من ستة أجزاء يدور كله حول حياة الزعيم مصطفى كامل.

٢ - يعقوب الشارونى :

له عديد من المؤلفات فى مختلف المجالات القصصية والموضوعية، ومن ذلك: سلسلة «حكايات الأولاد والبنات» وتصدر فى القاهرة عن دار الكتاب المصرى، وبعضها تحت سلسلة «الحكايات المحبوبة» وتصدر فى بيروت عن مكتبة لبنان. ومنها: الصبى السكر المغرور، وبعضها تحت سلسلة من الطرائف للقراءة والاستيعاب وتصدر في القاهرة عن دار الكتاب المصرى ومنها قصص: «المرايا العجيبة» ، «العجل والعنز»، كما انه يشترك مع مجموعة من كتاب الأطفال المعاصرين الذين جمعوا بين الكتابة للأطفال والكتابة حول أدب الأطفال، فله عديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال ومن ذلك كتاب بعنوان «تنمية عادة القراءة عند الأطفال» صادر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٣. ويتناول هذا الكتاب أهمية تشجيع الأطفال على القراءة، وطرق ربطهم بالكتب داخل المدرسة وخارجها، ودراسة بعنوان : «دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الأطفال»، قدمت فى الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٠. كما أنه يقدم للأطفال حالياً ويومياً ركنا باسم «ألف حكاية وحكاية» فى جريدة الأهرام ويقوم بالرسم عادل البطراوى. وفيه يقدم كثيراً من المعلومات والطرائف للأطفال. والمطلوب هنا إضافة بيان كامل باسم الكتب التى أخذت منها المعلومة أو الطرفة، وذلك لكى يمكن للأطفال والناشئة الرجوع إلى هذه الكتب لتحقيق مزيد من المتعة والفائدة.

٣ - أحمد بهجت :

وله عديد من المؤلفات الخاصة بالأطفال، يغلب عليها جميعاً الطابع الدينى، فله مجموعة بعنوان «قصص الأنبياء»، منها قصة بعنوان «أنبياء الله»، صدرت في القاهرة عن

دار المختار الإسلامى للطباعة والنشر عام ١٩٧٧. كما أن له سلاسل دينية أخرى منها سلسلة «قصص الحيوان فى القرآن»، وتصدر فى بيروت عن دار الشروق. وسلسلة «أحسن القصص» وسلسلة «قصص القرآن» وتصدر فى القاهرة عن دار الشروق، ومن قصص هذه السلسلة، قصة بعنوان «سفينة نوح» قام بإعداد الرسوم بها الفنان مصطفى حسين ونشرت عام ١٩٨٩. وقد حظيت قصص هذه السلسلة «قصص القرآن» بنسبة كبيرة من قراءات الأطفال خلال فترة المهرجان، كما سبق أن ذكرنا فى هذه الدراسة فى القسم الخاص بأبرز السلاسل المتداولة بين الأطفال. وإلى جانب هذه السلاسل الدينية فله سلسلة فى القصص الشعبى بعنوان «حكايات جحا».

٤ - أحمد نجيب :

من رجال التربية والتعليم، مارس التعليم فى المرحلة الابتدائية مدرساً وناظراً ومفتشاً على بحوث تخطيط التعليم، وكان عضواً بالمجلس الاستشارى المركزى للتعليم الابتدائى. وله عديد من المؤلفات والدراسات حول أدب الأطفال. ومن ذلك كتاب «فن الكتابة للأطفال» الصادر بالقاهرة عن دار الكتاب العربى عام ١٩٦٨، و«المضمون فى كتب الأطفال» الصادر عن دار الفكر العربى عام ١٨٧٩.

وقد شارك بالكتابة للأطفال فى عديد من الموضوعات القصصية بمختلف مجالاتها من خيالية، وعلمية، وشعبية... إلخ، إلى جانب مختلف الموضوعات التاريخية والجغرافية والعلمية... إلخ.

ومن أمثلة القصص ذات الطابع الخيالى: «الحصان الطيار فى بلاد الأسرار» وتقع ضمن سلسلة «المكتبة الخضراء» وهى صادرة عن دار المعارف عام ١٩٨٧. ومن سلاسل القصص الشعبى: سلسلة «حكايات عم أيوب» ومنها قصة «حيلة غراب» وهى من نوع القصص التى يدور فيها الحوار على ألسنة الحيوانات وهى من النوع المحبب للأطفال فى المرحلة العمرية بين ٦ - ٩ سنوات. وقد قام بإعداد الرسوم لها فريدة عويس. وهو كذلك المشرف على الطبعة العربية لسلسلة «قصص عالمية للأطفال» التى تصدر بالاشتراك مع المركز التربوى الدولى بفرنسا.

وفيما يتعلق بالمجالات الموضوعية، فله عديد من السلاسل، منها سلسلة «دائرة معارف مصر للأطفال: مصر أم الدنيا» وتصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات. ويشرف على

سلسلة «ماذا تعلم عن» وهى من موسوعة تقدم للأطفال مختلف مجالات المعرفة بأسلوب شيق. ومن بينها كتاب: «الثعلب الطائر» من إعداد أمينة مراد، وقد صدر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٨٦.

ثانياً - التوصيات :

١ - ملاحظات وتوصيات خاصة بقراءات الأطفال خلال فترة المهرجان :

لإقامة مثل هذه المهرجانات والمناسبات الخاصة بتنشيط القراءة أهمية كبرى فى تعرف احتياجات الأطفال القرائية والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة. وقد أظهرت هذه الدراسة، وذلك من واقع الاستمارات التى صممت لتجميع المعلومات المختلفة حول قراءات الأطفال، وفى البند المخصص لموضوعات يرغب الطفل القراءة فيها ولا تتوفر بصورة كافية فى المكتبة، وردت الموضوعات التالية:

كتب حول الآثار المصرية أو العالمية وكتب فى مجال الجغرافيا، والقصص البوليسية والمغامرات وكتب الألغاز وكتب الخيال العلمى، وكتب حول المشكلات الاجتماعية المعاصرة مثل : الإدمان، «الانفجار السكانى»، وتلوث البيئة..... إلخ.

وفيما يتعلق بكتب الألغاز فهناك خلاف كبير فى الرأى حول هذه النوعية من الكتب للأطفال، فهناك من يشجع استخدامها باعتبارها من مصادر جذب الأطفال لقراءة نوعيات أخرى من الكتب، وما يتوفر لها من عناصر التشويق والإثارة، بل ويعتبرونها نموذجاً يمكن أن تقتدى به النوعيات الأخرى من الكتب فى طريقة العرض وفن تشويق الطفل لمتابعة القراءة، بينما يرى آخرون ضرورة استبعاد هذه النوعية من الكتب، وعدم اعتبارها ضمن أدب الأطفال، والواقع أن دراسة مثل هذه الكتب تبين أن هناك نماذج جيدة منها، وذات مستوى مناسب حيث تتوفر لها - إلى جانب عنصرى التشويق والإثارة - عناصر أخرى هامة مثل الحرص على تزويد الطفل ببعض المعلومات التاريخية والجغرافية والعلمية الهامة فى ثنايا القصة، كذلك الحث على الأخلاق والتصرفات السليمة مثل التعاون والصداقة.. إلخ. ومما يؤكد وجود النماذج الصالحة والمناسبة منها ورود مجموعة منها فى القائمة البيليوجرافية بعنوان «الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ١٩٧٤/٧٣ إلى ١٩٧٨/٧٧م، والتى أعدتها جمعية المكتبات المدرسية.

إلا أن هناك جانباً هاماً يجب التنبيه إليه فى هذا المجال هو ضرورة المتابعة من جانب أمناء المكتبات لقراءات الأطفال بوجه عام والقراءة فى هذا المجال على وجه الخصوص حتى لا يستغرق الطفل أو الناشىء تماماً فى قـراءة هـــذه النوعية مـن الكتب ويهمل ما عداها من الأنواع الأخرى سواء القصصية أو الموضوعية.

* أبدى بعض الأطفال فى المرحلة السنية من ١٤ - ١٦ سنة رغبة فى قراءة بعض كتب الكبار مثل كتب أنيس منصور. ونظراً لأهمية هذه الفترة العمرية فى إعداد الأطفال لكى يكونوا كباراً مدركين لمختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية.. إلخ، فإننى أرى إضافة بعض الكتب الخاصة بالكبار فى قسم الناشئة فى هذه المكتبة، بحيث تضم مجموعات من سلسلة الألف كتاب، وبعض نماذج من روايات الهلال، ونماذج من أعمال كبار الكتاب مثل: نجيب محفوظ، طه حسين، أنيس منصور، د. مصطفى محمود... إلخ، وكذلك مجموعة من الكتب المبسطة فى علم النفس العام، وعلم نفس الطفل، والكتب التى تعالج الشخصية وجوانب القوة والضعف فيها، إلى جانب كتب بسيطة أخرى فى علم الاجتماع تدور حول الأسرة، المجتمع، الصداقة....إلخ.وهذه المجموعات يمكن أن يستفيد منها ليس الأطفال فقط، وإنما الكبار الذين قد يترددون على المكتبة مثل أولياء الأمور، والمدرسين.. إلخ.

* ينتج عن إقامة مثل هذه المهرجات زيادة هائلة فى أعداد الأطفال المترددين على المكتبة، فى حين تظل قوى الهيئة العاملة كما هى. والمطلوب فى مثل هذه الحالات زيادة القوى العاملة المدربة للعمل فى المكتبة فى هذه الفترة، مع الحرص على التشجيع الأدبى والمادى عن طريق إبراز دور أمناء المكتبات والمجهود الشاق الذى يبذلونه فى هذه الفترة فى وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك عن طريق صرف المكافأت والحوافز المادية المناسبةلهم.

*هناك ضرورة لتنوع المسابقات داخل المسابقة الأساسية (القراءة للجميع) وذلك للتجاوب مع المراحل العمرية المختلفة داخل مرحلة الطفولة. ولهذا يجب تخصيص مسابقة للأطفال فى المراحل المبكرة فى سن ما قبل المدرسة (٤ - ٦) والأطفال فى المرحلة الابتدائية بقسميها من ٦-٩ سنوات، ومن ٩ - ١٢ سنة، ومسابقة للأطفال فى المرحلة الإعدادية (١٢ - ١٥سنة)، ويتطلب ذلك توفير ما يلى :

(أ) المجموعات المناسبة من الكتب والمواد التعليمية الأخرى. وهذه المجموعات متوفرة بالفعل (بدرجة مناسبة) فى مكتبة الأطفال النموذجية بالروضة وهى موضوع الدراسة.

(ب) الهيئة الفنية المؤهلة والمدربة جيداً على التعامل مع الأطفال فى مختلف مراحل العمر.

(جـ) تهيئة الجو والمكان المناسب واللائق لعملية القراءة بالغة الأهمية فى حياة الأمم، والتى يمكن فيها إجراء مثل هذه المسابقات التى تحفز الأطفال على القراءة وتنمى فيهم روح المنافسة الشريفة فى هذا المجال الحضارى الهام منذ نعومة أظفارهم.

ومن المهم جداً أن تكون مثل هذه المسابقات نقطة انطلاق يمتد ويتواصل منها النشاط القرائى؛ لأنه لا جدوى من الاقتصار على المسابقات دون مواصلة الجهد على هذا الطريق بمختلف وسائل الترغيب فى القراءة.

ويجب أن يعى العاملون فى المكتبات هذه الحقيقة الأساسية، وهى أن هذه المسابقات ليست مطلوبة فى ذاتها ولكنها بداية لعمل متواصل مستمر طوال العام ويتحقق ذلك بدرجة مناسبة فى المكتبة موضوع الدراسة، حيث يتم فيها بمجموعة من النشاطات الثقافية والفنية على مدار العام.

* هناك حاجة لمزيد من جهود التوجيه القرائى للأطفال من جانب أمناء المكتبات، بحيث تكون فترة المهرجان من الفترات التى يلتقى فيها الطفل بأفضل الإنتاج الخاص به. فهناك كتب فى المكتبة حازت على جوائز محلية وعالمية، ومع ذلك لم يرد ذكرها فى الاستمارات التى تم تجميع المعلومات حول قراءات الأطفال بها، ومن ذلك الكتب التى حازت على جوائز عالمية فى رسومها مثل كتاب «كشكول الرسام» للفنان محيى الدين اللباد الذى حاز على جائزة التفاحة الذهبية لبينالى براتسلافا الدولى لرسوم كتب الأطفال(١) ومثل هذه الكتب يجب الحرص على تزويد المكتبة بها، ثم العمل على ربط الأطفال بها وتوجيههم لقراءتها والإستمتاع بما تتضمنه من رسوم.

(١) جريدة الأهرام فى ١٩٩١/١٠/٦.

- سهير أحمد محفوظ. كتب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ - ١٩٨٠) دراسة لواقعها واستنباط لمعايير تقييمها. القاهرة ١٩٨٥ . رسالة دكتوراه.

- الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ١٩٧٤/٧٣ إلى ١٩٧٨/٧٧ إعداد محمد عبد الواحد ضبش وسيدة عبد الرحمن محمد. القاهرة جمعية المكتبات المدرسية.

- مرسى سعد الدين. مقدمة كتاب أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال القاهرة دار الكتاب العربى، ١٩٦٨ .

- ميد فيدفا، ن . البحث العلمى الخاص بقراءات الأطفال والعمل فى المكتبات مع الأطفال ترجمة هدى برادة . **مجلة اليونسكو للمكتبات**، ع٩، س٩ نوفمبر ١٩٧٢ - يناير ١٩٧٣ . ص ص ٣٢ - ٣٩.

- نعمات مصطفى. الخدمة المكتبية للأطفال، تنظيمها وأنماطها. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. الرياض. النة الأولى، العدد ٣ يوليو ١٩٨١ ص ص ٦٦ - ٨٣.

- هدى برادة. الأطفال يقرءون، بحوث ودراسات، جـ١ ، إعداد هدى برادة وآخرين. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .

٢ - المراجع الأجنبية :

- Ellis, Alec. How ro find out about children's Literature. Third ed. Oxford: . Pergamon Press. 1974.

- Eleet, Ann. Chidren's Libraries. London, Andre Deutsch, 1973.

- Parents Put Libraries in two Schools In: **American Libraries**. June, 1991.

- Ray, Colin, Library Service to Schools and Chidren. Unesco : 1979.

9

القرية فى أدب الأطفال ، دراسة تحليلية،

مقـــدمة :

لأدب الأطفال أهمية خاصة فى البناء العقلى والنفسى والاجتماعى للأطفال فى مراحل نموهم المختلفة. فهو وسيلة أساسية لتعريفهم بالمجتمع من حولهم وبالمجتمعات الأخرى القريبة منهم والبعيدة عنهم. كما أنه وسيلة تربوية هامة لغرس القيم والسلوكيات الإيجابية وتنفيرهم من السلبيات المختلفة التى قد توجد فى المجتمع. كما أنه يساعد على تنمية حصيلة الطفل اللغوية، ويزيد من قدرته على السيطرة على اللغة وينمى معرفته بالحاضر ويشرئب به إلى المستقبل.

وعلى الرغم من تعدد أوعية المعرفة فى مكتبات الأطفال الحديثة لتشمل مختلف الأشكال من أفلام وتسجيلات، وبرامج كمبيوتر.. إلخ، فما زالت للكتاب الأهمية القصوى فى خلق العلاقة القوية والدائمة بين الطفل والمعرفة عن طريق الكلمة المطبوعة.

ويتكون المجتمع المصرى من بيئتين أساسيتين هما :

· بيئة الحضر وبيئة الريف. وللريف المصرى أهمية خاصة فهو الأساس لخير المجتمع حيث يسكنه حوالى ٥٨٪ من السكان ويمثل إنتاجه الزراعى حوالى ٧٢٪ من الإنتاج القومى، ويوجد به ٦ ملايين فدان من الأراضى الزراعية موزعة على ٤٠٦٦ قرية خلاف الكفور والعزب والنجوع.

*** مشكلة البحث :**

على الرغم من الأهمية البالغة لأدب الأطفال بأشكاله المختلفة سواء المطبوعة أو

المسموعة والمرئية، فإن هذا الأدب لم يحظ بالقدر الكافى من الدراسات العلمية التى تتعرض له بالتحليل والنقد. وتبين جوانب القوة والضعف فيه بهدف أساسى هو توجيه الأطفال والقائمين على تربيتهم وتعليمهم إلى أفضل المتوفر من نتاجه، والعمل بوجه خاص على الربط المستمر القائم على تخطيط سليم بين الأطفال والناشئة، وأفضل الإنتاج الفكرى الموجه لهم بمختلف الوسائل، وفى الأماكن المختلفة التى يتواجد بها الأطفال من السكن إلى المدرسة إلى غيرها.

*** أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث إلى توجيه الاستفادة بنماذج من أدب الأطفال الخاص بالقرية عن طريق تحديد انقرائيتها والجوانب الهامة فى محتوياتها، من حيث شمولها لموضوع القرية المصرية. وذلك بالإجابة عن التساؤلات الآتية :

(١) درجة انقرائية نماذج من كتب الأطفال حول القرية:

(درجة الوضوح والمباشرة التى عولجت بها هذه الكتب - الألفاظ المستخدمة : درجة السهولة والصعوبة - الجمل والتراكيب - مدى تضمنها لقاموس اللغة عند الأطفال..إلخ).

(٢) أهم الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والسلوكية التى وردت فى هذه النماذج.

(٣) أى جوانب القرية تنوولت فى هذا الأدب ؟

(البيئة الطبيعية - الأخلاقيات - أعمال السكان - التطور الذى دخل القرية - الجوانب الصحية - العلاقات الأسرية... إلخ).

*** أهمية البحث :**

(١) توجيه الاهتمام إلى أدب القرية المكتوب للأطفال بإلقاء الضوء عليه باعتبار ذلك جزءاً من الاتجاه الرشيد إلى الاهتمام بالريف المصرى، من أجل رفع مستوى هذا الجانب فى الحياة المصرية، مما يتفق مع اعتبار عام ١٩٩٢ عاماً دوليا للقرية.

(٢) تمهيد الطريق أمام دراسات نقدية تحليلية أخرى لموضوعات مختلفة، يعالجها أدب الأطفال بوجه عام وكتبهم على وجه الخصوص.

(٣) مساعدة كل من أمناء المكتبات العامة والمدرسية على تعرف نوعيات جيدة من الكتب التي تناولت موضوع القرية، ومن ثم العمل على تزويد مكتباتهم بها وتوجيه الأطفال إلى قراءتها والاستمتاع بها.

(٤) تزويد مؤلفي كتب الأطفال بنماذج جيدة من الكتب المؤلفة في هذا المجال.

(٥) توجيه نظر أولياء الأمور إلى وجود نوعيات جيدة من الكتب في هذا المجال.

*** منهج البحث:**

يستفيد هذا البحث من المنهج التجريبي الذي يعتمد على حصر نماذج من كتب الأطفال التي تدور حول القرية، وتحليلها ونقدها، كما يفيد من المنهج الوصفي الذي يصف مضامين نماذج من هذه الكتب.

*** مصطلحات البحث :**

- **أدب الأطفال** : المقصود بأدب الأطفال هو كل الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة، ويتضمن ذلك المواد المطبوعة: الكتب المجلات... إلخ. والمواد غير المطبوعة: الأفلام، التسجيلات.. إلخ.
- **الانقرائية** : هي مجموعة مكونات المادة المقروءة التي تحقق للطفل القارئ النجاح في القراءة بسرعة وفهم ومتعة.

*** إجراءات البحث وأدواته :**

لإنجاز هذا البحث، تم تصميم الأداتين التاليتين :

(١) معيار للحكم على الكتب (سواء القصص أو الكتب الموضوعية للأطفال التي تدور حول القرية. وقد تألف هذا المعيار من ثلاثة محاور أساسية وتحت كل محور منها

مجموعة من العناصر الفرعية، **المحور الأول: المضمون أو الفكرة** والهدف منه تقييم الموضوع من حيث جوانبه المعرفية والتربوية والنفسية، والثانى **اللغة والأسلوب** وطريقة العرض والهدف منه تقويم الأسلوب من حيث المفردات، الجمل، الفقرات، طريقة العرض. والهدف منه تقويم الأسلوب من حيث : المفردات، الجمل، الفقرات، طريقة العرض، والثالث: **الشكل والإخراج** والهدف منه تقويم الإخراج من حيث : الإخراج الطباعى، الرسوم والصور، والغلاف، والتجليد.

وقد تم عرض المعيار على نخبه من الأساتذة المختصين* فى مجالات تكنولوجيا التعليم، أدب الأطفال** ، علم نفس الطفل، المناهج وطرق التدريس، الذين تفضلوا بإجراء بعض التعديلات الهامة وأبدوا بعض الملاحظات القيمة التى تمت الاستفادة منها.

(٢) استبيان وجه إلى مجموعة من كتاب ورسامى كتب الأطفال*** تضمن مجموعة الأسئلة الخاصة باهتمام كل منهم بالكتابة حول القرية وطفل القرية، وتحديد أهم مؤلفاتهم فى هذا المجال.

***طريقة تطبيق آداة البحث :**

للتأكد من موثوقية التحليل الخاص بمعيار الحكم على الكتب التى تدور حول القرية، تم عرض مجموعة القصص المختارة على خبيرين لتعرُّف درجة الاتفاق بينهما. وقد

(*) أ . د/ فتح الباب عبد الحليم سيد – أستاذ تكنولوجيا التعليم المتفرغ – كلية التربية – جامعة حلوان.
أ . د / سعدية بهادر – أستاذ علم نفس النمو – بمعهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.
أ . د / حسن شحاته – أستاذ المناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة عين شمس.
أ . د / فيوليت فؤاد – كلية التربية – جامعة عين شمس.

(**) يوجد فى ملاحق البحث صورة للمعيار الذى تم عرضه على مجموعة الخبراء.

(***) السادة المؤلفون الذين تفضلوا بالرد على الاستبيان : أحمد نجيب – عبد التواب يوسف – يعقوب الشارونى – جمال قطب – محمود سالم.

تأكدت الباحثة من موثوقية التحليل بأن أجرت معامل الارتباط بين تقدير الخبيرين، واستعملت لذلك اختبار (   ) وكانت نتيجة معامل الارتباط أن وصلت نسبة الإتفاق إلى ٤،(*).

* **حدود البحث :**

تقتصر الدراسة على نماذج من الكتب التى تقع أحداثها فى الريف المصرى سواء فى الصعيد أو الوجه البحرى، والتى أصدرها مؤلفون معاصرون، أسهموا بجهد كان محل تقدير من الجهات العلمية المختصة مثل : الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية وحصلوا على جوائز الدولة التشجيعية في مجال الكتابة للأطفال فالأستاذ/ أحمد نجيب حائز على جائزة الدولة في أدب الأطفال عام ١٩٧٢، وجائزة الدولة التشجيعية فى عيد الطفولة عام ١٩٨٤، والأستاذ/ عبد التواب يوسف حائز على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٧٥، والأستاذ/ يعقوب الشارونى حائز على جائزة أحسن كتاب للأطفال عام ١٩٨١.

وكاتبة قصة «عبقرى من برنبال» إخلاص ضياء الدين عبد العزيز، حائزة على الجائزة الثالثة فى مسابقة «سوزان مبارك» فى أدب الأطفال عام ١٩٩١م.

الدراسة التحليلية :

إذا تأملنا العينة المختارة من كتب الأطفال التى سندرسها هنا وجدنا أنها مجموعة من القصص تمثل مستوى عالياً من التأليف والرسوم للأطفال فى موضوع القرية، إذ إن معظمها – كما سبق وأن ذكرنا – قد حصل على جوائز فى الكتابة والرسم للأطفال.

ونجد أن موضوعات هذه القصص تدور أساساً حول البطولة والإصرار على بلوغ الهدف، مهما اعترض ذلك من صعاب. وهى قصص مستمد معظمها من التاريخ القديم والحديث، بحيث يمكننا ترتيبها ترتيباً زمنياً يبدأ من عهد الدولة الوسطى فى مصر

(*) يوجد في ملاحق البحث صورة لمعيار الصلاحية للقصص الذى تم استخدامه.

القديمة وهى «حكاية الفلاح الفصيح»، ويمتد إلى عصر الرومان فى قصة «مغامرات الفلاحين»، يلى ذلك عصر محمد على الذى تمثله قصة «عبقرى من برنبال» ثم عصر سعيد باشا بن محمد على الذى ظهر فيه أحمد عرابى، والذى جعله الكاتب أحمد نجيب ابناً للفلاح الفصيح فى قصة «مغامرات ابن الفلاح»، ثم نصل إلى قصة تعبر أحداثها عن الثورة المصرية ١٩٥٢ وما أحدثته من تغيير فى حياة الريف المصرى، ويتمثل ذلك من قصة «خيال الحقل» لعبد التواب يوسف و«الشجرة المنتصرة» لنفس الكاتب.

وتستمر قصص البطولة التى تقوم على الشجاعة ونزعة المغامرة عند الطفل الريفى منصور وحبه الشديد لوطنه وأرضه فى قصتى : «سر الاختفاء العجيب» و«مغامرة البطل منصور» وهما ليعقوب الشارونى.

هذا من ناحية عنصر الزمن الذى تقع هذه القصص فى إطاره، فإذا تأملنا شخصياتها وجدنا أبطالاً أربعة منها من الأطفال، وهى : خيال الحقل، الشجرة المنتصرة، سر الاختفاء العجيب ومغامرة البطل منصور. بينما أبطال الأربعة الباقية من الكبار، كما نرى ذلك فى: عبقرى من برنبال، مغامرات ابن الفلاح الفصيح، حكاية الفلاح الفصيح، ومغامرات الفلاحين.

أما البيئة المكانية لهذه القصص، فإن جميعها يقع فى بيئة الريف المصرى سواء فى الصعيد أو فى الوجه البحرى.

والقصة الأولى فى هذه النماذج هى «حكاية الفلاح الفصيح» لأحمد نجيب، ولها أصول فى الأدب الفرعونى الذى حظى بعديد من الدراسات، ومنها دراسة سليم حسن بعنوان: «الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة» وفى «حكاية الفلاح الفصيح» قدم أحمد نجيب تبسيطاً جميلاً للقصة الأصلية. وفى التبسيط نرى الأحداث الرئيسية للقصة الأصلية، ولكن مع بعض التعديلات التى لم تغير من جوهرها.

وقد صور «أحمد نجيب» ما دار بين الفلاح الفصيح والرجل الشرير «تحوتى» بدقة. كما أضاف عنصر عدم وجود شهود على الواقعة التى ظلم فيها الفلاح لتبرير

التأخير في الحكم لصالح الفلاح، بينما السبب الرئيسي هو إعجاب الملك بفصاحة الفلاح ورغبته في الاستزادة من كلامه البليغ الجميل وهو في عنفوان انفعاله.

وقد أورد المؤلف أهم الملامح الأدبية في شكاوى الفلاح الفصيح وبوجه خاص تشبيه لسان القاضي بلسان الميزان، وقلبه بصنجة الميزان، وشفتيه بقب الميزان(١).

ومن القيم الخلقية التي قدمها الكاتب للطفل معاقبة الظالم في نهاية القصة ونيله ما يستحق من عقاب، ومكافأة الفلاح الفصيح الطيب.

والألفاظ المستخدمة في هذه القصة سهلة، ومختارة بعناية، وهي مناسبة للأطفال في المرحلة العمرية بين الثامنة والثانية عشرة. والأسلوب أدبي راق، ويستخدم أسلوب الاستفهام لتشويق القارئ، مثال ذلك :

«لم يكن هناك شهود

فماذا يفعل الفلاح....؟(٢)»

وتضم القصة عدداً من الرسوم التوضيحية الملائمة والخرائط، منها خريطة لمصر القديمة، مبيناً عليها مكان وادى النطرون وهو البيئة المكانية التي تدور فيها القصة. وتتميز الرسوم بالدقة وقوة التعبير. وقد صور الفلاح المصري القديم بملابسه المعروفة في هذا العصر، وهي عبارة عن سروال يغطي نصفه الأسفل، وهو يحمل عصا عليها زاده البسيط، ملفوفاً في منديل أو صرة،(٣) كما جاء رسم «الحمار» دقيقاً ومعبراً يبدو عليه التعب والإرهاق، وهو يحمل البضائع التي ذهب الفلاح لبيعها(٤).

وإذا كانت «حكاية الفلاح الفصيح» تصور الاحتجاج على الظلم، والتعبير عن ذلك الاحتجاج بأسلوب أدبي عالى القيمة، فإن القصة التالية وهي لنفس الكاتب «أحمد نجيب» وهي بعنوان «مغامرات الفلاحين» فهي تمثل ثورة الفلاحين في عصر الرومان،

(١) حكاية الفلاح الفصيح، ص٧.
(٢) حكاية الفلاح الفصيح، ص٧.
(٣) حكاية الفلاح الفصيح، ص ٢.
(٤) حكاية الفلاح الفصيح، ص ٣.

الذين اتبعوا فى ثورتهم أسلوب حرب العصابات، ولما لم يستطع الرومان القضاء على الثورة لجأوا إلى سياسة «فرق تسد» بين المصريين. وهنا يؤكد الكاتب على قيمة التعاون، حيث إن الرومان لم يتمكنوا من هزيمة المصريين إلا فى حالة تفرقهم واختلافهم.

وتضم هذه القصة مجموعة «المعلومات التاريخية الدقيقة المدعمة بالأرقام والوثائق والوسائل التوضيحية التى تقربها إلى ذهن الطفل. وتتعلق هذه المعلومات بالسنوات التى حكم فيها الرومان مصر، والمقصود بسنوات ما قبل الميلاد وما بعده، مع استخدام أمثلة بسيطة وواضحة وجدول زمنى مفصل لتطور العصور التاريخية[١].

ويستشهد المؤلف فى هذه القصة بآيات من القرآن الكريم وآيات من الإنجيل. ويحرص فى أسلوبه على الدعوة إلى التفكير، وما يمكن أن يؤدى إليه من التوصل إلى معان ومعلومات جديدة، قد لا يتوصل إليها فى حالة القراءة السريعة.

أما الجمل فهى قصيرة تضم ٦ كلمات فى المتوسط. والخط كبير وواضح والهوامش متسعة. والقصة مقسمة إلى عناوين فرعية مثل : فرقة النساء، فرق .. تسد.. إلخ.

ويحرص الكاتب على أن يضبط بالشكل الحروف التى يرى ضرورة ضبطها وهناك كلمات يضبطها كلها. أما الرسوم التى قام بإعدادها أسامة أحمد نجيب فهى بسيطة ومعبرة. وفى هذا الكتاب نرى أيضاً الاستعانة بالخرائط والرسوم التوضيحية والجداول.

أما القصة الثالثة فى هذا البحث، فهى «عبقرى من برنبال» التى تدور أحداثها فى عصر محمد على وخلفائه، وهى تصور حياة طفل مصرى نشأ فى إحدى قرى مصر وهى «قرية برنبال» إحدى القرى التابعة لمدينة الزقازيق (محافظة الشرقية) وهو «على مبارك» ، وتصوره بداية من مرحلة الطفولة الأولى، وهو يدرس فى الكتاب فى قريته، حتى توليه أعلى المناصب وهى نظارة الأوقاف فى عهد الخديو إسماعيل.

وهذه القصة غنية بالجوانب المعرفية، فهى تقدم مجموعة من المعلومات حول القرية

(١) مغامرات الفلاحين، ص ص ٨ ، ٩.

المصرية فى تلك الفترة من نظام التعليم، وترابط الأسرة، ودور الأب المصرى وحرصه الشديد على تعليم أبنائه من الذكور ودور الأم المصرية فى هذه الفترة، والذى يكاد يقتصر على تقديم الحنان والعطف لأبنائها.

كما تقدم المؤلفة عديداً من المعلومات حول طبيعة الحياة فى عصر محمد على وخلفائه، بداية من الخديو عباس الأول وحتى الخديو توفيق من إهتمام محمد على ببناء الدولة، وإنشائه مدرسة القصر العينى لسد حاجة الدواوين من الموظفين[1]، كذلك إسراف الخديو إسماعيل وتحمل مصر فى عهده لكثير من الديون.

«انتهى عهد سعيد وجاء الخديو إسماعيل، وهذا رجل حالم ملىء بالمتناقضات إلى درجة الجنون، ولكنه يحلم بمصر مزدهرة مثل أوروبا»[2].

وقد حرصت المؤلفة على إبراز ما تتمتع به الشخصية المحورية فى القصة «على مبارك» من مواصفات أخلاقية ونفسيه عديدة، ساعدت على بلوغه أعلى المنصب، على الرغم من بدايته الشديدة التواضع. **ومن القيم التى أكدت عليها الكاتبة :**

قيمة العلم والإصرار عليه فقد ضحى بالراتب والوظيفة واختار الخوض فى بحار العلم والمعرفة.. ، «قضى عامين ونصف فى تركيا علم نفسه اللغة التركية» ، «.. وعن طريق الملاحظة الذكية والمتابعة الدقيقة والسؤال المستمر استطاع على مبارك أن يلم كثيراً بقواعد الحساب وقياس الأرض»[3].

قيمة الأمانة: «.. هز الرجل رأسه ووافق ابنه على أن الأمانة هى الصفة الأولى التى يجب أن يتصف بها الإنسان فى عمله»[4].

كذلك قيمة العمل: التى تبدو فى قول الأب: «.. يا بنى لابد من العمل والاجتهاد

---

(١) عبقرى من برنبال، ص ٣٥.
(٢) عبقرى من برنبال، ص ٦٢.
(٣) عبقرى من برنبال، ص ص ٥٨، ٢١.
(٤) عبقرى من برنبال، ص ٢٢.

كما تزخر بمجموعة من القيم التربوية، نذكر منها :

١ - ضرورة التصرف بالعقل والحكمة فى معالجة الأزمات، ويشير الكاتب إلى ذلك بقوله: «أخذ أحمد عرابى يستعد لتقديم طلبات الأمة إلى الخديو وتصرف بعقل وحكمة..».

٢ - أهمية التسلح بالشجاعة وقوة الإيمان فى مواجهة الأزمات[١].

٣ - الحث على أهمية العمل والإتقان فيه.

أما أبرز الحاجات النفسية التى يمكن أن تشبعها هذه القصة لدى الأطفال فيه الحاجة إلى حب الوطن والولاء له.

فإذا انتقلنا إلى الأسلوب واللغة المصاغ بها هذه القصة.. نجد أن المفردات سهلة ولا توجد أية كلمات صعبة، فيما عدا استعانة المؤلف بكلمة عامية واحدة هى كلمة «الولس» والذى حرص على شرحها بين قوسين (الولس : الخيانة). ويستشهد الكاتب ببعض الأحاديث النبوية الشريفة، ويورد بعض الحكم والأمثال والأقوال الشهيرة، وقام بإعداد الرسوم لهذه القصة الفنان أسامة أحمد نجيب، وإلى جانب مجموعة الرسوم التى تضمها القصة وهى رسوم معبرة ودقيقة، هناك مجموعة من الصور، منها صورة تمثل عرابى فى متحف الشرقية القومى، وصورة تمثل يوم عابدين مأخوذة عن نفس المتحف[٢]. كذلك مجموعة صور للباب الخارجى لمتحف الشرقية ولمسجد (أحمد عرابى) بجوار متحف الشرقية القومى، ويساعد المؤلف القارىء الناشىء بتوجيهه لمصادر أخرى إذا أراد مزيداً من المعلومات حول الفترة التاريخية التى يتناولها بقوله:

«من أهم المصادر عن أحداث هذه الفترة التاريخية من حياة مصر، الكتاب الذى ألفه البطل أحمد عرابى نفسه»[٣].

أما قصة «خيال الحقل» لعبد التواب يوسف.. فتدور كل أحداثها حول الشخصية

(١) مغامرات ابن الفلاح الفصيح، ص ٢٢.
(٢) نفس المرجع، ص٢١.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٠.

الأساسية بها، وهى شخصية «خيال الحقل» الذى تنحصر أهميته فى تخويف الطيور منه، فلا تعتدى على المحاصيل الزراعية التى يقوم بحراستها.

وقد وصف الكاتب هذه الشخصية وصفاً تفصيلياً دقيقاً مبيناً مكوناته المختلفة، ومن خلال هذه الشخصية وإلى جانبها مجموعة من الأطفال الذين أحاطوا بها. وهم ستة من الأولاد وطفلة واحدة، وكذلك من خلال الأب، والعم عطوة. من خلال هذه الشخصيات كلها، وعلى لسان خيال الحقل قدم الكاتب صورة مصـر فيما قبل الثورة وما بعدها، حيث انتهى عهد الإقطاع وحصل الفلاح على خمسة أفدنة يمتلكها ويحصل على خيراتها، متعاوناً مع نظم جديدة خلفت العهد الإقطاعى فى القرية المصرية.

وقد عمد الكاتب فى أثناء ذلك إلى إبراز مجموعة من القيم السلوكية منها الإصرار على النجاح فى زراعة الأرض والحرص على الجمع بين العلم والعمل وأهمية القراءة والعناية بالكتاب(١).

وهناك قيمة التعاون التى ظهرت فى تكاتف الأطفال الستة فى القصة وتوزيع العمل بينهم على فترتين صباحية ومسائية. بالإضافة إلى قيمة النظافة التى حرص الكاتب على إبرازها فى أكثر من موضع فى القصة، وقد قام الكاتب برصد تغير عناصر الحياة فى القرية المصرية متمثلة فى دخول بعض الألفاظ والمصطلحات الجديدة مثل أجهـــزة الزراعة الحديثة كالتراكتور والتنظيمات الإدارية الجديدة كالوحدة المجمعة، ومجلس الآباء...إلخ.

وتتميز القصة بأسلوب أدبى جيد، وبها كثير من الصور الأدبية الجميلة مثل : وبدا جانبا من الحقل بحرا من ذهب أصفر، شاطئاه أشجار خضر تتوجها زهور حمر.. إلخ(٢).

---

(١) خيال الحقل، ص ٢١.

(٢) نفس المرجع، ص ١٦.

وتميز غلاف الكتاب برسم معبر للفنان جمال قطب مثل بدقة مضمون النص في شكل خيال الظل بجلبابه المألوف، وقد وقف الفلاح المصرى خلفه بملابسه التقليدية ومنديله الملفوف على رأسه.

أما الشجرة المنتصرة وهي لعبد التواب يوسف أيضاً فتهدف أساساً إلى غرس قيمة حب النبات والخضرة في نفس الطفل.

وتحقيقاً لهذا الهدف نرى المؤلف يجعل بطلة هذه القصة «زهرة» وأبوها هو «الربيع».

ويرسم المؤلف زهرته في شكل طفلة حقيقية تنمو وتدخل المدرسة وتتفوق في دراستها، وتميل إلى الفن وإلى اللون الأخضر. ويجعلها تدخل في معركة هدفها حماية النبات من الاعتداء عليه، وتنتهي المعركة بانتصار «زهرة» في الحفاظ على الخضرة[1].

غير أن الأحداث في القصة تتشابك إلى درجة قد تتسبب في إرباك تفكير الطفل في المرحلة الموجهة إليه القصة وهي ٩ - ١٢ سنة. وتقدم القصة عدة تجارب نفسية للطفل منها تجربة الموت حيث تصور الآلام التي مرت بها الطفلة البطلة عند موت أمها، وهو يحرص على التخفيف من هذه المشاعر بقوله: «الرسول صلى الله عليه وسلم توفيت والدته وهو في السادسة من عمره، وكان يتيم الأب قبل أن يولد»[2]. كذلك ينبه الطفل إلى خطورة الاستغراق في مشاعر الحزن[3].

ومن القيم السلوكية الهامة التي يؤكد عليها الكاتب، أهمية العمل وضرورة أدائه في إخلاص وأهمية القراءة في شغل أوقات الفراغ، وأن للصغار قدرات وإمكانيات يجب عدم التقليل من شأنها. وتضم القصة تعبيرات أدبية بليغة، منها :

«الحزن يفرش طريقنا، فلا نرى حتى أشجاره، ولا نكاد نعرف إلى أين نمضي،

(١) الشجرة المنتصرة، ص ٣٣.
(٢) نفس المرجع، ص ١٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٣.

بسبب الدموع التى امتلأت بها عيوننا»[1]، كما تضم القصة الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية والآيات القرآنية. والجمل القصيرة فى هذه القصة لا تتجاوز ثلاث كلمات أما الجمل الطويلة فتصل إلى إحدى عشرة كلمة. ولا توجد بها كلمات صعبة.

والكتاب من القطع المتوسط، ويقع فى ٦٢ صفحة. الرسوم ملونة وتحتل صفحات كاملة، مثل ص ٧ وتمثل الطفلة «زهيرة» وهى تقف وسط الأشجار الخضراء.

وتحاول الرسامة (فريدة عويس) فى هذا الكتاب تقريب صورة الشجرة إلى الأطفال عن طريق تجسيدها فى شكل إنسان له مشاعره من الفرح والحزن والألم والخوف.

والقصتان الأخيرتان فى هذه العينة هنا قصتا «سر الاختفاء العجيب» و«مغامرة البطل منصور» وهما ليعقوب الشارونى. وتدور أحداثهما معا فى قرية «شارونة» إحدى قرى الصعيد. وهما يتخذان خطاً واحداً من ناحية المضمون، حيث إن كليهما يقوم على أساس حب الطفل القروى المصرى للمغامرة وحبه الشديد لوطنه، ففى القصة الأولى «سر الاختفاء العجيب» ينجح الطفل «محمود» بطل القصة – على الرغم من إعاقته الجسدية – بالقيام بمغامرة بطولية يتمكن فيها من إنقاذ صديقه من الموت وفى نفس الوقت يكشف مقبرة فرعونية عظيمة القيمة. أما فى القصة الثانية «مغامرة البطل منصور» فقد تمكن بطلها الطفل من إنقاذ قريته من الغرق بفضل ما يتمتع به من عمق الإحساس بالانتماء إلى الوطن.

وكما اتفقتا فى الفكرة والهدف، فقد اتفقتا أيضاً فى كثير من الجوانب السلوكية والخلقية التى يتم التركيز عليها، ومن ذلك أهمية استخدام الطفل أثناء الأزمات والتفكير الهادىء الذى يساعد مساعدة فعالة فى الخروج من المآزق والمخاطر. وقد تضمنت قصة «سر الإختفاء العجيب» مجموعة من الجوانب المعرفية الهامة حول الحضارة الفرعونية، وإيمان المصريين القدماء بالحياة ، وما كانوا يتخذونه من إجراءات متنوعة للحفاظ على سلامة جسد المتوفى.. إلخ. أما القيم التربوية المشتركة فى القصتين فهى قيمة الوفاء لكل

(١) المرجع السابق، ص ٢٢.

من الأصـــدقاء والوطـن. كذلك قيمة التكافل الاجتماعى بين أفراد البلدة الواحدة[1].

ويستخدم الكاتب أسلوباً أدبياً راقياً يمكن أن يساهم فى تقوية الأسلوب والصياغة الأدبية لدى الأطفال والناشئة فى المرحلة العمرية بين ٩ – ١٢ سنة. ولا توجد فى القصتين ألفاظ صعبة. وتتكون الجملة فى المتوسط من ٦ – ١٢ كلمة. وتضم الفقرة ما بين ثلاث إلى ٦ جمل ومساحة الهوامش كافية، ومن ثم فإن القراءة مريحة للعين. ويستخدم الكاتب الضبط بالشكل فى الكلمات التى يرى أن الأطفال قد يخطئون فى نطقها نطقاً سليماً.

وتحتوى كل من القصتين على مجموعة من الرسوم الداخلية البسيطة غير الملونة. وكلاهما من القطع الصغير. يبلغ إجمالى عدد صفحات كل منهما ٩٦ صفحة.

وفى حين تميزت قصة «سر الاختفاء العجيب» بغلاف ملون، إعداد محمد نبيل، يضم رسماً معبراً عن مضمون القصة حيث يظهر الطفلان «سعيد» و«محمود» وهما ينظران فى دهشة وانبهار إلى بعض الآثار الفرعونية الدقيقة الصنع جميلة التلوين .. فإن الغلاف فى القصة الثانية «مغامرة البطل منصور» لم يأتِ معبراً بدقة عن أحداث القصة.

النتائج والتوصيات :

أولاً – النتائج :

(أ) درجة انقرائية نماذج الكتب التى تم تحليلها:

– نجح مؤلفو الكتب المختارة فى دقة وصف القرية المصرية وطباع أهلها وسلوكهم، وتصوير ما لاقاه الفلاح المصرى من ظلم على مر العصور بداية من العصر الفرعونى، وحتى العصر الحديث.

(ب) الجوانب المعرفيه والنفسية والاجتماعية والسلوكية :

– صورت القصص المحللة الإنسان الريفى بصورة قريبة من الواقع فهو على

(١) سر الإختفاء العجيب، ص ١٩.
مغامرة البطل منصور، ص ٧٠.

الرغم من بساطته الشديدة إنسان مكافح، لا يرضى بالظلم، كما أنه يتميز بالصبر والكفاح منذ طفولته المبكرة.

- من أبرز القيم التى أكدت عليها معظم القصص موضوع البحث: قيمة العمل وضرورة الإتقان فيه كوسيلة أساسية لبناء الوطن، كذلك قيمة حب الوطن والولاء له والتعاون والعمل الجماعى. وكلها قيم جديرة بالاهتمام والتركيز عليها فى تربية الناشئة.

(جـ) شمول جوانب القرية :

نجحت القصص المحللة فى تناول عديد من جوانب القرية المصرية من ناحية: البيئة الطبيعية، أعمال السكان والتطور الذى دخل القرية والعلاقات الأسرية التى تتميز بالتماسك والقوة، ودور الأب الأساسى بها.

ثانياً - التوصيات :

- هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الكتب الجيدة التى تعالج الجوانب المختلفة للريف المصرى والاهتمام بمشاكله مثل السكان، تجريف الأرض، الاهتمام بالبيئة.. إلخ على أن تعالج مثل هذه الموضوعات بأسلوب أدبى شيق وألا تقتصر على التوجه إلى مرحلة عمرية معينة، بل تتنوع بحيث تغطى اهتمامات الأطفال فى المراحل العمرية المختلفة.

- ضرورة تنظيم دورات تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية والعامة يتعرفون من خلالها نماذج من الإنتاج الأدبى الجيد الموجه للأطفال والناشئة، سواء فى موضوع القرية أوفى غيره من الموضوعات، ويتدربون فيها على الطرق الفنية السليمة لتقديم هذا الأدب وكيفية الجمع بين الأطفال والنوعيات الجيدة من الإنتاج الفكرى الموجه لهم.

- يمكن الاستفادة من النماذج الجيدة للقصص المعروضة فى هذا البحث فى تصميم برنامج قرائى يتدرج بالطفل وفقاً لقدراته واهتماماته، كما يمكن أن تمثل هذه القصص قراءات مساندة لمقررات التاريخ والمواد الاجتماعية فى المرحلة المتأخرة من الدراسة الابتدائية والدراسية الإعدادية.

مراجع البحث :

أولاً - كتب الأطفال موضوع الدراسة التحليلية :

- أحمد نجيب. حكاية الفلاح الفصيح، ريشة أسامة أحمد نجيب، خط محمود إسماعيل، راجع المادة العلمية سيد الناصرى، راجع المادة اللغوية محمد قرنة - القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٧٨ .
- أحمد نجيب. مغامرات ابن الفلاح الفصيح، ريشة أسامة أحمد نجيب، تصوير فوتوغرافى حمدى الليثى، راجع المادة العلمية حسين مؤنس، راجع المادة اللغوية عبد الجليل حماد. - ط٢ . القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات، ١٩٩١ .
- أحمد نجيب. مغامرات الفلاحين، ريشة أسامة أحمد نجيب، خط محمود إسماعيل، راجع المادة العلمية سيد الناصرى، راجع المادة اللغوية محمد قرنة. القاهرة الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٧٨ .
- إخلاص ضياء الدين عبد العزيز. عبقرى من برنبال، رسوم نجوى شلبى. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١ .
- عبد التواب يوسف. الشجرة المنتصرة، رسوم فريدة عويس.- القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٤).
- يعقوب الشارونى. سر الاختفاء العجيب، رسوم محمد نبيل. القاهرة. مكتبة المحبة، ١٩٩٠ .

ثانياً - المراجع العربية:

- إبراهيم عصمت مطاوع. - التعليم والتنمية الريفيه المتكاملة - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦ .
- حسن شحاته. أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١ .
- حسن شحاته ومحسن خضر. المضامين التربوية لحكايات طفل القرية دراسة نقدية فى: المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصرى، رعاية الطفولة فى عقد حماية الطفل المصرى (٢٨ - ٣٠ ابريل ١٩٩٢). - القاهرة ١٩٩٢ .

- سليم حسن- الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة، جـ١ : فى القصص والحكم والتأملات والرسائل- القاهرة: مطبوعات كتاب اليوم، ١٩٩٠.

- فؤاد البهى السيد، علم النفس الأخصائى وقياس العقل البشرى.- ط٣ القاهرة دار الفكر العربى، ١٩٧٩.

- وزارة الثقافة.- الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال- دليل كتاب ورسامى كتب الأطفال فى مصر. القاهرة: الهيئة، (١٩٩٠).

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

- Dowed, Frances A. Is there a typical YA Fantasy? A Content analysis/by Frances A. Dowed & Lisa C. Taylor. **Journal of Youth Services in Libraries,** Vol. 5, No. 2, Winter, 1992.

- Huck, Charlottee S. Children's Literature in the Elementary School. - 3 rd ed. N.Y. : Holt, 1979.

- Kamel, Lila. Identity & Direction, a Practical approach, **The International Symposium on Children's Books: Past, Present and Future**. Cairo. 26 - 28, Nov. 1986. Cairo, Ministry of Culture - General Egyptian Organization, 1987.

جامعـــة حلـــوان
كليـــة التربيـــة
قسم تكنولوجيا التعليم

استبيان استطلاع رأى الخبراء فى معيار الحكم على كتب الأطفال التى تدور حول القرية

السيـد الأستاذ الدكتـــور/

تحية طيبة وبعد

أقوم حالياً بإعداد دراسة بعنوان «القرية فى أدب الأطفال، دراسة تحليلية». ويقتضى الجانب التطبيقى منها وضع معيار للحكم على كتب الأطفال القصصية أو الموضوعية التى تدور حول القرية. ولذلك فقد أعددت معياراً خاصاً للاستعانة به فى عملية تقويم كتب الأطفال التى تعالج موضوع القرية، وهو يتألف من ثلاثة محاور أساسية وتحت كل محور منها مجموعة من العناصر الفرعية..

والمرجو من سيادتكم التفضل بقراءة كل محور وما يتضمنه من عناصر وإبداء الرأى فى مدى ملاءمته بوضع العلامة √ فى الخانة المناسبة التـــى تتفـق مع رأيكم (أوافق/ لا أوافق).

والتفضل بكتابة التعديلات المناسبة أو الإضافات اللازمة التى ترونها.

ولسيادتكم جزيل الشكر والتقدير،،

البـاحــث

د/سهير محفوظ

قسم تكنولوجيا التعليم - كلية التربية

جامعة حلوان

معيار الصلاحية للقصص:

المسلسل	العناصر	الأستاذ الخبير/ برجاء وضع √ علامة أمام العبارة المناسبة. مع جزيل الشكر،									
		أسمـــــاء الكتـــــب									
		حكاية الفلاح الفصيح		مغامرة الفلاحين		عبقري من برتقال		مغامرات ابن الفلاح الفصيح		سر الاختفاء العجيب	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
(١)	**المضمون:** – توجد قيم سلوكية. – القيم السلوكية موجبة. – توجد قيم معرفية. – القيم المعرفية معروضة بطريقة مناسبة. – الشخصيات مرسومة بدقة. – الأحداث متسلسلة بشكل منطقي.										
(٢)	**اللغة والأسلوب:** – الجمل – واضحة المعنى. – بسيطة التركيب. – يستخدم فيها علامات الترقيم. **المفردات:** – واضحة المعنى. – مألوفة للطفل. – مشكولة.										

معيار الصلاحية للقصص،

المسلسل	العناصـــــر	الأستاذ الخبير د./ برجاء وضع √ علامة أمام العبارة المناسبة . مع جزيل الشكر،									
		أسمـــــاء الكتـــــب									
		حكاية الفلاح الفصيح		مغامرة الفلاحين		حلوى من برتقال		مغامرات ابن الفلاح الفصيح		سر الاختطاف العجيب	
		نعـم	لا	نعـم	لا	نعـم	لا	نعـم	لا	نعـم	لا
(٣)	الفقرات، – تشتمل على فكرة واحدة، – تستعمل فيها الصور البلاغية (تشبيه – استعارة – كناية) . – تقوم على الحوار.										
	الشكل والإخراج ، – بنط الطباعة . – مناسب للمرحلة العمرية، – العناوين الرئيسية والفرعية واضحة . الهوامش، – كافية – الصور والرسوم، – ملائمة للنص . – معبرة عن الفكرة، – ملونة الغلاف ، – قوى . – ملون.										

المؤلف فـى سطور

الدكتورة / سهير أحمد محفوظ

* ماجستير فى الخدمة المكتبية للأطفال

كلية الآداب – جامعة القاهرة.

* دكتوراه فى نقد وتقييم أدب الأطفال

كلية الآداب – جامعة القاهرة.

* أستاذ مساعد فى علوم المكتبات كلية الآداب/ جامعة حلوان

* لها عديد من المؤلفات والأبحاث فى مجال علوم المكتبات؛ خاصة فى مجالى مكتبات الأطفال وأدب الأطفال.

رقم الإيداع : ١٣١٣٠ / ٩٦

عربية للطباعة والنشر

١٠٠٧ شارع السلام ـ أرض اللواء المهندسين

تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨

هذا الكتاب

يحظى مجال مكتبات وأدب الأطفال باهتمام واضح فى الآونة الأخيرة ، وذلك فى مصر والعالم العربى ، إلا أن الإنتاج الفكرى العربى فى هذا التخصص ما يزال محدوداً بصفة عامة ، وفى حاجة إلى المزيد من الدراسات .

يشتمل هذا الكتاب على تسع من البحوث والدراسات التى تدور كلها حول الخدمات المكتبية وأدب الأطفال .

ويرى البحث الأول بعنوان مكتبات الأطفال ، الواقع والمستقبل . أما الدراستان الثانية والثالثة فتدوران حول أهم مظاهر التطور المطلوب فى مكتبات الأطفال الحديثة . والهدف منها هو العمل على تطوير مكتبات الأطفال وإدخال التعديلات المطلوبة عليها بحيث تساير أحدث التطورات العالمية .

أما الدراسة الرابعة فتدور حول الدور الاجتماعى لمكتبة الأطفال الحديثة . أما الدراسة الخامسة فتتناول الخدمات المكتبية للأطفال فى مرحلة من أهم المراحل العمرية وهى مرحلة الحضانة (٢ ـ ٤ سنوات) ومرحلة الرياض (٤ ـ ٦ سنوات) أما الدراسة السادسة فتتناول أبرز الاتجاهات العالمية فى أدب ومكتبات الأطفال باعتبارها نماذج هادية فى تطوير أدب الأطفال فى مصر والعالم العربى .

وتدور الدراسة السابعة حول معايير نقد وتقييم قصص الأطفال باعتبار القصة من أهم وأحب أنواع أدب الأطفال . يلى ذلك الدراسة الثامنة وهى دراسة تطبيقية تحليلية لقراءات الأطفال الفعلية خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع . أما الدراسة التاسعة والأخيرة فهى دراسة نقدية تحليلية لمجموعة من كتب الأطفال .

وأخيراً . . فإننا نقدم هذا الكتاب إلى جميع المسئولين والمهتمين بمجال مكتبات وأدب الطفولة وإلى دارسى هذا التخصص عسى أن يجدوا فيه الفائدة المرجوه .

والله ولى التوفيق

ISBN : 977 - 281 - 034 - 4

ACADEMIC BOOKSHOP

